

جامعة ابن خلدون - تيارت



M

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر الطور الثاني ل.م.د.
تخصص علم الاجتماع الحضري

العنوان:

رمزية فضاء الحمام في المخيال النسوي

دراسة ميدانية في الوسط الحضري بمدينة تيارت

إشراف:

- د. شيخ علي

إعداد:

- راس الكاف العابدية
- حجاج نور الهدى

لجنة المناقشة:

الصفة	الرتبة	الأستاذ(ة)
رئيسا	مساعد أ	بوزيرة سوسن
مشرفا ومقررا	محاضر ب	شيخ علي
مناقشا	محاضر أ	ماحي ليلي

الموسم الجامعي: 2022 / 2023

شكر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في هذا العمل نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ شيخ علي الذي لم يبخل علينا بالتوجيهات والنصائح القيمة وكان عوناً لنا في إتمام هذه الدراسة ما نتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال المكتبة على مساعدتهم لنا وإلى كل الأساتذة علم اجتماع دون استثناء.

إِهْتِزَاءٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما إلى والدي العزيزين أود محمدما الله لي.

إلى جميع أفراد أسرتي دون استثناء

إلى جميع أصدقائي وكل طلبة علم الاجتماع الحضري

إلى من تقاسمت معها شقاء هذا العمل صديفتي نور الهدى

راس الكاف العابدية

إِهْتِاء

إلى من عانى السنين لأجلي اللحظات المثمرة إلى القلب الطيب معلمي الأول

وقدوتي في الحياة أبي

إلى من حملتني ومن أودعتني بين كنوز جنبها إلى من حملتني بين ذراعيها أما وحرنا

والدي حبيبي وسندي في الحياة

إلى إخوتي الأعراء ومن تقاسمت معي شقاء هذا العمل صديفتي عابدية وصديقتي

الغاليات

إلى روح خالتي الغالية مليكة وجدي الغالي رحمهما الله

حجاج نور الهدى

فهرس المحتويات

	شكر
	إهداء
أ	مقدمة
الإطار التصوري للدراسة	
3	الإشكالية
4	أسباب إختيار الموضوع
4	أهداف الدراسة
5	أهمية الدراسة
6	مفاهيم الدراسة
الفصل الأول: فضاء الحمامات	
20	تمهيد
21	الحمام في الحضارة الرومانية
22	الحمام في الحضارة الإغريقية
23	الحمام في الحضارة الإسلامية
24	ممارسات الإغتسال عبر الحضارة الرومانية
26	ممارسات الإغتسال عبر الحضارة الإغريقية
28	ممارسات الإغتسال عبر الحضارة الإسلامية
29	التصميم الداخلي لفضاء الحمام
30	وظائف الحمام الإجتماعية والصحية
31	فضاء الحمام والمرأة (أي علاقة):
32	شرح عنصر فضاء الحمام والمرأة

الفصل الثاني: المخيال النسوي

35	تمهيد
36	مفهوم المخيال الاجتماعي
37	خصائص المخيال الاجتماعي
38	صورة المرأة في المخيال الاجتماعي
39	صور الحمام في المخيال الاجتماعي
41	مفهوم الأسرة
42	خصائص الأسرة
42	وظائف الأسرة
43	الأسرة الجزائرية
45	خصائص الأسرة الجزائرية
46	أساليب التنشئة الاجتماعية
48	مكانة المرأة داخل الوسط الأسري الجزائري
الفصل الثالث: الإطار المنهجي والتطبيقي للدراسة	
51	المجال المكاني والزمني
52	مجتمع البحث
53	أدوات جمع البيانات
54	خصائص العينة
58	فضاء الحمام
91	مناقشة فرضيات الدراسة
97	النتائج العامة للدراسة
100	خاتمة
102	قائمة المصادر والمراجع
108	الملاحق

فهرس الجداول:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يبين الخصاص الديمغرافية لعينة الدراسة.	55
02	يبين عدد مرات ذهاب النساء لفضاء الحمام.	54
03	يبين توزيع المبحوثات حسب مسألة الذهاب للحمام فرديا أو جماعيا:	61
04	يبين الوقت المخصص داخل فضاء الحمام.	63

مقدمة

مقدمة:

لقد عرف الإنسان الأول عدة أنواع من طرق الاستحمام قبل ظهور كأدلة الحضارة كالسباحة التي تطورت لتصبح فنا ورياضة، إلى أن وجد الإنسان في السباحة متعة ولذة بعد كل استحمام أو بعد كل عملية اغتسال، ومن هنا ظهر العنصر المائي الذي يعد الماء فيه عنصرا حيويا من أجل توازن النظام الكوني، بحيث أنه يلعب دورا اجتماعيا وأنثروبولوجيا كبيرا، فهو عصب الحياة ومصدر نشأة المجتمعات البشرية التي أصبحت تستقر أمام أول نقطة للمياه حول الآبار والينابيع.¹ فالماء مادة ضرورية لأجل التخلص من كل نجس إما لأجل إقامة شعائر العبادة أو لأجل الزينة، وبالتالي فإن الماء ارتبط بطقوس التطهير والممارسات الاغتسال والاستحمام، ومن هنا ظهر الحمام في الحضارة الرومانية القديمة والحضارة الإغريقية ومن هذه الحقبة نشأ وظهر أصل الحمام، ثم ظهر الحمام في اللبدان الإسلامية، أي أن الدين الإسلامي حث على النظافة، لقوله عليه الصلاة والسلام: "النظافة من الإيمان" فالحمام العمومي يشغل مخيلة خصبة مليئة بالممارسات والتمثيلات والطقوس والعادات التي صنعها ونسجها هؤلاء الأفراد حول هذا الفضاء الاجتماعي الأنثوي والذي يعد مكانا للمتعة والترفيه والتطهير.

كما يعتبر فضاء الحمام من الأماكن المهمة جدا عند النساء إذ يعتبر مكانا للاستقلالية والتحرر وذلك لأن المرأة تشعر فيه بالحرية وللتعبير عن ذاتها وإبراز هويتها بعيدا عن القيود والتقاليد المجتمعية.

وتعتبر الحمامات على وجه الخصوص مناطق ذات أهمية لافتة في الثقافات الشرقية والعربية، ويتعلق فكر المخيال النسوي في فضاء الحمام بالتمحور حول فكرة إنشاء بيئة

¹ - بن عبد الله زهية، الجسد والعناية الصحية له في رحاب حضارات الماء، قراءة أنثروبولوجية لعادات الاغتسال في التراث المتوسطي، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ، العدد 08، الجزائر مارس 2011ص 88.

تشجع التعبير أكثر عن الذات والانفتاح على العالم الخارجي وتعمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين النساء وتمكينهن من التفاعل الإيجابي وتعد الحمامات المنشأة من وجهة نظر المخيال النسوي مكانا آمنا في المجتمع يمكن للنساء التواصل فيه وتبادل الخبرات وتعزيز بعضهن البعض.

ويدعم رؤية النساء عن أنهن ليسن مجرد كائنات تتوقف عند أجسادهن بل هن مخلوقات وتفكرية ورؤى ومفاهيم تتطلب التفاصيل والانفتاح.

1. الإشكالية:

شكل الفضاء الوعاء الذي تنتظم وفقه مختلف النشاطات و الممارسات الإنسان سواء في سياق الفردي أو الجماعي، بحيث يعبر عن إنتاج اجتماعي وفيزيقي مع لإشباع حاجات الإنسان وتأدية أدوار مختلفة حسب درجة الحاجة إليها ومقدار المنفعة التي تحققها للإنسان وللفضاء أنماط وصور متنوعة يشكلها الإنسان بما يتوافق مع سلوكياته وقيمه وعادات وتقاليد حيث تظهر هذه الفضاءات في المنزل، المسجد، المدرسة، الشارع، البيئة الرقمية وغيرها إلخ.

ومن أبرز الفضاءات التي يعتبرها الإنسان أساسية في حياته اليومية (فضاء الحمام) فهو يعد جزء من التراث الثقافي في العديد من الثقافة ولأسيما في العالم العربي كانت الحمامات تستخدم كمكان للاستحمام والتطهير وكانت تعتبر أيضا مكانا للاجتماع والتواصل بين النساء ويعد الحمام من الأماكن التي يتواجد فيها الناس بشكل يومي للحصول على الاسترخاء والاستجمام وتعتبر تجربة الحمام إضافة الى الاستحمام واسترخاء فرصة للتواصل بين الناس وهو يشكل جزءا مهما من الثقافة التاريخ العربي الإسلامي حيث يمثل الحمام حمام مساحة تتمكن من العناية بجسدها وإنعاش قواها وطاقتها ويمثل الحمام في الفنون النسوية نافذة على إجاد الذات وتعزيز الثقة بالنفس إذ يتيح هذا الفضاء التحليق بعيدا عن الضغوطات المجتمعية والعائلية والتعرف على بعد جديدة من ذاتها فعلاقة بين المرأة وفضاء الحمام المخيلة النسوية يمكن للمرأة أن تعبر عن حاجاتها وفضولها اللازم الذي يمثل قوة الفرد النسوي للعودة إلى جسده بالشكل الذي يريد وفي أي وقت تحب وعن الحرية الإستقلالية المطلوبة للمرأة في المجتمع ومن خلال ذلك سيأهم فضاء الحمام في تعزيزه مفهوم الجمال الحقيقي والذي ينطوي على الرعاية الذاتية والتفاعل الإيجابي مع الجسد والعالم المحيط ومنه نطرح الإشكال التالي:

ماهي الرمزية التي يحملها فضاء الحمام في المخيال النسوي وما هو مدى تأثيرها على تشكيل إنطباعات المرأة حول الجسد والهوية الجنسية، الأنثوية.

2. أسباب إختيار الموضوع:

1-أسباب ذاتية: فضاء الحمام يعكس يوميات المرأة التيارتية فهو يعتبر عن أساليب العناية الجمالية والجسدية لدى النساء فمن الطبيعي أن يشكل هذا المجال موضوع اهتمامات وتساؤلاتنا.

2-أسباب موضوعية: التعريف بفضاء الحمام وكذلك الكشف عن رمزيات لدى النساء بمدينة تيارت.

3-إعتبار الحمام أبرز الفضاءات الاجتماعية التي تحتضن ممارسات وطقوس تختلف بين الجنسين.

4-إعتبار فضاء الحمام كوعاء يشخص ويصف الإختلافات بين النساء على مستويات متعددة.

3. أهداف الدراسة:

- معرفة نشأة فضاء الحمام التاريخية عبر تسليط الضوء حول مختلف الدراسات التي إهتمت بهذا الفضاء.
- وصف الحمام مع ابرز أهم وضائف بمدينة تيارت.
- دراسة الممارسات والطقوس الخاصة بفضاء الحمام لدى النساء بمدينة تيارت .
- معرفة تمثلات المرأة التيارتية للحمام كفضاء انثوي.
- دراسة رمزية فضاء الحمام لدى نساء بالوسط الحضري بمدينة تيارت.
- التعرف على الممارسات الاغتسال داخل الحمام عبر الحضارات الإنسانية.

4. فرضيات الدراسة:

- يعد فضاء الحمام أحد أبرز الفضاءات العمومية فهو يشكل في نظر النساء فضاء لتحقيق الذات وعاكس للتقاليد والموروثات للمجتمع.
- يعد فضاء الحمام وعاء لمختلف المناسبات والطقوس المتمثلة في النظافة والترفيه والترويح عن النفس والتي تعد في نظر النساء ضرورة لإبراز ذواتهن
- تتنوع الأساليب والممارسات الخاصة بالعناية الجسدية والجمالية لدى النساء بفضاء الحمام والذي يشمل ما هو (تقليدي، عصري
- يعكس فضاء الحمام دلالات ورمزيات تتوزع بين ما هو (اجتماعي، ثقافي، اقتصادي، جمالي وصحي) لدى النساء بمدينة تيارت

5. أهمية الدراسة:

حول رمزية فضاء الحمام في المخيال النسوي:

تعد دراسة فضاء الحمام في المخيال النسوي أمر مهما وحيويا، فقد يكون للحمام منبرا بسيط، ويمكن تشكيل مساحة متعددة الأبعاد قد تتضمن النظافة والإنتعاش والعزلة والإستحمام والتفكير والإندغماس في ذات المرء.

- وقد استخدمت العديد من الثقافات فضاء الحمام للمساحة خاصة بهن وكونية، بعيدا عن المجتمع الذي يحكم نوعية حياتهن ويمكنهن من رأيه أنفسهن ومنظمن من خلال تجربة الفضاء المهدى.

- من خلال دراسة الرمزية فضاء الحمام يمكن للسادة الباحثين أن يفهمو المفاهيم الاجتماعية والثقافية التي تحكم تصورات المجتمع حول مناطق الحياة الخاصة بالنساء وكيف يمكن إستخدام الفضاء الشخصي للإنتاج تجارب نسوية جديدة.
- يشكل اوسع، تساعد دراسة رمزية فضاء الحمام في فهم النماذج الثقافية، نطاق الأفكار التي يمكن إستخدامها في صياغة ثقافة تحترم الجوانب النسوية وتمكين المرأة، مما تتيح المجال للإسهامات مجتمعية وحوارات مماثلة والسعي لتحقيق التوازن والمساوات بين الجنسين وتأكيد أهمية إشراك النساء في الحوار العام.

6. مفاهيم الدراسة:

مفهوم الحمام:

1- لغة: ورد الكثير من الشروح والتفسيرات لأصل كلمة "حمام" في المعجم العربية فنجد الرازي بن محمد يعود بأصل الكلمة إلى "الحمة" بفتح الحاء وتشيد الميم، والتي يعرفها بأنها العين الحارة، التي يستشفى بها الأعمى والمرضى ولقد وردت الكلمة في عدة مواقع من كتب الجغرافيين والرحالة، فقد أورد لنا ياقوت مثلاً عن حمة الإسكندرية، التي تشفى من البرص زمن جميع الأدواء، ويرجع البعض الآخر أصلها إلى كلمة "الحميم" والتي تعني الماء الحار، فنقول حم الماء أي سخنه أستحم أي اغتسل بالحميم أحمه أي غسله بالحميم، وأحمه أي غسله بالحميم، فيقول هذا هو الأصل، ثم صار كل اغتسال استحماماً بأي ماء كان سواء كان بارداً أو ساخناً، كما سمي حماماً كل مسبب للعرق¹.

ولقد وردت كلمة الحمام مؤنثة في بعض المواقع ومذكورة في مواقع أخرى فيجد زعم الجوهري حين يصف حماماً في بيت له يشتد فقول: فإن دخلت سمعت فيها درجة لفظ

¹-ابن منظور محمد ابن مكرم الإفرقي، لسان العرب. دار هادر، بيروت، (مط) بدون تاريخ ج 12، ص 601.

المعاول في بيوت هدادا¹، ووردت مذكرة لدى ابن سيدة حين يقول " والحمام مشتق من الحميم مذكر، تذكره العرب، وهو أحدها جاء من الأسماء على وزن فعال نحو القذاف والجبان، والجمع حمامات²، وقال سيبويه جمعو بالألف والتاء وإن كان مذكرا حين لم يكسر جعلو ذلك عوضا، من التكبير وعرف الحمام أيضا " الديماس " بفتح وتشديد الدال، وهذا ما نجده في لسان العرب في قول ابن منظور " والدلماس " الحمام وقوله أيضا " والحمام، الديماس، مشتق من الحميم³، وعرف الحمام لدى البعض " بالبلان " لأنه يبيل داخله بماء أو بعرقه⁴.

2- اصطلاحا: تعرف فضيلة كريم الحمامات تجد الإشارة إلى أن كلمة "حمام تترجم إلى

اللغة الفرنسية لعبارة " حمام مورسكي أي "A5Moures Bain"

حيث نجد هذا الفضاء، قد عرف منذ القديم تحت مسمات مختلفة من بينها "حمام" ولقد ذكر " هيرودوت حمام البخار أو حمام التعريف "Etuve" الحمام كان معروف في القرن الخامس قبل الميلاد.

التعريف الإجرائي للحمام:

هو مكان تقصده المرأة وترتاد إليه إلى النظافة والطهارة كما تعتبر مكان للترفيه عن نفسها وأخذ قسطا من الراحة، كما تقوم فيه بممارسات وطقوس معينة حسب كل مناسبة النفاس، المولودة الجديدة....

¹- نفس المرجع. ج6 صفحة 88

²- لزمخشري محمود بن عمر تحقيق علي محمد البجاوي الفائق في غريب الحديث لبنان دار المعرفة ج1 ص 129

³- فضيلة كريم موجز تاريخ الحمامات ترجمة يوسفى حضرية منشورات دحلب. الجزائر 2017

⁴- نفس المرجع السابق ص 10

يمثل مكانا أمنا ومنعزلا يمكن للنساء الإسترخاء فيه والتفكير والتأمل في أفكارهن ومشاعرنا ويعتبر الحمام في هذه الدراسة رمزا للتحرر والتخلص من القيود الاجتماعية والثقافية التي تفرضها المجتمعات على النساء، ويمثل أيضا مكانا لتجديد والتجدد والتحول، وبالتالي، يتم استخدام الحمام في هذه الدراسة كرمز للتحرر والتحول النسوي.

تعريف المخيال النسوي:

1- لغة: معنى خيل في تاج العروس " خال الشيء يخال خيلا وخیله ويكسران وخالا وخیلانا محركة ومخيلة ومخاللة وخیولة وقيل يقال ذلك عند تحقيق الن وتقول في مستقبله إخال بكبير الهمزة ويقال أحيانا أن فلان يمشي على مخيل له دون يقين¹.

2- اصطلاحا: هو أحد المصطلحات الأنثروبولوجيا التي تعبر عن مجموعة من التمثيلات représentations الأسطورية للمجتمع والمخيال هو مجموعة من التصورات المشتركة لدي جماعة معينة تجاه جماعة أخرى ذلك أن كل مجتمع منظم بلغة خاصة ومحيطه الخاصة أخرى ذلك أن كل مجتمع منظم بلغة خاصة ومحيطه الخاص ينتج مكان خاصة به ويبدو ان المخيال النسوي الذي يبرز احيانا على شكل إيديولوجيا idiologie وأحيانا على شكل يوتوبيا utopie وهما شكلان من الوعي الانساني يشكلان بيئة الصراعية الداخلية للمخيال إذ هو يظهر تارة في شكل يوتوبيا منقلب مع الواقع هاربا منه وذلك لتحقيق نوع من الفردوس المفقود الذي يستعيد فيه البشر إنسانيتهم²

¹ -قحطان عدنان زغير، المخيال الاجتماعية وتمثلاته في مهارات التمثيل المسرحي، كلية الفنون الجميلة، جامعة

2017.ص 72

² -قحطان عدنان زغير نفس المرجع السابق ص 41

تعريف الإجرائي للمخيال النسوي:

بنسبة لدراسة الحالية التعريف الاجرائي هو نظرية تحليلية وفلسفية تركز على دراسة النساء وتجربتهن في المجتمع والثقافة ويتعلق ذلك الحمام قد يكون مكانا مركزية لتغيير النساء عن هويتهم وتجربتهن المرتبطة بالجنسين حيث يمكن للنساء التفاعل مع بعضهن البعض بتفاصيل الحياة اليومية وتبادل تجارب والخبرات ويرون النساء الحمام، كمكان امن للتعبير عن أنفسهم وتعرف على التجارب بعضهم البعض وكذلك مكانا يمكنهن فيه التحدث بشكل أكثر صراحة عن قضايا الجنس والجسد والصحة النفسية بالإضافة إلى ذلك يمكن للحمام أن يكون كانا لتحدي مفاهيم التقليدية للنوع الاجتماعي والجنس ويمكن للنساء تشكيل مساحة خاصة يهن للتعبير عن هويتهم وتجاربهم.

تعريف الطقوس:

مجموعة من الحركات سلوكية متكررة يتفق عليها أبناء المجتمع¹ كما انها إبداعات ثقافية بالغة الإتقان تقضي ترابط أفعال وأقوال وتصورات أعداد كبيرة من البشر على امتداد أجيال عديدة²

التعريف الإجرائي للطقوس:

تشمل جميع الانشطة والخطوات التي يتم أتباعها أثناء الإستحمام والتنظيف داخل الحمام وتشمل هذه الطقوس الاستحمام بالماء الساخن أو البارد وإستخدام الصابون والشامبو والمنتجات الأخرى لتنظيف الجسم والشعر والتقشير الجلد الإزالة الخلايا الميتة وإستخدام الماسكات والكريمات والزيوت بترطيب وتغذية البشرة والشعر والتدليك لتحسين الدورة الدموية والاسترخاء تختلف هذه الطقوس من ثقافة الى أخرى ويمكن أن تشمل بعض

¹-ميشل دينكن معجم علم الاجتماع دار الطليعة للطباعة و النشر طبعة 1بيروت1981ص176

²-بيابونت، معجم الأنثروبولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، المعهد العالي العربي للترجمة، طبعة1، الجزائر

الأنشطة الإضافية مثل استخدام هذه الطقوس لأغراض النظافة والعناية الشخصية والاسترخاء والتخفيف من التوتر فالمرأة في الوسط المحلي تلجأ الى الممارسات ذات طبيعة جمالية وظهرية واجتماعية تهدف الى بناء صورة المرأة أمام الآخر.

مفهوم النوع الاجتماعي:

برز مفهوم النوع الاجتماعي في الثمانينات من القرن الماضي وطرحت هذا المفهوم العلوم الاجتماعية عموما والأنثروبولوجيا او علم الإنسان للمتميز بين الجنس والذي يدل على الفوارق الطبيعية المحددة التي تميز الرجل عن المرأة والتي يمكن أن تتغير حتى وإن تغيرت الثقافات أو تغير الزمان والمكان والأدوار الاجتماعية المرتبطة بمفهوم الأنوثة والذكور في المجتمع معين والتي هي قابلة للتغيير مع تطور المجتمع نفسه¹، وأن النوع الاجتماعي ليس صفة شخصية أو سمة يحملها الإنسان بل هو فعل يقوم به الانسان عن وعي تام وعن إدراك مسبق لما يعد سلوكا أنثويا أو ذكوريا إلا أن م بعد سلوك مقبولا يختلف من مجتمع لآخر وهذا يعني بالضرورة أن الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالأنوثة والذكورة هي من إفرازات المجتمع والثقافية وليست طبيعية²

7. الدراسات السابقة:

دراسة الدكتورة بن زيان خيرة تحت عنوان المرأة والفضاءات الاجتماعية المحلية (السوق- الحمام-الحلاقة) دراسة ميدانية لمدينة حمام بوحجر 2016 بولاية عين تيموشنت الجزائر، جامعة وهران محمد بن أحمد بكلية العلوم الاجتماعية وهي رسالة دكتوراه علوم في علم اجتماع ودراسة أنثروبولوجيا، إعتمدت فيها على المنهج الكيفي بتقنية المقابلة والملاحظة المباشرة لعينة بحثها 12 امرأة في فضاء الحمام وكانت نتائج البحث الميدانية كالتالي:

¹-رشا سهيل منصور، مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) وقضية المساوات النوعية بين سياسات التنمية الدولة والثقافة العربية العدد الثالث، سنة 2019، ص 444.

²-رشا سهيل، نفس المرجع السابق، ص 445.

الحمام فضاء إجتماعي تعبر فيه المرأة عن اهتماماتها وإنشغالاتها بربط علاقات إجتماعية مختلفة تكسب من خلال ذلك معارف جديدة تمس عدة ميادين كالطب الصيدلة و الأسرة لهذا يمكن اعتبار الحمام إطار من إطارات المعرفة الاجتماعية.

تقوم المرأة عند زيارتها للكمام بعدد الطقوس وممارسات والتي موضوعها الجسد وهي تحمل بذلك تصورات حول كيفية النظافة والطهارة، أشكالها، مراحلها وهذا يقتضي توفر أو تواجد الماء باعتباره عنصر حيوي وصحي، لذي نلاحظ في الحمام طقس تكشف عن حب التقاء وتماس الجسد الأنثوي بالماء¹

مذكرة لنيل شهادة الماجستير: بن عبد الله تحت عنوان الجمال والجسد الأنثوي، تمثلات من ممارسات مقارنة سوسيو أمثروبولوجية حول التزيين والممارسات العناية بالجسد، دراسة ميدانية في إقامات مختلف الإقامات الجامعية من مناطق مختلفة من غرب الوطن الجزائري. اعتمدت فيها على المنهج التحليلي التاريخي والمنهج الوصفي الكيفي بتقنيتي المقابلة والملاحظة لعينة بحثها تضم 20 فتاة من مناطق مختلف إقامات، وكانت نتائج البحث كالتالي: جامعة وهران سنة 2004.

يتم إدراك الجمال عن طريق تمرير صور مرئية إلى الذهن، الذي يحلها إلى أفكار لها دلالات معينة لذلك ما قد يراه البعض جميلا قد لا يراه خرون بالضرورة كذلك، وهذا التمثلات.

إن الوعي بالجسد مرتبط بالعديد من العوامل الفردية، منها ما هو بيولوجي وما هو نفسي وما هو اجتماعي.

¹ -بن زيان خيرة، المرأة والفضاءات الاجتماعية والمحلية، رسالة دكتوراه جامعة وهران 2016.

تتغير النظرة للجسد لدى الفتاة الجامعية الوافدة من أصل جغرافي مغاير، عمليات التثاقف والتماثل مع الفتيات الأقدم منها في الحي الجامعي.

أن حب الزينة والتمظهر الأنثوي ليس حكرًا على الفتيات السافرات فقط، وإنما تمثل كذلك رغبة قوية عند المتحجبات منهن أيضا.

التلفزيون أكثر وسيلة مؤثرة تمثلاتها في رسم شكل جمالي مرغوب وبالتالي إقناعها بفكرة معينة عن معايير الجمال.

الجمال بالنسبة للفتيات المقيمات في الحي الجامعي إما ظاهر أو باطن.

مع أن الطالبة الجامعية ترى في بعض الأحيان أن نظرة الدين متشددة في مسألة حجب الجسد الأنثوي إلا أنها تراها صائبة.

الغاية من الرغبة في التجميل هي لتفادي الشعور بعقد النقص.

عامل الظرفية له دور جد مهم في التحكم في زمام البحث عن جسد متأنق ومتجمل.

أحدثت الظروف المتعلقة بقلّة عروض التشغيل في تمثل الطالبة الجامعية تعتبر المرأة اشعرها دليل أنوثتها وجمالها.

لقد أصبح وضع الماكياج طريقة اعتيادية في التزيين بالنسبة للأنثى.

اللباس بالنسبة لها أولا، هو المظهر الأنثوي لذلك لا بد أن يكون الأعلى والأجمل وليس مجرد كسوى ترتدى.

صناعة الصيغة والمجوهرات اليوم، هي الأخرى تابعة لموضة المواسم.

العطر زينة ذات أهمية بالغة في التأثير على الأفراد لأن محله أولا هو النفس والذوق، ولهذا تتعطر غابية الفتيات، وتضعن مزيل العرق، وقد تمتلكن عطرا ثمينا.

تختلف كلفة المصاريف الدنيا والقصى بين الفتيات الطالبات، إلا أنها تبقى مرتفعة نوعا ما. صناعة الجمال وإن كانت لا تضاهي التفوق الذي أحرزته في البلدان الأوروبية إلا أنها بدأت تتوسع شيئا فشيئا في الجزائر.¹

النظرية الأولى: من بين النظريات اعتمدنا في دراستنا النظرية الرمزية، هي نظرية اجتماعية تركز على الدراسات الدقيقة للتفاعلات الاجتماعية وخلفياتها الثقافية والتاريخية، تعتبر هذه النظرية مميزة بتركيزها على الرموز والرمزية والطريقة التي تؤثر بها على التفاعلات الاجتماعية وضع المعاني وبموجب النظرية يمكن إدراك العالم وفهمه من خلال الرموز والمفاهيم التي يستخدمها الأفراد في التواصل والتفاعل الاجتماعي.

يؤكد مراقبوا هذه النظرية على الأهمية الكبيرة للحوار والتفاعل في بناء المعاني وتشكيل العموميات الاجتماعية للأفراد، ومن المعروف أن هذه النظرية تركز بشكل كبير على التفاعل بين الأفراد وتحليله وتركز على العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد ببعضهم البعض وتربطهم بالمجتمع ككل.²

تعتبر النظرية الرمزية من النظريات الرئيسية في علم الاجتماع، ولقد تم تطويرها على يد عدة مفكرين وباحثين من بينهم: جورج هيربرت ميد الذي يعتبر المؤسس الفكري للنظرية الرمزية وقد قدم ميد فكرة الذات وأهميتها في فهم التفاعل الاجتماعي ودورها في التكامل في المجتمع.

شارلز هورتون كولي: الذي قدم فكرة عاكس الذات والتي تشير إلى أن الذات تتشكل من خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وما يظن أنها انطباعات الآخرين عنه.

¹ - بن عبد الله زهية، الجمال والجسد الأنثوي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2004.

² - سميرة المطوع، الرمزية في الفن والثقافة، الطبعة الأولى، دار النشر للطباعة والتوزيع، الكويت، 2009، ص42.

هربرت بلومر: ساهم بطوير نظرية الرمزية ونشرها من خلال كتابه الرمزية والعمل الاجتماعي.

إيرفين غوفمان الذي قدم فكرة المسرحية الاجتماعية والتي تعني أن الحياة الاجتماعية تمثل مسرحية تتم فيها المحاولات للإتقان الأدوار الاجتماعية المختلفة التي يلعبها الأفراد.

هربرت ماركوزيه الذي استخدم نظرية الرمزية في تحليل الثقافة والإعلام ودورها في تشكيل المجتمع وفهم النزعة الاستهلاكية للإنسان.

بيتر بيرغر: الذي استخدم نظرية الرمزية في تفسير الدين والإيمان ودورها في تشكيل الثقافة والمجتمع.¹

تعتمد النظرية الرمزية على عدة مبادئ أساسية من بينها:

1- **التفاعل الاجتماعي:** حيث تركز النظرية الرمزية على دراسة التفاعلات بين الأفراد والمجموعات.

2- **الرموز والمعاني:** حيث تشير النظرية الرمزية إلى أن الرموز والمعاني هي الوسائل التي يستخدمها الأفراد في التواصل وفهم بعضهم البعض.

3- **الذات:** حيث تؤكد النظرية الرمزية على أهمية الذات في التفاعل الاجتماعي وأن الذات تتشكل من خلال التفاعل مع الآخرين.

4- **الثقافة:** حيث تركز النظرية الرمزية على دراسة الثقافة ودورها في تحديد المعاني والرموز المستخدمة في التفاعل الاجتماعي.

5- **الإجراءات الاجتماعية:** حيث تشير النظرية الرمزية إلى أن الإجراءات الاجتماعية هي السلوكيات التي تقوم بها الأفراد للتفاعل مع الآخرين وأنها ترتبط بالمعاني والرموز الموجودة في ثقافة.

¹ - سميرة المطوع، الرمزية في الفن والثقافة، مرجع سبق ذكره، ص 61-65.

6- المجتمع والحركة الاجتماعية: حيث تهتم النظرية الرمزية بفهم ديناميكية المجتمع والحركة الاجتماعية وكيف يتفاعل الأفراد مع هذه الحركة والتغيرات المتلاحقة في المجتمع.¹

النظرية الرمزية هي نظرية تركز على دراسة المعاني والرموز التي يستخدمها الناس للتواصل والتفاعل في المجتمع، وفيما يتعلق بالحمام يمكن استخدام هذه النظرية لفهم كيفية استخدام الأفراد للمساحة والرموز الموجودة فيه للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض.

على سبيل المثال: يكن دراسة الرموز الموجودة في الحمام مثل الرموز التي تشير إلى الحمامات المخصصة للجنسين المختلفين وتحليل المعاني التي يراد إيصالها من خلال استخدام هذه الرموز.

كما تدرس النظرية الرمزية موضوع رمزية فضاء الحمام في المخيال النسوي من خلال التركيز على كيفية استخدام النساء للحمام والرموز الموجودة فيه للتواصل والتفاعل مع الآخرين.

بالإضافة إلى ذلك يمكن دراسة كيفية استخدام النساء للحمامات كمكان للتحرر من القيود الاجتماعية والثقافية التي تفرض عليهن وكيف يؤثر ذلك على طريقة التي يتفاعلن بها مع المجتمع بشكل عام.

كما يمكن أيضا دراسة كيفية استخدام النساء للحمامات المخصصة للجنسين المختلفين ومدى تأثير هذا الاختلاف على سلوكهن وتفاعلهن مع الآخرين وكيف يمكن تغيير هذا النظام الاجتماعي لصالح المساواة بين الجنسين.

¹ - سميرة المطوع: الرمزية في الفن والثقافة، مرجع سبيق ذكره، ص80.

وأخيرا يمكن دراسة كيفية استخدام النساء للحمام كمكان للتحرير الجسدي والنفسي وكيف يتم تحويل المكان من مكان يفرض على النساء الخجل والتكتم على أنفسهن إلى مكان يمكنهن التعبير فيه عن أنفسهن وتحقيق الاحتياجات الجسدية.

النظرية 2: تعرف النظرية بأنها مجموعة من القضايا المحددة والمصاغة بأسلوب واضح يحوي عدة مفاهيم متماسكة لتصل أخيرا إلى تعميم يفي فكر الباحث ويصله إلى نتائج المرجوة الدقيقة التي تفسر وتحلل الواقع الاجتماعي.¹

انطلاقا من ذلك اعتمدت في دراستي نظرية التفاعلية الرمزية، حيث تعتقد النظرية التفاعلية الرزية على أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها ما هي إلا حصيلة التفاعلات التي تقوم بين البشر والمؤسسات والنظم وبقية الكائنات الحية والميتة وهذه التفاعلات تكون ناجمة عن الرموز التي كونها الأفراد نحو الآخرين بعد التفاعل معهم،² والتي ساهمت بدورها في مضامين عالجت تفاعل الناس فيما بينهم سعيا منهم لتحقيق المنفعة الذاتية ونتيجة هذه النظرية مفاهيم الثقافة الفرعية والتي وضعت في عدة فروع من علم الاجتماع منها المرأة كأنساق اجتماعية تقوم بدورها في محيطها الاجتماعي ونتيجة التصور الذاتي.³

ركزت هذه النظرية على مجموعة من العناصر لعل أبرزها (التفاعل، الرموز، التوقعات، المعاني) فهذه النظرية تعالج الظاهرة الاجتماعية في مستوى الوحدات الصغرى وتم الاستعانة بهذه النظرية لشرح موضوع الحالي للدراسة (رمزية فضاء الحمام في المخيال النسوي) حيث ظهرت التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن 20 على يد العالم "جورج هيربرت ميد" وبخاصة بعد تأليفه ونشره لكتاب العقل والذات والمجتمع الذي يحمل أهم الأفكار والمبادئ

¹ - النظرية في علم الاجتماع، master-these.com، ت ن، 11 أغسطس 2020، ت ر، 25 مارس 2023.

² - إحسان محمد حسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في نظريات الاجتماعية المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، ص79.

³ - نشأة النظرية التفاعلية الرمزية، mawdoo3.com، ت ن، 2014/02/12، ت ز 25 مارس 2023.

التي جاء بها جورج هيربرت، وقد تأثر جورج هيربرت ميد عند تأسيسه للتفاعلية الرمزية بأفكار ولي وينت العالم الألماني المتخصص في علم النفس الفردي وعلم النفس الفيزيولوجي، كما تأثر ميد بأفكار عالم النفس والمربي الأمريكي وليم جيمس.

إن التفاعلية الرمزية هي مدرسة اجتماعية أمريكية تحاول الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل) وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظام قيمي وأحكام قيمية وأخلاقية يمكن إصدارها على الفرد الذي يكون مصدر عملية التفاعل مع الآخرين إن اهتمامات التفاعلية الرمزية تنصب على حقيقة أن الفرد يقيم ويقيم من الآخرين بعد تفاعله معهم فعند الانتهاء من عملياته يكون التقييم بشكل رمز يمنح لكل فرد تم معه التفاعل والرمز سواء كان إيجابيا أو سلبيا هو الذي يحدد طبيعة التفاعل المستقبلي مع ذلك الشخص أو الشيء ومن أهم رواد التفاعلية الرمزية هم "جورج هيربرت ميد" و"هيربرت بلومر" وأخيرا فيكتور تيرنر "إذا أن كل رائد من هؤلاء الرواد قد أضاف شيئا متميزا نجم عنه تنمية التفاعلية الرمزية في مجال معين.¹

ومن بين الباحثين اللذين اهتموا بدراسة هذا الفضاء هو العالم إرفين جوفمان من خلال النظرية التفاعلية الرمزية وتركز هذه النظرية على الفرضية بأن المعني لا يأتي الأشياء نفسها بل يأتي من التفاعل الذي يحدث بين الأشخاص عندما يتفاعلون مع الأشياء.²

بالنسبة للحمام "درس جوفمان" طريقة تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض هذا المكان وكيف يتمثل التفاعل ممن خلال الإشارات اللفظية وغير اللفظية والحركات الجسدية التي يستخدمها الأفراد للتفاعل مع بعضهم البعض ويعتبر هذا الفضاء بمثابة بيئة اجتماعية فريدة حيث

¹ * إحصان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص 80-81.

² - عوض الله العوض، التفاعل الرمزي في المجتمع البشري، ط2، مكتبة البيكان للنشر والتوزيع، الرياض، سنة 2009، ص72.

يتفاعل الأفراد بطريقة مختلفة تماما عن التفاعل الذي يحدث بينهم في الأماكن العامة الأخرى.

وقد درس جوفمان أيضا كيف يمثل الحمام بالنسبة للأفراد مساحة خاصة حيث يمكن للأفراد التعبير عن أنفسهم بحرية وبدون مخاوف بشأن الحفاظ على الصورة العامة لشخصيتهم ولهذا السبب فإن الحمام يمثل مكانا مهنا لممارسة الأدوار الاجتماعية المختلفة وهو يمثل مثلا حيا على كيفية تشكل العمولة الاجتماعية والتفاعل في الحياة اليومية.¹

التفاعلية الرمزية: نظرية التفاعلية الرمزية هي نظرية اجتماعية تركز على الدراسة المفصلة للتفاعلات بين الأفراد والمجموعات وكيفية تكوين المعنى والاتجاهات الاجتماعية من خلال التفاعلات اليومية.

في دراسة فضاء الحمام يمكن استخدام نظرية التفاعلية الرمزية لفهم كيف يتفاعل الأفراد في هذا الفضاء وكيف يضعون المعنى والاتجاهات الاجتماعية من خلال هذه التفاعلات على سبيل المثال قد يؤدي استخدام النساء للمرأة والمستحضرات التجميلية في الحمام إلى تكوين معنى محدد للجمال والذوق الفني في الثقافة المحلية.

ويمكن استخدام نظرية التفاعلية الرمزية أيضا لفهم كيفية تكوين الهوية الاجتماعية في فضاء الحمام وكيف تؤثر التفاعلات الاجتماعية في هذا الفضاء على تشكيل الهوية الاجتماعية للنساء.

على سبيل المثال: تد يؤدي التفاعل اليومي في الحمام إلى تكوين هوية نوعية محددة وتعزيز الانتماء الاجتماعي للفئات النسائية في المجتمع.

¹ - عوض الله العوض، مرجع سبق ذكره، ص 72 73.

الفصل الأول: فضاء الحمام

المبحث الأول: الحمام في أدبيات العلوم الإجتماعية (السوسيولوجيا والأنثربولوجيا)

المطلب الأول: نشأة الحمام داخل الحضارات الإنسانية

1- الحمام في الحضارة الرومانية

2- الحمام في الحضارة الإغريقية

3- الحمام في الحضارة الإسلامية

المبحث الثاني: ممارسات الإغتسال داخل الحمام في الحضارات الإنسانية

1- ممارسات الإغتسال في الحضارة الرومانية

2- ممارسات الإغتسال في الحضارة الإغريقية

3- ممارسات الإغتسال في الحضارة الإسلامية

المبحث الثالث : فضاء الحمام (الهندسة والتصميم وطبيعة الوظائف)

1- التصميم الداخلي لفضاء الحمام

2- وظائف الحمام (الإجتماعية،الثقافية)

3- فضاء الحمام والمرأة (أي العلاقة)

تمهيد

يعتبر فضاء الحمام من أهم المساحات التي كانت تتمتع بها الحضارات الإنسانية عبر التاريخ فهو مكان للإسترخاء والتنعيم والتطهير حيث يعود تاريخ استخدام فضاء الحمام إلي العصور القديمة الرومانية وإغريقية وإسلامية ومزال يحتفظ بمكانته إلي يومنا هذا وقد تطور فضاء الحمام وأصبح جزءا مهما من ثقافة وتقاليد في المجتمعات المختلفة وكان لهذا التطور أهمية كبيرة في تحسين الصحة والنظافة الشخصية إضافة إلي هندسته التي تلعب دورا كبيرا في الراحة النفسية من خلال توفير بيئة مريحة وصحية تتناسب مع أفراد المجتمع إلي اللمسات الجمالية والديكورية التي تعتبر أمرا هاما لخلق جو من الراحة و الإسترخاء التي تجعل النساء تلجأ إليه لتمارس فيه العديد من الوظائف حيث يمكنها الإستفادة منه لتحسين جمالها فالحمامات تعتبر من أهم الأماكن التي تقضي فيها المرأة وقتا طويلا في العناية بنفسها بشكل سهل ومريح مثل إستحمام والتجميل والعناية بالشعر والبشرة والأظافر هذا يمكن أن يساعدها على تعزيز الثقة بالنفس والتصالح مع الجسم وعلاوة على ذلك فإن الحمام يمكن ان يكون مساحة للتفرغ والإستمتاع بالوقت الخاص بالمرأة والهدوء و الإسترخاء والتخلص من التوتر والإجهاد النفسي

1. الحمام في الحضارة الرومانية:

لقد كانت حيلة الإنسان ماقبل الحضارة لاتختلف عن حياة الحيوانات كثيرا ومع التدرج في الزمن والانتقال إلى مرحلة الإستقرار بزغ فجر الحضارة فتدفق الذهن البشري عن فكرة بناء الحمامات فقد إهتم بها الرومان بصفة خاصة حيث أنشأوا في معظم البلدان التي خضعت لهم حمامات عامة وعبثوا بعمارتها وزخرفتها عناية فائقة خضعت عن طريق التماثيل المنحوتة أو الرسوم الجدارية التي كانت معظمها مناظر صيد أو مناظر طرب من عازفين أو مغنيين أو مناظر للألعاب الرياضية لقد إهتم الرومان ببناء الحمامات ذات المساحات الكبيرة والأشكال الضخمة لغرض الإستحمام والرياضة والمطالعة والعلاج والتسلية¹

ولقد سعوا في تطوير الحمام الإغريقي وزيادة ملحقاته ويعود أول الحمامات إلى القرن ق-م وكانت الحمامات العامة والخاصة في الحضارة الرومانية إمتدادا للتصميمات الموجودة في الحضارتين المصرية واليونانية فقد أنشأ الرومان الحمامات العامة وتفننوا في بناءها بأحجام ضخمة لم يجاريهم فيها أحد مثل حمامات caracalla التي تستوعب أكثر من 1600 شخص²

لقد لعبت الحمامات دورا هاما في حياتهم إستخدمت من قبل الجميع أغنياء وفقراء نساء ورجال حر أم عبد وجهزت الحمامات بالعديد من القاعات والمرافق التي توفر لرواد الحمام غرفة لتغيير الثياب ومسبحا باردا وحماما دافئا وحوضا من مياه ساخنة وغرفة باردة فيها حوض من مياه باردة أما عن مواصفات الحمام الروماني بنيت الحمامات من القرميد وزينت من الجدران الداخلية بالرسومات واللوحات إضافة إلى وجود بعض التماثيل أما الأسقف فهي

¹- أحمد بلحاج آية ورهام، جماليات الحمامات في الحضارة العربية الإسلامية، دار الإيمان لطباعة والنشر والتوزيع، دار الكتب العلمية بيروت، طبعة 1ص24؛25.

²- تاريخ الحمامات العامة على مر العصور مجالس أنس ومركز نقل الأخبار وشؤون البلاد

202 23؛www.sasapost.com؛ يونيو

على شكل قنقب نصف كروية ولها نوافذ تساعد على عملية الإنارة وصعود البخار¹ فمباني حماماتهم كانت من الضخامة الواسعة بحيث أنها كانت تستطيع أن تستوعب الآلاف من المترددين إليها في وقت واحد فهي تشمل على مرافق عديدة كمطاعم وحوانيت الحلاقة وبيع العطور والعقاقير ودهون وفضلا على ذلك كانت بها حدائق غناء تنتشر في أرجاءها النافورات والزهور وتتخللها ممرات مسقوفة للمشبي هذا علاوة على المكتبات وقاعات الاجتماعات².

2. الحمام في الحضارة الإغريقية :

عرفت الحضارة الإغريقية بتقديسها لشهوات الحياة وكل ماله علاقة بمتعة الجسد والحمام فقد عرف اليونانيون القدماء بحبهم للمياه الجارية الطبيعية كالبحر والأنهار ومجاري المياه عندما ظهرت الحمامات العمومية الساخنة في أثينا من القرن الخامس قبل الميلاد بالتقريب لم تكن بداية مفتوحة لعامة الناس بل كانت حكرا على الأقلية من النخبة ولم يكن مسموحا لكافة أهل "سيرتا" بأخذ هذا النوع من المتعة إلا أنه مع مرور الوقت أصبحت هذه الممارسة الخاصة بالعناية الصحية بالجسد أكثر شعبية ومفسوحة لكافة الإغريق³

فقد عرف قدماء اليونان حمامات البخار منذ القرن الخامس ق-م وإزداد إقبال اليونان عليها حتى أصبحت بديلة للميادين الرياضية ومرفقا عاما ومعلما معماريا في كافة المدن التي يقصدها الناس للإستمتاع واللهو⁴ أما عن مواصفات الحمام الإغريقي وكان الشكل العام للحمام الإغريقي يتكون من مجموعة من الغرف المدخل الرئيسي موجودا في وسط رواق مدعم بأعمدة يلتصق بهذا الصنف من الأعمدة من كل جانب مع الزاوية القائمة وممرات

¹-فضيلة كريم؛ موجز تاريخ الحمامات؛ ترجمة يوسفى حضرية الجزائر؛ دار دحلب للنشر 2007ص13؛57.

²- أحمد بلحاج أية ورهام؛ مرجع سبق ذكره ص234.

³- فضيلة كريم؛ مرجع سبق ذكره؛ ص33.

⁴- تاريخ الحمامات العامة على مر العصور؛ www.sasapost.com؛ مرجع سبق ذكره.

تؤدي إلى قاعة المجالسة والمخاطبة كانت تستعمل أيضا كقاعات للاجتماعات ولندوات الفلاسفة والعلماء والشعراء الذين كانوا يناقشون ويقرؤون إنتاجاتهم¹ وإستخدم الإغريق الحمامات الإسترخاء بعد عناء الألعاب الرياضية التي تميزت بها حضارتهم مثل الجري والمصارعة وأخذت تزدهر بإضافة مرافق رياضية وثقافية بها وصارت تمثل مظهرا من مظاهر الترف والرفاهية²

3. الحمام في الحضارة الإسلامية:

عرف فضاء الحمام منذ القدم واختلف الباحثون في نسبته إلى حضارة معينة فالبعض ينسبته إلى الحضارة الفرعونية والبعض الآخر إلى الحضارة الإغريقية ولكنه ظل إرثا تتوارثه الحضارات بعد الحضارتين الإغريقية والرومانية إلى أن أصبح ذات طابع خاص في الحضارتين الإغريقية والرومانية إلى أن أصبح ذات طابع خاص في الحضارة الإسلامية التي حافظت على مكوناته المعمارية الأساسية وأضافت إليه من روحها ليصبح تقليدا إسلاميا³ فقد عرف المسلمون مؤسسة الحمام بعد فتح بلاد الروم وقد حظي الحمام بأهمية كبيرة في العمارة الإسلامية إذ كان يحتل المرتبة الثانية بعد المسجد الجامع في تراتبية المؤسسات بدليل أن موقع بناءه كان قريبا من المسجد وقد شيد عمر بن العاص أول الحمامات الإسلامية بالفسطاط في مصر وقد بلغ عدد الحمامات في عهد المأمون 65 ألفا ومثلت هذه الحمامات نمط عمارة فاخرا وفخما يشيد الأنظار ويخلب الألباب فقد كان لهذه المرافق واجهات ضخمة وزخارف فخمة وأستخدمت فيها أحدث أساليب الإنشاء وأدق الحيل الفنية

¹ -3 عربية سليمة موساي؛ الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني؛ دراسة أثرية معمارية

؛رسالة ماجيستر في علم الآثار؛ بدون نشر؛ ص 05

² - تاريخ الحمامات العامة على مر العصور www.sasapost.com مرجع سبق ذكره.

³ - خولة الفرشيشي؛ الحمام في الحضارة العربية ثاني أهم مكان بعد المسجد؛ مجلة الرصيف؛ 16 يوليو 2016.

وعماره الحمام وصلت لدرجة التفنن وكانت لا تختلف عن عماره المساجد والقصور من ناحية الإهتمام بالبناء الفني¹

وهندسة الحضارة الإسلامية للحمامات هي هندسة شمولية تجمع السماء والأرض في رؤية واحدة لاحبة غايتها إسعاد الناس في الهنا والهناك²

كما كانت الحمامات في المدينة الإسلامية تنقسم إلى نوعين خاصة وعامة الأولى تخص أفراد السلطة الأثرياء الذين يتخرجون من إختلاط مع العامة نظرا لوضعهم الإجتماعي وكان الحمام يتألف من غرفة خلع الملابس وثلاث حجرات باردة ودافئة وحجرة ثالثة ساخنة³ كانت الحمامات في الحضارة الإسلامية تشيد بقلب الحضارة لتشكل نقطة عبور مركزية في الحياة الإجتماعية حيث أصبحت تترسخ أكثر فأكثر في قلب الحضارة كفن للعيش⁴

4. ممارسات الإغتسال عبر الحضارة الرومانية:

تعتبر الحضارة الرومانية واحدة من الحضارات القديمة التي تمتاز بالعديد من التقاليد والعادات التي كانت تتبعها المجتمعات في ذلك الوقت، ومن بين تلك الممارسات المهمة كانت ممارسات الغسل التي كانت تلعب دورًا هامًا في الثقافة الرومانية والحفاظ على النظافة الشخصية.⁵

وتم اتخاذ النظافة الشخصية بكل جدية في الحضارة الرومانية، وكان الاستحمام أمرًا منتشرًا

¹ - أحمد بلحاج آية روهام؛ مرجع سبق ذكره ص 231 232 .

² - مجدي عثمان للحمامات طابع خاص في الحضارة الإسلامية مجلة الإتحاد؛ القاهرة 22 يونيو 2017.

³ - صولة عماد سيرورة الرمز من العتبة إلى وسط الدار؛ قراءة أنثربولوجية في سكن التقليدي التونسي؛ مجلة إنسانيات؛ وهران؛ العدد 37 جوان 2005 ص 09.

⁴ - فضيلة كريم؛ مرجع سبق ذكره ص 61.

⁵ - الطيب العلامي، معجم أثار العرب في روما الرومانية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، القاهرة، سنة 1980، ص

ومهمًا جدًا، حيث كانت هناك حمامات بعيدة عن المنازل حيث يمكن للناس الذهاب إليها والاسترخاء والاستمتاع ببداية يومهم.¹

وكانت هناك ثلاثة أنواع رئيسية من الحمامات في الحضارة الرومانية: الحمام الرئيسي (التيرماي)، والحمام الخاص (الباليو)، وحمام البخار (الفابريكا). وكانت هذه الحمامات تحظى بشعبية كبيرة بين جميع شرائح المجتمع الروماني، سواء كانوا من الطبقة العليا أو الطبقة المتوسطة أو الطبقة الفقيرة.²

وكان الحمام الرئيسي هو الأكبر والأشهر بين الثلاثة، حيث كان يتكون من غرفة كبيرة للاستحمام العام وغرف أخرى مخصصة للساونا وممارسات اللياقة البدنية. ويمكن أن يكون هذا النوع من الحمامات شبه بجامعة صغيرة حيث يجتمع الناس للتحدث وتبادل الأخبار والاستمتاع بجلسة جيدة في الحمام.³

أما في الحمام الخاص، كان يشير إلى مرافق الحمام الموجودة داخل المنزل أو الفندق. وكان تصميم الحمام الخاص مختلفًا عن الحمام الرئيسي، حيث كان يتألف بشكل عام من حمام واحد أو اثنين ومرحاض ومغسلة.⁴

وأخيرًا كان حمام البخار، وكان أحدث شكل من أشكال الحمامات في الحضارة الرومانية. وكان يشير إلى المرافق التي تتضمن غرفة بخار وغرفة باردة. وكان ذلك يعتبر ترفًا لدى الطبقة العليا في المجتمع الروماني.

وتعتبر ممارسات الغسل في الحضارة الرومانية دليلًا على أهمية النظافة الشخصية في المجتمعات القديمة، وتضمينها كجزء من الحياة اليومية.⁵

- الطيب العلامي مرجع سبق ذكره، ص 245، 246.¹

²- الطيب العلامي مرجع سبق ذكره، ص 250 .

³- عبد الرحمان رمضان فن الإستحمام في الحضارات الإسلامية، الطبعة الثانية، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان سنة 2013، ص 96.

⁴- عبد الرحمان رمضان مرجع سبق ذكره، ص 97.

⁵- عبد الرحمان رمضان مرجع سبق ذكره، ص 97، 98.

5. ممارسات الإغتسال عبر الحضارة الإغريقية:

كان الإغريق يعتبرون الاستحمام جزءاً أساسياً من حياتهم اليومية والنظافة الشخصية، وقد كانت هناك ممارسات مختلفة للاستحمام عبر حضارة الإغريق .

في البداية، كان الناس في الحضارة الإغريقية يستحمون في المياه الطبيعية مثل الأنهار والينابيع، وكان الأكثر غسلاً هم الرياضيون واللاعبون. كما كان هناك مجموعات من النساء اللاتي استخدمن الماء البارد والساخن للاستحمام في المنزل.¹

ولكن بمرور الوقت، بدأ الإغريق بينون حمامات عامة، وهي مباني كبيرة تحتوي على غرف مختلفة للاستحمام والاسترخاء، وكانت هذه الحمامات تصمم على طريقة الحمامات الرومانية. ومن بين أهم هذه الحمامات كان الأغنية التي بناها الإغريق في مدينة بيرغامون في القرن الثالث قبل الميلاد والتي كانت تحتوي على مسابح مغطاة بقبة .

كما تطورت تقنية بناء الحمامات الخاصة، حيث بنيت حمامات في المنازل الخاصة، وكانت هذه الحمامات تحتوي على حوضٍ عميق يُملأ بالماء الساخن والماء البارد، وتُستخدم للاستحمام والاسترخاء.²

وفي هذه الحمامات الخاصة، كان الإغريق يستخدمون الصابون الخاصة بالاستحمام (كان يصنع من المواد الطبيعية) والزيوت العطرية والأعشاب لتنظيف وتعطير الجسم. ولقد كان الإغريق يؤمنون بفوائد الزيوت العطرية والأعشاب للجسم، وقد كانوا يستخدمونها لتخفيف الإجهاد والتوتر وتحسين المزاج.

وبشكل عام، كانت ممارسات الإغريق للاستحمام تشمل الغسل بالماء البارد أو الساخن أو المزج بينهما، والتدليك بالصابون والزيوت العطرية، فضلاً عن القيام بالتمارين البدنية والاسترخاء في المسابح والحمامات المختلفة. وإذا صادف أن كان هناك صائم ، يُمنع عليه

¹ - هشام الخطيب، الحضارة الإغريقية الكلاسيكية، طبعة 1، دار الشروق بيروت، 2007ص

65،66

² - هشام الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص66

الاستحمام إلى حين الإفطار كما أنه كان مغتسلوه يُمنع عليهم الصلاة في المسجد مثلما فعل الأعراب.¹

في الحضارة الإغريقية، كان الاستحمام أحد العادات اليومية للناس، وكانوا يولون اهتمامًا كبيرًا للنظافة الشخصية. كان الإغريق يستحمون باستمرار، باستخدام الماء البارد والساخن والصابون، حتى أنهم اعتبروها أسلوبًا للعلاج الطبيعي، وذلك بسبب فوائدها الصحية المتعددة.²

علاوة على ذلك، قام الإغريق ببناء حمامات عامة، والتي كانت موجودة بجانب المسابح العامة، وكان كل شخص يحرص على تنظيف نفسه قبل الاستخدام. وكما أن استخدام هذه الحمامات كان مهمًا في إزالة الشحوم والأوساخ، إلا أنها كانت أيضًا وسيلة للترفيه والاسترخاء.³

وعلاوة على ذلك، قام الإغريق ببناء أحواض الاستحمام المغطاة بقبة، وكانت تستخدم للاستحمام الساخن، وبسبب تدفق الهواء الساخن والبخار داخل الحمام، فقد تم استخدام هذه الحمامات للعلاج الطبيعي للأمراض المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، كان الإغريق يستخدمون الزيوت العطرية والأعشاب المختلفة في الحمامات، وكانوا يؤمنون أن هذه الزيوت والأعشاب تتمتع بفوائد صحية عديدة، بما في ذلك تنشيط الدورة الدموية وتخفيف الإجهاد والقلق.⁴

وفي النهاية، يمكن القول بأن الإغريق كانوا يحرصون على النظافة الشخصية، وكان الإستحمام أحد العادات اليومية لهم، ولقد استخدموا الحمامات والأحواض المغطاة بقبة بشكل فعال لتحسين صحتهم والاسترخاء والاستمتاع.¹

¹ - هشام الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص 69، 70

² - عبد الرحمان بدوي، حضارة الإغريق، طبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، 2017، ص 101

³ - عبد الرحمان بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 102، 103

⁴ - توفيق الحكيم، الإغريق، طبعة الثانية، دار الشروق، مصر، 1945، ص 41 - 45

6. ممارسات الإغتسال عبر الحضارة الإسلامية:

تعتبر ممارسات الإغتسال في الحمام العام من أبرز المظاهر الثقافية للحضارة الإسلامية، حيث كان الحمام العام يشكل مركزاً وملتقى للناس للتنظيف والاسترخاء والترفيه عن النفس. وكان يستخدم الحمام العام في العديد من الأغراض الاجتماعية والصحية والدينية، كما كان يشكل مكاناً للتواصل الاجتماعي والثقافي.²

وبدأت ممارسات الإغتسال في الحمام العام في الحضارة الإسلامية منذ العصر الأموي، حيث كان الحمام العام يتألف من عدة أقسام، تبدأ من قسم الاستحمام الأول وينتهي بقسم الاسترخاء والترفيه. وكان الحمام العام يحتوي على برادات الماء البارد والماء الساخن وتمثيل مجسمة للديكور الجمالي³

ويشتمل الاستحمام في الحمام العام على عدة خطوات، تبدأ بإزالة الأحذية وغسل اليدين والوجه والأقدام، وذلك قبل الدخول إلى حوض الاستحمام. وكان يتم استخدام الصابون الطبيعي المصنوع من الزيوت العطرية والنباتات المختلفة وغيرها من المواد الطبيعية، والتي كانت تساعد في تنظيف الجسد وترطيب البشرة.⁴

كما تعتبر الحمامات الإسلامية في الحضارة الإسلامية من الحمامات المميزة بفضل استخدام الطين الأبيض كمطهر ومعقم للجسم، وذلك بوضعه على الجسم وتركه لفترة قبل غسله بالماء الساخن. وكان المسلمون في الحمامات التقليدية في الحضارة الإسلامية يستخدمون الطين الأبيض المحضر خصيصاً للمساعدة في تنظيف الجسم وتجديد الخلايا⁵

¹ - توفيق الحكيم، مرجع سبق ذكره، ص 56

² - عبد الحي يحي شامي، الحمام في الحضارة الإسلامية، طبعة الثانية، دار الفكر، الرياض، 1994 ص 233

³ - عبد الحي يحي شامي، مرجع سبق ذكره، ص 234

⁴ - عبد الرحمن الشهري، طهارة النفس في الإسلام، طبعة أولى، دار الغرب الإسلامي، المملكة العربية السعودية، سنة

2004 ص 117

⁵ - عبد الرحمن الشهري مرجع سبق ذكره، ص 118

وتشكل الحمامات الإسلامية في الحضارة الإسلامية جزءاً هاماً من التقاليد والثقافة الإسلامية، حيث تتيح للناس فرصة الاسترخاء والاستجمام والترفيه عن النفس. كما تتضمن الحمامات الإسلامية خدمات إضافية مثل الحلاقة والمساج وقص الشعر، وتعتبر بمثابة مكان للاسترخاء والترفيه الشخصي¹.

ويجب الإشارة إلى أن ممارسات الإغتسال في الحضارة الإسلامية تعتمد على الطهور الكامل، حيث يجب على الشخص تنظيف وتطهير الجيد قبل الصلاة وبالإجمال فإن ممارسات الإغتسال في الحمام عبر الحضارة الإسلامية تمثل جزءاً هاماً من التقاليد والثقافة الإسلامية حيث تتيح للناس فرصة الإسترخاء والإستجمام والترفيه عن النفس بالإضافة إلى قيامها بواجبها الديني²

7. التصميم الداخلي لفضاء الحمام:

يمثل الحمام الانتقال من حال إلى حال من النجاسة إلى الطهارة ومن القذارة إلى النضافة من الحزن إلى الفرح ومن المرض إلى العافية ذلك أن الحمام هو مكان مؤقت للجنة بحسب ما يوصف لما يقدمه من راحة وسرور ومنتعة³

تميز الحمام بهندسته المرححة وألوانه الزاهية من الداخل وبنيت أرضيته من الرخام أو السيراميك وجدرانه من الموزاييك وقببه التي تذكر بالسماء وأبوابه الصغيرة مما يتلائم مع حفظ الحرارة وتزخر فيه السلسبيلات والفسقيات والمغاطس والبرك الباردة حيث تتعد أجواءه من البرودة إلى السخونة فالحمام المثالي هو الذي تجتمع فيه الفصول كلها الخريف بجفافه الصيف بحرارته والشتاء ببرده والربيع بنداوته وطراوته ويتألف الحمام من خلوات تتميز كل

¹ - محمد عابد الجابري، علم إجتماع الديني، طبعة أولى، دار النهضة العربية، مصر 2008، ص121.

² - محمد عابد الجابري، مرجع سبق ذكره، ص122.

³ - كامي بزيع، الحمام نعيم الدنيا كما يظهر في ألف ليلة وليلة، مجلة العربي، الكويت العدد 600

واحدة منها بجوها الخاص وهي تؤمن العزلة عن الغرف الأخرى وبالتالي عن الآخرين إضافة إلى مطالب المخصصة للجلوس و الإسترخاء بعد الإستحمام¹ فالحمام كما وصفته فاطمة المرنيسي الحمام من الرخام الأبيض به مرايا عديدة وسقف من الزجاج الملون للأبقاء على الضوء والنساء كل ذلك يجعل منه جزيرة غرائبية وبخارية لو لم تكن هناك القاعة الثالثة لكان الحمام جنة حقا كان البخار يتصاعد في قاعة أولى دون مبالغة أما القاعة الثانية فكانت مدعاة للمتعة بقدر قليل من البخار يغلق العالم الخارجي بقناع سحري دون أن تشعر بضيق في التنفس إنه يجعلك تشعرين بنفسك كآلهة قديمة تخرجين من الحمام²

8. وظائف الحمام الإجتماعية والصحية:

الوظائف الإجتماعية للحمام: يعد الحمام من الناحية الاجتماعية ميدانا ميدانا للإنتاج الاجتماعي كما اعتبر واحد من أهم فضاءات تشبيك العلاقات وتوطيد التضامات الاجتماعية فهو ملتقى اجتماعي بامتياز ومصدرا للنشاط والسرور والفرجة من جهة ومسرحا للأفراح العائلية من جهة أخرى³

توفر الحمامات فرص شغل متعددة ومتنوعة فقد شكلت فضاء لتقديم خدمات متنوعة ومتكاملة لم يكن بدونها إستمرارية نشاط هذا المرفق العمومي وتشكيل كادر وظيفي متكامل لإدارة الحمام ووفرة مواطن شغل أخرى إجتاح إليها الحمام ليقوم بوظيفته على أكمل وجه ممكن وأسهم في حلحلة الحياة الإجتماعية وجعلها تعج بالحركة والحياة⁴ حيث تناولت مجموعة من العاملين لتسير شؤون الحمام من حيث تنظيم العمل بينها وتوفير

¹ - فاطمة المرنيسي؛ نساء على أجنحة الحلم ترجمة أزويل فاطمة زهراء؛ المغرب؛ منشورات الفنك طبعة 2011 ص 241

² - فاطمة المرنيسي؛ نساء على أجنحة الحلم ص 248

³ - فضيلة كريم؛ مرجع سبق ذكره؛ ص 09

⁴ - الهادي الشتوي المقطوف؛ الحمامات في الحضارة الإسلامية؛ مجلة كليات التربية؛ العدد الواحد والعشرون

إحتياجات الزبائن الداخليين إليها ومن حيث توفير كل مايلزم من حاجيات مثل توفير مواد التنظيف وعمل كل مايلزم من أجل توفير الراحة لهم وإستقبالهم¹.

الوظائف الصحية للحمام : عد الحمام منذ نشأته الأولي خصوصا منه الذي أقيم حول الينابيع المعدنية (حمامات علاجية) من أساسيات الصحة إذ كان ولا يزال يلجأ إليه الناس ويجتهدون إليه كلما أحسوا بالتعب أو إستعصي عليهم المرض ففي حرارة الحمام تنشيط لعملية التعرق الضرورية للصحة الجيدة غير أن أهمية الحمام بعمومه تبقي صحية وتتفاوت أهميتها بين الحمام العمومي العادي والحمام المعدني كما يعد بعد النظافة كأهم مقوم صحي تنشيطي لصحة الإنسان²

وكذلك إزالة بعض الأمراض مثل الحكة وعلاج الزكام ... هذا وقد أخذ الحمام طبيعة علاجية منفردة عن باقي المؤسسات الصحية فقد أتخذى مكانا للإسترخاء وتديليك الجسم لإزالة التعب والإرهاق الناتج عن العمل المرهق والسفر الطويل فهو يطهر البدن ويذهب الدرن³

9. فضاء الحمام والمرأة (أي علاقة):

يعتبر فضاء الحمام مكان مميز للمرأة تخرج فيه المرأة وتقضي فيه وقتا مطولا لءلك لعب دورا إجتماعيا في حياتها ففي الوقت الذي كان فيه الرجال يجتمعن في المقاهي وأسواق والجوامع لم يكن للنساء سوى الحمام للإلتقاء بالجارات ومعارف من بنات جنسها الأمر الذي كان يسمح بمعرفة أخبارهن وأخبار غيرهن كما كانت تطرح فيه قضايا متعددة الأحوال الشخصية ؛الأحداث الجارية ؛الأخبار الرائجة ؛الأزياء والتباهي بأنواع اللباس ومجوهرات ومواد التجميل⁴

¹ عبد الفتاح الفاقيد ؛فضاءات الحمامات الذاكرة ؛التاريخ ؛15 azemmaurinfo24.com أكتوبر 2015

² سعيد بن حمادة ؛الماء والإنسان في الأندلس ؛دار الطليعة للطباعة والنشر ؛بيروت؛ ط1 2007 ص231

³ الهادي الشتوي المقطوف مرجع سبق ذكره ص 431 - 432

⁴ خيرة بن زيان ؛المرأة والحمام ؛رسالة ماجيستر ؛كلية العلوم الإجتماعية ؛وهران ؛بدون نشر 2008 -2009 ص02

الحمام ليست متماثلة لدى الجنسين إذا مارأينا إلى حصة الحمام الزمنية لدى المرأة التي تتجاوز بكثير تلك التي يقضيها الرجل داخل الحمام فلا شك أن تردد المرأة على هذا المكان هو تعبير منها لجسدها وإعتنائها بجمالها لهذا أعتبر الحمام مكان لتنظيف الجسد وتطهيره وفضاء للمتعة والترويح عن النفس فلقد شكل الحمام معرفيا مع المرأة علاقة إجتماعية ثقافية نفسية لهذا هو مقصد العديد من نساء المجتمع باختلاف طبقاتهن وتصوراتهن ومكانتهن الإجتماعية¹

وعن علاقة جسد المرأة بالجماليات إتضح من خلال دراسة أنثربولوجية أن سر بحث الأنثي عن جمالها ليس إلا غاية تتجلى أبعادها فيما هو إجتماعي أنثربولوجي وماهو ذاتي نفسي وكذلك فردي وجماعي ومرسوم في منظومة المفاهيم وآليات التفكير ومعطي في الواقع وهو رغبة تابعة لمرجسية المرأة وحبها لذاتها وتحقيقها لها ورضاها عنها كما تعتبره تأشيرتها للإقتحام الفضاء الإجتماعي العام والتجدر فيه من خلال بلورة شبكة من العلاقات الإجتماعية التي تسهل عليها عمليات الإتصال وتحقيق الأحلام²

10. شرح عنصر فضاء الحمام والمرأة:

العلاقة بين فضاء الحمام والمرأة من خلال التفاعل الاجتماعي الرمزي. يشير إلى أن المرأة تعتبر الحمام مكاناً مهماً في حياتها الاجتماعية، حيث يمكنها الاجتماع بالجارات والمعارف ومناقشة الأحداث الجارية والقضايا الشخصية والتباهي بالملابس والمجوهرات ومواد التجميل. كما يشير العنصر إلى أن استخدام الحمام للنساء يعد تعبيراً عن رغبتهن في العناية بجسدهن وإظهار جمالهن ومظهرهن. ويشير إلى أن الحمام يمثل فضاءً للترويح عن النفس وجهود نشر التميز والترفيه. وبالتالي، يمكن القول إن علاقة المرأة بالحمام تشكل صورة شاملة للمرأة في المجتمع من حيث الأبعاد الثقافية والاجتماعية والنفسية، يتحدث العنصر

¹ عبد الوهاب بوحدية الجنسانية في الإسلام؛ ترجمة محمد علي مقلد؛ دار النشر سراس؛ تونس؛ 2000 ص 246

² نورة قنيفة؛ الجسد الأنثوي ودلالاته الرمزية في قراءات أنثربولوجية متعددة؛ مجلة التغيير الاجتماعي؛ العدد الرابع؛ بدون

المذكور عن العلاقة التي تربط فضاء الحمام بالمرأة وكيف أن هذا الفضاء يلعب دوراً اجتماعياً هاماً في حياتها. ومن خلال الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تتكوّن داخل هذا الفضاء، يمكن للمرأة التواصل مع مجتمعها والحفاظ على اتّصالها به. فعندما تخرج المرأة في الحمام، تلتقي بغيرها من النساء وتتحدث معهن عن الأحداث الجارية والأمور الشخصية وغيرها من القضايا التي تشغل بالها، مما يساعدها على الاستمتاع بوقتها في الحمام والاسترخاء فيه. ومن خلال هذا الفضاء، تطرح المرأة مواضيع تخص جمالها ومظهرها، مما يجعلها تعبّر عن رغبتها في العناية بنفسها والحفاظ على مظهرها الجذاب. وبذلك، يمكن القول أنّ فضاء الحمام يساعد المرأة على بناء علاقات اجتماعية مع النساء الأخريات، ويعكس رغبتها في العناية بنفسها وتحسين مظهرها، ويعد فضاءً مهماً للترويح عن النفس والتمتع بوقت الراحة. يعكس هذا العنصر سلوكيات اجتماعية مرتبطة بعلاقة النساء بفضاء الحمام. حيث يعتبر الحمام مكاناً مميزاً للنساء للتواصل والتفاعل الاجتماعي، وترابط النساء داخل هذا الفضاء يساعد على بناء العلاقات الاجتماعية والتواصل، ويساهم في بناء الهوية الاجتماعية للمرأة. كما يعكس سعي النساء للحفاظ على جمالهن ومظهرهن من خلال الأحاديث والمناقشات التي تدور بينهن داخل الحمام، كما يعد فضاء الحمام مثاليًا للتمتع بالراحة والاستجمام. ويشير هذا العنصر إلى أن الحمام ليس مجرد مكان لتنظيف الجسد، بل يدل على وجود العديد من العلاقات الاجتماعية والتواصل بين النساء داخل هذا الفضاء.

الفصل الثاني: المخيال النسوي

المبحث الأول: صورة المرأة في المخيال الاجتماعي وتأثيره.

مفهوم المخيال الاجتماعي وخصائصه

صورة المرأة في المخيال الاجتماعي

صورة الحمام في المخيال الاجتماعي

المبحث الثاني: مفهوم الأسرة وخصائصها ووظائفها

مفهوم الأسرة

خصائص الأسرة

وظائف الأسرة

المبحث الثالث: الأسرة الجزائرية وتأثيرها على تنمية الذات وتمكين الاجتماعي للمرأة

الأسرة الجزائرية وخصائصها

أساليب التنشئة الاجتماعية

مكانة المرأة داخل الوسط الأسري الجزائري

تمهيد:

يعتبر المخيال الاجتماعي من المواضيع الهامة التي تشغل الدارسين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يؤثر على الصورة المرأة والحمام في المجتمع واعتبر الأسرة هي أساس المجتمع والوحدة الاجتماعية والأساس وتؤدي دورا مهما في الحفاظ على المورث الثقافي والديني وتمكن الأفراد من الشعور بالانتماء الى المجتمع وتوفر الرعاية والحماية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للأفراد ها، كما يمكن للأسرة أن تلعب دورا في تحقيق التنمية الذاتية للأفراد ها وتمكن المرأة من التحكم في حياتها اجتماعية واقتصادية والسياسية وفي السياق الجزائري تختلف الأسرة من منطقة الى منطقة أخرى وتنقسم الى عادات والتقاليد المحلية والتطورات الاقتصادية وسياسية وتتميز الأسرة الجزائرية بقيام الزوجة بدور الأم والزوجة، في نفس الوقت وتشارك الرجل في الاعمال المنزلية ورعاية الأسرة، مما يتيح للمرأة المزيد من الوقت والتركيز على تطور نفسها ومساهمتها في تنمية المجتمعية وعلى الرغم من ذلك فإن الأسرة الجزائرية لاتزال تعاني من بعض التحديات مثل العنف الأسري وتحيز الجنس وبذلك تؤثر على تمكن المرأة من تحقيق التنمية الذاتية، مما يجب تعزيز دور المرأة في الأسرة وتوفير بيئة الملائمة تساعد إظهار قدراتها ومساهمة بشكل افضل في التنمية المجتمع وتحقيق التمكين اجتماعي لها، وشكل يتأثر المخيالي الاجتماعي بالعديد من العوامل مثل الثقافة وتقاليد وأدوار اجتماعية التقليدية ويرجع ذلك الى تأثير هذه العوامل الى صنع القرارات وإنتاج الموارد الثقافية مما يؤثر على الصورة المرأة و الحمام في المجتمع ولتحقيق العدالة اجتماعية وتحقيق المساواة بين الجنسين.

1. مفهوم المخيال الاجتماعي:

هو القدرة الإنسان على تصوير واختراع أفكار وأحداث وحالات اجتماعية وثقافية غير موجود في الواقع والتي يستطيع الإنسان تصور وجودها والتفاعل معها في عقله وليعتبر المخيال الاجتماعي أحد العوامل الأساسية في تشكيل الثقافة والمجتمع وتطويره¹.

- ومن خلال المخيال الاجتماعي يتمكن الإنسان من إنشاء افكار جديدة وحلول مختلفة للمشكلات الاجتماعية وتصور ما يمكن ان يكون عليه المجتمع في المستقبل ويمكن استخدام المخيال الاجتماعي في العديد من المجالات مثل: الأدب والفن والسياسة والتعلم والتنمية المجتمعية، ويعتبر المخيال الاجتماعي أيضا أداة هامة في النضال والتغيير الاجتماعي حيث يمكن استخدامه لتحقيق التغيير الاجتماعي والإصلاح في المجتمع وتحسين حياة الناس ولتصور وتحقيق مجتمع أكثر عدالة ومساواة ولتغيير الصورة النمطية والمفاهيم الخاطئة حول المجتمع والثقافة والجنس والعرق والدين والجنسية².

- كما أن المخيال الاجتماعي هو الصورة التي يتخيلها الناس عن المجتمعات التي يعيشون فيها والتي تشكل تصورا مشتركا بين أفراد المجتمع ويشمل المخيال الاجتماعي مفاهيم وقيم وإيمانات تشكل جوهر الهوية الثقافية للمجتمع ويؤثر على تصورات وسلوكياته وتفاعلاته مع العالم الخارجي .

- وبالتالي فإن مفهوم المخيال الاجتماعي هو مفهوم يستخدم في العلم الاجتماعية ويشير الى القدرة على إنتاج وتصور وتفسير الصور النمطية للعالم والمجتمع ويعتبر

¹-محمد كمال، المخيال الاجتماعي وتحليل الممارسات الاجتماعية-ط1، دار الساقى للنشر، لبنان، 2008.ص22.

²- محمد كمال، نفس السابق، ص 25.

المخيل الاجتماعي عنصرا اساسيا في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات وفي تحديد المعتقدات والقيم والسلوكيات فيها¹.

2. خصائص المخيل الاجتماعي:

يتضمن المخيل الاجتماعي عدة خصائص منها:

1. يعتبر المخيل الاجتماعي نوعا من التصورات اللاواعية والمتجردة في الثقافة والتاريخ والتقاليد.
2. يتميز المخيل الاجتماعي بالتعددية والتنوع حيث يختلف المخيل الاجتماعي من مجتمع لآخر ومن زمان لآخر.
3. يحتوي المخيل الاجتماعي على مجموعة من الرموز والمعاني التي تعبر عن الهوية الاجتماعية للفرد والمجتمع.
4. يؤثر المخيل الاجتماعي على السلوك الفردي وتصرفاته في المجتمع حيث يستخدم المخيل الاجتماعي لتحديد السلوك ولتشكيل الرأي العام².
5. يتعمق المخيل الاجتماعي مع تطور المجتمع وتغيرات وقد يتغير المخيل الاجتماعي بشكل جزئي او كلي عندما يتغير المجتمع وتحدث فيه تحولات اجتماعية وثقافية.
6. يعتبر المخيل الاجتماعي شكلا من أشكال الثقافة ويتمثل العمق الثقافي والذهني للمجتمع وبشكل إطارا مشتركا لفهم العلاقات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد.
7. يساعد المخيل الاجتماعي في تشكيل هويات الأفراد والمجتمعات والأمم ويمكن استخدامه لتعزيز الوحدة والتضامن بين الأفراد.
8. يشكل المخيل الاجتماعي إطارا للتفاعلات الاجتماعية والتوصل بين الأفراد ويساعد في فهم السلوك الاجتماعي والعلاقة الإنسانية¹.

¹ - محمد كمال، نفس المرجع السابق، ص 26.

² - طلال الاسعد، المخيل الاجتماعي، ط2، دار الفرابي للنشر والتوزيع، عمان الاردن 2013، ص 17.

3. صورة المرأة في المخيل الاجتماعي:

نعتبر صورة المرأة في المخيل الاجتماعي موضوعا مثيرا للجدل في الأنثروبولوجيا فالثقافة والتقاليد والعادات والتصورات الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على كيفية تصور الناس للمرأة وما تمثله في المجتمع وفي بعض المجتمعات يعتبر دور المرأة وما تمثله في المجتمع وفي بعض المجتمعات يعتبر دور المرأة محدود بشكل كبير ، حيث يعتبر الرجل هو المسؤول الاساسي عن إدارة المنزل وتحقيق العيش الكريم بينما في المجتمعات الأخرى يتم منح المرأة الحرية أكبر في تحديد مصيرها والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية².

ومن الجدير بالذكر ان الصورة النمطية للمرأة قد تختلف من مجتمع للأخر ففي بعض المجتمعات تعتبر المرأة ورثة الثقافة والتقاليد وحافضة للموروث الثقافي والتقليدي وفي المجتمعات الأخرى تنظر الى المرأة على انها جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية³.

فإن الصورة المتداولة للمرأة في وسائل الإعلام والثقافة الشعبية تلعب دورا مهما في تشكيل صورة الحمام في المخيل الاجتماعي ففي الأفلام والبرامج التلفزيونية يتم تصوير المرأة بطريقة معينة تمثل نمطا معيناً من المرأة ولا تعكس الواقع بشكل دقيق.

كما ان في بعض المجتمعات تغير المرأة مساواة للرجل في جميع الجوانب وتحظى بنفس الفرص والحقوق بينما في المجتمعات الأخرى ينظر الى المرأة على انها ذات قيمة اقل من الرجل ويتم تحديد دورها في مجتمع بشكل محدد⁴.

¹ - طلال الاسعد، نفس المرجع السابق، ص18.

² - ليلي النابلسي، صورة المرأة في المخيل الاجتماعي العربي الإسلامي، تخصص علم اجتماع، جامعة دمشق، 1994، ص 107.

³ - ليلي النابلسي، نفس المرجع السابق ص 106

⁴ - ليلي النابلسي، نفس المرجع السابق ص 106-107.

وتأثر العديد من العوامل على تصوير المجتمع للمرأة مثل الثقافة والدين والتاريخ وسياسته و الاقتصاد وهو سبيل المثال يميل الدين الإسلام الى إعطاء المرأة حقوق كاملة ولتقريبها لمساوات للرجل ولكن بعض المجتمعات يتم تفسير الدين بشكل خاطئ ويتم تحديد دور المرأة بشكل محدود، كما ان التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية لها تأثير كبير على تصور المجتمع مرأة منع التغيرات السريعة في العالم الحديث يتغير تصور المجتمع للمرأة ويتم تحديد النظر التقليدية لها¹.

تعكس صورة المرأة في المخيال الاجتماعي تطور المجتمعات والثقافة عبر التاريخ في العصور القديمة كانت تغير مخلوق ضعيفا وبلا قيمة وفي بعض كانت محصورة في دورها كزوجة وأم ومع ذلك في ثقافات أخرة كانت المرأة تحتل مكانة مرموقة في المجتمع وكانت تشغل مواقع مهمة في حكم والعلم، كما يزداد اهتمام المجتمع بتحقيق المساوات بين الجنسين ويعتبر العديد من الثقافات النساء شركاء متكافئين في الحياة والعمل ومع ذلك هناك بعض التحديات التي تواجه المرأة في بعض المجتمعات مثل التمييز الجنسي والعنف الأسري والاحتفاظ بصورة تقليدية لدور المرأة في المجتمع².

4. صور الحمام في المخيال الاجتماعي:

تعتبر صور الفضاء الحمام من المواضيع التي تثير اهتمام الأنثروبولوجيين لأنها تمثل جزءا من الثقافة والمجتمع حيث يعتبر فضاء الحمام هو مكان يستخدمه الإنتاج للحفاظ على نظافته الشخصية ولهذا السبب يعتبر فهو يمثل جزءا مهما من الحياة اليومية.

- فاطمة المرزيسي، المرأة والإسلام، ط1، الثقافة والتحول، دار الغرابي للنشر والتوزيع، الأردن سنة 1999 ص 208-209¹.

- دنيا شاهين، المرأة في مجتمع العربي، الثقافة والتحول، دار الغرابي للنشر والتوزيع، الأردن سنة 1999 ص 208-209².

من منظور المخيال الاجتماعي صورة فضاء الحمام تعتبر جزءا من الثقافة والعادات والتقاليد التي تربط الناس مع المجتمع الذي يعيش فيه وفقا للقيم والمعتقدات التي ينتمي إليها ويمكن الوصول الى العديد من المعلومات الثقافية والاجتماعية، تعتبر صورة فضاء الحمام في المخيال الاجتماعي رمزا للخصوصية والاسترخاء والهدوء وهي تعكس الحاجة تزايداً للأفراد التواصل مع انفسهم¹.

يعتبر الحمام دورا مميزا في المخيال الاجتماعي للكثير من الثقافات في بعض الثقافات يستخدم لعلاج طبيعي لبعض الأمراض الجسدية والنفسية ويتم ذلك عن طريق استخدام بخار الحمام والماء الساخن والذي يساعد على تحسين الدورة الدموية في الجسم.

وفي بعض الثقافات الأخرى يعتبر فضاء الحمام مكانا اجتماعيا يتواجد فيه للتحدث والتفاهم وتبادل الأفكار كما كان مركزيا للتواصل الاجتماعي بين الناس، إن صورة الحمام تعكس العناية بالنظافة والرفاهية والصحة وهو رمز للتواصل الاجتماعي والتفاهم بين الناس ومع ذلك فإن هذه الصورة تختلف من ثقافة إلى أخرى².

يمكن اعتبار فضاء الحمام مكانا يعبر عن المخيال الاجتماعي وذلك لأنه يمثل مساحة خاصة ومنعزلة عن العالم الخارجي وبالتالي يمكن للأفراد في هذا المكان أن يتحرروا من القيود الاجتماعية والثقافية التي تحكم سلوكهم في الأماكن العامة ومن خلال استخدام فضاء الحمام يمكن للأفراد أن يعتبروا عن مخيلاتهم وأفكارهم الخاصة ويتمكنوا من التفكير واستخدام

¹-أحمد الريسوني، الحمام، التاريخ والثقافة والتمثيل الاجتماعي في الشرق الأوسط، ط1، دار دجلة للنشر والتوزيع، القاهرة 2017 - ص52.

²-ابراهيم الحاج، الحمام والماء قراءة أنثروبولوجية في تراث التقليدي العربي، ط1، دار الهدى الأدبي للنشر والتوزيع، لبنان سنة 2007 ص 84-85.

حيث يعكس العادات والتقاليد والاعتقادات الاجتماعية للثقافة التي تمي اليها الفرد وذلك لأنه يحتوي على نماذج من افراد هذه الثقافة في تفاعلهم مع بيئتهم ومع بعضهم البعض¹.

5. مفهوم الأسرة:

هي الوحدة الأساسية في المجتمع وتتكون من مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون معا ويتشركون في بناء حياة اجتماعية تخلق تركيب الأسرة من مجتمع لأخر كما أن الأسرة تعد المصدر الأساسي للعلاقات القرآنية والاجتماعية حيث تساعد على بناء الروابط القوية بين الأفراد والمجتمع وتعزز الترابط والتعاون بين الأفراد².

ومن الجدير بالذكر أن الأسرة تمر بتحولات وتطورات مستمرة وتختلف تركيبتها وادوارها ووظائفها بحسب التغيرات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية والثقافية التي يشهدها المجتمع كما يجب العمل على التطوير ودعم الأسرة وتقوية الاجتماعية³، وبالتالي الأسرة هي مجموعة مؤسسة من الأفراد المترابطين بصلة القرابة والذين يعيشون معا في نفس البيئة ويشاركون في الأنشطة والمسؤوليات و الأسرة مؤسسة أساسية في المجتمعات البشرية لأنها توفر الحماية والرعاية والتوجيه لأفرادها وتلعب دورا حاسما في تكوين الهوية الفردية والمجتمعية وتحديد القيم والمعتقدات والسلوكيات للأفراد⁴.

¹ - ابراهيم الحاج، مرجع ذكر سابقا، ص98-99.

² - سمية شهاب الدين، الأسرة في المجتمع العربي المعاصر، ط1، دارالآداب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2010 ص 17.

³ - سمية شهاب الدين، المرجع السابق ذكره، ص 1-19.

⁴ - محمد عرفة، الأسرة وتحولات المجتمع العربي المعاصر، ط1، دار الشروق، بيروت لبنان، 2013 ص 37.

6. خصائص الأسرة:

1- الأسرة كوحدة اجتماعية: فهي تشكل وحدة اجتماعية متكاملة يتشارك فيها الأفراد علاقات اجتماعية مختلفة.

2- الأسرة كمؤسسة: فهي تشكل مؤسسة اجتماعية متكاملة تتضمن ثقافة وقيم وادوار ولوظائف اجتماعية محددة.

3- الأسرة والتكوين الاجتماعي: فهي تشكل مصدرا هاما للتكوين الاجتماعي للأفراد اذ تعد أول مصدر لتعليم القيم والمعتقدات والتصرفات الاجتماعية¹.

4- الأسرة والتفاعل الاجتماعي: فهي توفر بيئة للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد إذ يمكنهم توصيل رسائلهم وتعلم الاتصال الفعال.

5- الأسرة والتثبيت الاجتماعي: فهي تساعد في التثبيت الاجتماعي اذ تعد حافزا للتوحيد الأفراد وتعزيز الانتماء الاجتماعي.

6- الأسرة والتأسيس العاطفي: فهي توفر بيئة امنة ومحفزة للتأسيس العاطفي للأفراد اذ تعد مكانا لتعلم الحب والرعاية والدعم المتبادل.

7- الأسرة والتحول الاجتماعي: فهي تعد جزءا مهما من التحول الاجتماعي اذ تتأثر بالتغيرات الاجتماعية ومساهمة في التغيرات الاجتماعية².

7. وظائف الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات، وتؤدي العديد من الوظائف الاجتماعية المهمة يمكن دراسة الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية وذلك من خلال التحليل الأنثروبولوجي الذي يعنى بدراسة الثقافات والمجتمعات بشكل شامل ومتعدد التخصصات

¹ - محمد عبد الطيف، الأسرة والمجتمع، ط2، دار الشروق القاهرة 1996 ص 201 - 202 - بتصرف.

² - محمد عبد اللطيف، نفس المرجع السابق، 202.

1-الحفاظ على الهوية الثقافية والتقاليد الأسرة والمجتمع:

تعتبر الأسرة المسؤولة عن الحفظ الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع من خلال تعليم التقاليد والعادات والأعراف والثقافة المحلية ومن خلال الحفاظ على اللغة والتراث الثقافي للمجتمع¹.

2-المساهمة في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع: حيث

تلعب الأسرة دورا هاما في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع من خلال تعليم القيم والمهارات اللازمة للمشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية².

3-الانتماء والتماسك الأسري: تهدف هذه الوظيفة الى تعزيز الانتماء والتماسك الأسري

وبناء الروابط العاطفية والمودة بين أفراد أسرة

4- الدعم العاطفي: تقوم الأسرة بتقديم الدعم العاطفي والنفسي للأفراد ها وذلك

من خلال توفير الراحة النفسية والتشجيع والدعم المعنوي لهم في جميع مراحل الحياة

5-تكوين الشخصية: يعتبر تكوين الشخصية من أهم وظائف الأسرة بتعليم القيم

ومبادئ الإنسانية والحضارية.

6-الترفيه: يقوم أفراد الأسرة بتقديم الدعم والمساعدة لبعضهم البعض وتنظيم الأنشطة

الترفيهية المختلفة التي تعزز التفاهم والترابط³.

8. الأسرة الجزائرية:

يعد المجتمع الجزائري من المجتمعات التي تحترم العائلة وتعتبرها المكانة الأساسية لتكوين الشخصية والتربية وتتميز الأسرة الجزائرية بعدة خصائص تميزها عن غيرها من الأسرة في المجتمع الجزائرية بعدة خصائص تميزها عن غيرها من الأسرة في المجتمع الجزائرية

¹ - روزيلا بوتشي، الأسرة النظرية والتطبيق، ط1 ، دار الكتب العامية، لبنان 2012 ص 42 بتصرف.

² - روزيلا بوتشي، مرجع سبق ذكره ص 43.

³ - روزيلا بوتشي، مرجع سبق ذكره ص 44-45.

والعربي ويعد الباحثون الأنثروبولوجيين من أهم العلماء الذين يتابعون ويدرسون هذه الخصائص ويحاولون توصيل رسائلهم إلى العالم.

على سبيل المثال يعتبر الزواج والعائلة في الثقافة الجزائرية شيئا مقدسا ومهما جدا وتسعى الأسرة الجزائرية إلى تعزيز العلاقات العائلية والحفاظ عليها، وفي الوقت نفسه فإنها تتميز بتنوعها وتعددتها مؤسساتها¹.

حيث تتميز بتنوعها الثقافي والعرقى تضم في طياتها العديدة من الثقافات والأعراق المختلفة ويتمتع أفراد بقيم وتقاليد متميزة ترتكز على العائلة والمجتمع وتأتي الأسرة الجزائرية في المقام الأول على عكس الأولويات الاجتماعية حيث تعتبر العائلة أساس المجتمع الجزائري وتتمتع بقيم اجتماعية عالية تتمثل في الاحترام والتعاون والتضامن بين أفراد²، وتحل الأسرة الجزائرية مكانة مهمة في الثقافة والتقاليد الجزائرية ولا يمكن فهم المجتمع الجزائري بشكل كامل من دون فهم دور الأسرة فيه ومن هذا المنطق تعتبر الدراسات الأنثروبولوجية حول الأسرة من الموضوعات المهمة والمتميزة لجدل تتميز الأسرة الجزائرية بنوعها وتعدد ثقافتها وتقاليدها ولكن في كل الأحوال فإن الأسرة تعتبر مركز الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفرد في المجتمع الجزائري وتقع على عاتق الأسرة المسؤولة الأساسية في تربية الأبناء ولقيم والتقاليد الجزائرية وهي الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع³، وتختلف تركيبة الأسرة الجزائرية من منطقة إلى أخرى ومن عائلة إلى أخرى كما أن الأسرة الجزائرية تحظى بمكانة عالية في المجتمع وتحرص على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية والعائلية القومية، أن الدراسات الأنثروبولوجية حول الأسرة الجزائرية ساهم في توضيح العديد من الجوانب المهمة

¹ -علي بوعلام، الأسرة الجزائرية بين التقاليد والمستجدات، ط1، دار النشر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الجزائر 1995 - ص 67.

² - عمر طورة، الأسرة والمجتمع في الجزائر، ط2، دار المؤلف، الأردن 1996 ص 102.

³ - أحمد بن عبد الرحمن حمودة، رؤية عامية في الأسرة الجزائرية، ط1، دار النشر المركزية العربي للدراسات الإنسانية، الجزائرية 2013 ص 73.

في حياة الناس وتساعد في توضيح العديد من الجوانب المهمة في الحياة الناس وتساعد على فهم افضل التقاليد وقيم التي تشكل الهوية الجزائرية¹

إدراج شرح لهذه النصوص: تعتبر الأسرة الجزائرية في المجتمع الجزائري هي المكان الأساسية لتكوين الشخصية والتربية ويتميز الباحثون الأنثروبولوجيين بأنهم يتابعون ويدرسون خصائص الأسرة الجزائرية للهدف توصيل رسائل الى العالم: حيث يعتبر الزواج والعائلة في الثقافة الجزائرية شيئاً مقدساً ومهما جداً، وتسعى الأسرة الجزائرية الى تعزيز العلاقات العائلية والحفاظ عليها وتتميز الأسرة الجزائرية بتنوع الثقافي والعرقى حيث تضم العديد من الثقافات والأعراف المختلفة وتأتي الأسرة الجزائرية في المقام الأول على رأس الأولويات الاجتماعية وتحل الأسرة الجزائرية مكانة مهمة في الثقافة والتقاليد الجزائرية وتركيز عليها مسؤولية تربية الأبناء وتعليمهم القيم والتقاليد الجزائرية وهي الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع وتختلف تركيبة الأسرة الجزائرية من منطقة الى أخرى ومن عائلة الى أخرى ولكن في كل الأحوال تعتبر الأسرة المركز حيوي الذي يقوم عليه بناء المجتمع الجزائري والمسؤولة عن حفظ التقاليد والعادات الجزائرية وبالتالي فإن الدراسات الأنثروبولوجية حول الأسرة الجزائرية تلعب دوراً هاماً في بناء الوعي الاجتماعي والثقافي وفي الحفاظ على التراث الجزائري والتعريف بتلك المورثات الثقافية للأجيال القادمة.

9. خصائص الأسرة الجزائرية:

توضح الدراسات الأنثروبولوجية عدة خصائص للأسرة الجزائرية.

- **هيكلية:** تتميز الأسرة الجزائرية بتنوع وتعدد ثقافتها وتقاليدها ولكن في كل الأحوال فإن الأسرة تعتبر مركز الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفرد في المجتمع الجزائري وتقوم الأسرة على علاقة عالية تمثل الروابط الاجتماعية الأساسية.

¹-عمر طورة، الأسرة والمجتمع في الجزائر، مرجع سبق ذكره ص 73.

- **الاعتماد على الزواج:** يعتبر الزواج هو المرحلة المهمة في حياة الشباب الجزائري ويتم الاعتماد بشكل كبير على الزواج في تشكيل الأسرة وعادة يقوم الولدين بالبحث عن شريك مناسب لأبنائهم¹.
- **الاحتفال بالضيوف:** تعتبر الضيافة من القيم الجزائرية الأساسية ويحرص الجزائريون على استقبال الضيوف بكل حفاوة وترحاب وتعد الأسرة الجزائرية مكانا مرحبا للضيوف، حيث يتم توفير كل ما يحتاجونه ليشعروا بالراحة .
- **العمل الجماعي:** تشجع الأسرة الجزائرية على العمل الاجتماعي والتعاون وتحرص على تعزيز العلاقات الاجتماعية القوية دال الأسرة ويتم التعاون في مختلف المجالات².
- تتمتع الأسرة الجزائرية بقوة الروابط الاجتماعية والانتماء الثقافي حيث تعزز العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية والقيم الاخلاقية وتعزز الانتماء ثقافي للأفراد
- تتميز الأسرة الجزائرية بالتقاليد والعادات والثقافة حيث تحافظ على تراثها الثقافي والديني وتوارثها بين الأجيال³.

10. أساليب التنشئة الاجتماعية:

هي عملية يتعلم فيها الفرد سلوكياته وقيمه ومنتقداته وهي تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والدينية والتربوي والاقتصادية وتختلف اساليب التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر ومن ثقافة للأخرى وتشمل العديد من العوامل والعمليات التي تساعد في تشكيل الشخصية الفردية والمجتمعية⁴.

¹-بوعلام منصور، تحليل الأسرة الجزائرية، ط1، دار النشر الجزائرية دار الهدى، الجزائر 1985 ص 184 (بتصرف).

²-بوعلام منصور، مرجع سبق ذكره ص 186.

³-بوعلام منصور، مرجع سبق ذكره ص 186-187.

⁴-محمد علي عثمان، التنشئة الاجتماعية والتحديات الحديثة، ط1، دار الكتب العالمية، الجزائرية 2005 ص 69.

التنشئة الاجتماعية:

وهي العملية يتعلم فيها الفرد سلوكياته وقيمه من خلال أسرته فالأسرة هي المكان الأول الذي يتعلم فيه الفرد سلوكياته وبشكل شخصية وتلعب الأم والأب دورا هاما في تشكيل شخصية الأبناء وترسيخ القيم والاعتقادات الثقافية والدينية لديهم، ومن أساليب التنشئة الاجتماعية الأخرى التي تؤثر في تشكيل شخصية الفرد والمجتمعية¹.

أحد أساليب التنشئة الاجتماعية هو التنشئة الأسرة وهي العملية التي يتعلم فيها الفرد سلوكيات وقيمه من خلال أسرة فالأسرة هي المكان الذي يتعلم فيه الفرد سلوكيات وبشكل شخصية وتلعب الأم والأب دورا هاما في تشكيل شخصية الأبناء وترخيص القيم والاعتقادات الثقافية والدينية لديهم²، ومن أساليب التنشئة الاجتماعية الأخرى التي تؤثر في تشكيل شخصية الفرد والمجتمع هو التعليم فالتعليم هو العملية التي يتعلم فيها الفرد والمهارات اللازمة ومواجهة التحديات المختلفة في المجتمع ويعلم القيم والمعتقدات الثقافية والدينية الاجتماعية وتلعب المدرسة دورا هاما في هذا الصدد إذ تعتبر مكانا يمكن من خلال تدريب الأفراد على القيم الاجتماعية والتعاون، وتحليل النقد ومن أساليب التنشئة الاجتماعية الأخرى هو التكوين الديني حيث يتعلم الفرد من خلالها القيم والمعتقدات الدينية ويتعرف على الأخلاق الدينية وأداب سلوكياته التي يجب اتباعها في الحياة اليومية³.

وتلعب المساجد والمدارس الدينية والتعليم الإسلامي دورا هاما في هذا الصدد إذ يتم من خلال تعليم الفرد قيم الدين الإسلامي واحترام الآخرين وتعليم السلوكيات الحسنة، وكذلك من أساليب التنشئة الاجتماعية هو التكوين الثقافي والإعلامي حيث يتعلم الفرد من خلال الإعلام

¹-محمد علي عثمان، التنشئة الاجتماعية والتحديات الحديثة، ط1، دار الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2014، ص14.

²-محمد علي عثمان، مرجع سبق ذكره ص 14-15.

³- محمد علي عثمان، مرجع سبق ذكره، ص 21.

وأدب الحديث قيم ومعتقدات ثقافية جديدة وتشكل ثقافة جديدة للأفراد وتعلم وسائل الإعلام الحديث والتكنولوجيا الحديثة ودورا هاما إذا يمكن من خلال تعليم الافراد القيم الثقافية والوعي بالقضايا الاجتماعية والتاريخية.¹

ومن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة هو تنشئة الرقمية حيث تؤثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على سلوكيات الأفراد وتشكل شخصيات وتؤثر على معتقداتهم وتحتاج، التنشئة الرقمية بما فيها القدرة على البحث والتحليل والتواصل.²

وبالتالي فإن أساليب التنشئة الاجتماعية تعتمد على مدى العديد من العوامل المختلفة التي تشكل بيئة الفرد وتحدد سلوك وتشكل شخصية وتتضمن هذه العوامل الأسرة والمجتمع والثقافة والدين والتعلم والوساطة الإعلامية وتعتبر التنشئة الاجتماعية متعددة الأبعاد ويتأثر فيها الفرد بمجموعة من العوامل التي تمثل بيئة اجتماعية والثقافية لذلك فإن أساليب التنشئة الاجتماعية يساعد الافراد على ثقافتهم وفهم مجتمعات والعالم والمحيط.³

11. مكانة المرأة داخل الوسط الأسري الجزائري:

تحتل المرأة مكانة هامة داخل الوسط الأسري الجزائري فهي نقد تركيز أساسية في بناء وتنظيم المجتمع الجزائري بصفاتها الام والزوجة والأخت والإبنة ولهذا فهي تتحمل مسؤوليات كبيرة في الحفاظ على التقاليد والقيم الاجتماعية الموروثة من الجدول والأباء.⁴

ومع ذلك فإن المرأة الجزائرية تواجه بعض الصعوبات داخل المجتمع وخاصة في ما يتعلق بالتمتع بحقوق المساواة والعدالة الاجتماعية فعلى الرغم من التقدم الذي تحقق في مجال

¹ - أحمد اسماعيل ، التنشئة الاجتماعية في المجتمع جزائري ، ط1 ، دار الكتب العالمية الجزائر 2005، ص 133.

² - احمد إسماعيل، مرجع سبق ذكره، ص101.

³ - سليمان دوغز، التنشئة الاجتماعية في مجتمع جزائري، ط1، دار الكتب العالمية الجزائر 2005، ص 133.

⁴ -محمد بوضياف الأسرة والمرأة المجتمع الجزائري، ط2، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص231.

تفريز الحقوق المرأة في الجزائر فإنها ما زلت تواجه العديد من التحديات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية¹.

ومن بين المشكلات التي تواجهها المرأة في الوسط الأسري الجزائري هي العنف الأسري والتمييز الجنسي، حيث يتعرض العديد من النساء للإيذاء الجسدي والنفسي من قبل أفراد أسرهن كما أنهم يعانون من التمييز في مجال العمل والتعليم وفي الحياة اليومية².

ومع ذلك فإن هناك تحولا إيجابيا في الوضع الاجتماعية والسياسية للمرأة الجزائرية حيث أن الحكومة الجزائرية قد اتخذت عدة إجراءات لتحسين وضع المرأة في المجتمع ومن بينها إنشاء مراكز للمرأة وتعزيز حماية النساء ضد العنف الأسري والتمييز، وقد أدى هذا التحول إلى زيادة وعي المرأة الجزائرية بحقوقها وواجب في المجتمع وتعزيز دورها كشريك أساسيا في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر³.

ومع تغيير العصر وإنفتاح المجتمع الجزائري على العالم الخارجي بدأت المرأة الجزائرية في تحقيق تقدم كبير في تحقيق المساواة بين الجنسين داخل الأسرة وخارجها وهذا يعطي أن دور المرأة في المجتمع الجزائرية أصبح أكثر تنوعا ولقد حيث نشارك المرأة الجزائرية بشكل أكبر في الحياة العامة⁴.

¹ -محمد بوضياف، مرجع سبق ذكره، ص 232.

² - محمد بوضياف، مرجع سبق ذكره، ص 233-232.

³ -فاطمة الزهراء محمد بوعمران، المرأة والوسط الأسري في الجزائر ط1، دار النشر الجزائر مؤسسة الفكرية العربي، سنة 2012 ص 153.

⁴ - فاطمة الزهراء محمد بوعمران، مرجع سبق ذكره ص 154.

الفصل الثالث: الإطار المنهجي والتطبيقي للدراسة.

1- المجال المكاني والزمني:

المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية بمدينة تيارت حي التفاح.

المجال الزمني: ويتعلق الأمر بالفترة الزمنية التي اسغرقتها الدراسة بداية من 6 نوفمبر إلى 27 ماي

المنهج المستخدم: اعتمدنا في دراستنا على الاستنتاجات الناتجة عن البيانات النوعية والتي تتمثل في الأفكار والمعتقدات والمشاعر والأراء التي تصف التجارب الفردية والجماعية، ويتم الحصول على هذه البيانات من خلال الاستماع للمشاركين في الدراسة والتفاعل معهم عن قرب دون تدخل في رؤيتهم ويمكن القول إن المنهج الكيفي يركز على دراسة السياق الذي تحدث فيه الظاهرة ويركز على تغير وفهم الظاهرة بشكل كامل ودقيق وغالبا ما يستخدم في الدراسات الاجتماعية والإنسانية¹ لاستكشاف وتغيير السلوك البشري والظواهر الاجتماعية والثقافية يتضمن المنهج الكيفي العديد من الأساليب مثل المقابلات الشخصية والمجموعات الافتراضية والملاحظة المباشرة وتحليل الوثائق والمواد المرعبة والمكتوبة ويهدف هذا إلى فهم وتغيير العوامل المختلف والتأثيرات التي يمكن أن تنتجها.²

فالاعتماد على المنهج الكيفي في الدراسة الميدانية لموضوع رمزية فضاء الحمام في المخيال النسوي، يسمح المنهج الكيفي بفهم أعمق لتجارب النساء ومشاعرهن حيل فضاء الحمام وما يمثله بنسبة لهن، كما يعتمد المنهج الكيفي على البحث عن المعاني المغمورة والخفية، مما يمثل مزايا كبيرة في دراستنا هذا الموضوع.

¹ - الحسيني عبد الرحمن، البحث النوعي تصميم وتطوير تطبيقات، دار اليازوري، الرياض، الطبعة الأولى، 2016، ص152.

² - الحسيني عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص152-153.

يسمح المنهج الكيفي بالتركيز جوانب الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في تغيير فضاء الحمام وتأثيره في الثقافة النسوية ويتيح المنهج الكيفي فرصة للحوار مع النساء والتعرف على قصصهن وتجاربهن وهذا يسمح بفهم أعمق لرمزية فضاء الحمام في المخيال النسوي، بالإضافة إلى ذلك يعد المنهج الكيفي مناسباً لدراسته موضوع رمزية فضاء الحمام في المخيال النسوي نظراً لأنه يسمح بتجربة الظاهرة بشكل شامل وتفصيلي والتأكد من صحة الاستنتاجات التي تم الوصول إليها.

2- مجتمع البحث:

مجموعة من النساء من مختلف الأعمار بمدينة تيارت 15 امرأة من حي التفاح، 15 امرأة من عينة الدراسة: (عينة قصدية) مجتمع بحثنا هم نساء من مدينة تيارت وبما أن العينة جزء من مجتمع البحث أو الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزءاً من الكل فإن العينة المختارة لدراستنا هي العينة القصدية وهي إحدى طرف الاستنتاج الإحصائي المستخدمة في الدراسات الميدانية تعتمد هذه الطريقة على اختيار عينة من الأفراد أو المجتمعات التي تتوفر فيها الصفات المراد دراستها بشكل معتمد ومتزن، وتتميز العينة القصدية بأنها تتمحور حول مجموعة معينة من الأفراد أو الجماعات التي ترمز إلى السكان الفعليين للمنطقة المدروسة، ويتم اختيار العينة القصدية في الدراسات الميدانية عادة بناء على معايير محددة مثل السن والجنس والمستوى الاجتماعي والثقافي والتعليمي، وسواها من المعايير بحيث تكون تمثيلية للمجتمع المدروس.¹

يتيح استخدام العينة القصدية في الدراسات الميدانية جمع البيانات المطلوبة بشكل أكثر دقة واستناداً إلى بيانات مفصلة وموثوقة ويساعد في تحليل وفهم الإشكاليات المرتبطة بالموضوع المدروس بشكل أفضل كما يساعد في تحديد مستويات الاختلاف والتشابه بين

¹ - محمد الراشد، البحوث النوعية في التربية النظرية والتطبيق، ط1، دار المدى الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، سنة 2002، ص112.

الأفراد أو المجتمعات المدروسة وتحليل العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والنفسية والثقافية بينهم.¹

3- أدوات جمع البيانات:

يعتمد هذا التحليل على تقنيتين تقنية الملاحظة وتقنية المقابلة فاستعملنا تقنية الملاحظة فهي أحد الأساليب الكيفية الشائعة في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وتستخدم لجمع البيانات والمعلومات النوعية من خلال مراقبة الحدث أو الظاهرة المراد دراستها في بيئتها الطبيعية، وتستخدم هذه التقنية بشكل خاص في دراسات رمزية،² حيث تعين علينا فهم سياق استخدام وتفسير رموز الحمام عند النساء والتأثير الذي يمكن أن يكون لها على الثقافة والمجتمع، وبهذا الشكل تمكننا من الحصول على بيانات والملاحظات مفيدة للفهم الأعمق للرمزية النسوية.

أما تقنية المقابلة تعتبر أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات والبيانات في الميدان الاجتماعي، حتى تستطيع التعرف على الحقائق وتبويبها أو تصنيفها أو تحليلها تحليلًا عاميًا يساعدنا على التوصل للنتائج النهائية التي تستعملها في كشف موضوع الدراسة وتعريه جوانبه المختلفة، كما تعتبر تقنية المقابلة من الأساليب الأكثر فعالية في الحصول على المعلومات في الدراسات الميدانية³، وبالنسبة لموضوعنا استخدمنا المقابلة لاستكشاف الرموز والمعاني التي تتعلق بفضاء الحمام في الثقافة النسوية، كما ساعدتنا في الحصول على المعلومات مفصلة وعميقة عن تجارب وآراء المشاركين حيث تم إجراء المقابلات بطريقة شاملة ومفصلة تشجع المشاركين على الحديث بحرية وإدراج تفاصيل متعمقة حول

¹ - محمد الراشد، مرجع سبق ذكره، ص 112- 113.

² - إحسان محمد حسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر، تونس، الطبعة الأولى، 2005، ص 248.

³ - إحسان محمد حسن، مرجع سبق ذكره، ص 248.

تجاربهم وآرائهم وكذلك فهم الأنماط والممارسات الثقافية والاجتماعية التي ترتبط بهذه الرمزية لدى مجتمع البحث.

واستكشاف العلاقة بين رمزية فضاء الحمام والهوية النسوية والقوة الاجتماعية للنساء في هذا المجتمع، لذلك تعتبر تقنية المقابلة أداة أساسية في الدراسات الميدانية، مثل هذه المواضيع النسوية، وقد قسمنا المقابلة إلى مجموعة من المحاور (1- 2- 3- 4)

4- خصائص العينة:

الجدول رقم (01) يبين الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة.

المبحوث	السن	الحالة اج	نمط الأسرة	المستوى التعليمي	المستوى المعيشي	وضعية اقتصادية للزوج	نوع المهنة	الحي الذي تسكن فيه	الفترات
المبحوثة رقم 01	/	متزوجة	نوبة	ثانوي	جيد	يعمل	تاجر	شعبي	الظهيرة
المبحوثة رقم 02	22	عزباء	ممتدة	جامعي	متوسط	/	/	فوضوي	صباحا
المبحوثة رقم 03	52	أرملة	ممتدة	أمي	متوسط	بطل	/	عصري	صباحا
المبحوثة رقم 04	32	متزوجة	نوية	جامعي	متوسط	لا يعمل	/	عصري	ظهيرة
المبحوثة رقم 05	45	مطلقة	نوية	ابتدائي	ضعيف	/	/	فوضوي	لا يوجد وقت محدد
المبحوثة رقم 06	35	عزباء	ممتدة	ثانوي	جيد	/	/	فوضوي	لا يوجد وقت محدد
المبحوثة رقم 07	27	متزوجة	نوية	متوسط	جيد	يعمل	معلم	شعبي	لا يوجد وقت محدد
المبحوثة رقم 08	18	عزباء	نوية	جامعي	متوسط	/	/	شعبي	صباحا

المبحوثة رقم 09	30	متزوجة	نوعية	متوسط	جيد	يعمل	سائق	شعبي	صباحا
المبحوثة رقم 10	31	متزوجة	ممتدة	جامعي	متوسط	متقاعد	معلم	شعبي	لا يوجد وقت محدد
المبحوثة رقم 11	23	عزباء	نوعية	ثانوي	متوسط	/	/	شعبي	صباحا
المبحوثة رقم 12	50	متزوجة	ممتدة	متوسط	متوسط	يعمل	مدير ابتدائي	شعبي	لا يوجد وقت محدد
المبحوثة رقم 13	19	عزباء	ممتدة	جامعي	متوسط	/	/	شعبي	صباحا
المبحوثة رقم 14	22	متزوجة	ممتدة	ثانوي	جيد	يعمل	أستاذ ثانوي	شعبي	صباحا
المبحوثة رقم 15	10								
المبحوثة رقم 16	18	عزباء	نوعية	ثانوي	متوسط	/	/	شعبي	ظهيرة
المبحوثة رقم 17	37	متزوجة	نوعية	جامعي	جيد	يعمل	أستاذ	عصري	صباحا
المبحوثة رقم 18	22	متزوجة	نوعية	جامعي	جيد	يعمل	تاجر	عصري	صباحا
المبحوثة رقم 19	20	عزباء	ممتدة	جامعي	متوسط	لا يعمل	/	شعبي	صباحا
المبحوثة رقم 20	39	متزوجة	ممتدة	ثانوي	متوسط	لا يعمل	محاسب	عصري	لا يوجد وقت

محدد									
صباحا	شعبي	/	/	ضعيف	متوسط	نووية	متزوجة	37	المبحوثة رقم 21
صباحا	شعبي	/	/	ضعيف	متوسط	نووية	أرملة	47	المبحوثة رقم 22
صباحا	شعبي	/	/	متوسط	جامعية	ممتدة	عزباء	24	المبحوثة رقم 23
ظهيرة	شعبي	/	/	متوسط	جامعي	نووية	عزباء	29	المبحوثة رقم 24
لا يوجد وقت محدد	فوضوي	/	/	ضعيف	متوسط	ممتدة	أرملة	43	المبحوثة رقم 25
لا يوجد وقت محدد	عصري	دركي	يعمل	متوسط	متوسط	ممتدة	متزوجة	33	المبحوثة رقم 26
ظهيرة	شعبي	/	/	متوسط	جامعي	ممتدة	عزباء	19	المبحوثة رقم 27
صباحا	شعبي	/	/	متوسط	جامعي	نووية	عزباء	30	المبحوثة رقم 28
صباحا	شعبي	أستاذ رياضة	يعمل	متوسط	جامعي	ممتدة	متزوجة	37	المبحوثة رقم 29
مساء	عصري	/	/	متوسط	جامعي	نووية	عزباء	22	المبحوثة رقم 30

المحور الأول تحليل ومناقشة الفرضية الأولى التي مفادها: يعد قضاء الحمام أحد أبرز الفضاءات العمومية فهو يشكل في نظر النساء فضاء لتحقيق الذات وعاكس للتقاليد والموروثات للمجتمع.

فضاء الحمام:

يعد قضاء الحمام أبرز الفضاءات فهو يشكل في نظر النساء فضاء لتحقيق الذات وعاكس للتقاليد وموروثات المجتمع.

الجدول رقم (02) يبين عدد مرات ذهاب النساء لفضاء للحمام.

النسبة %	التكرار	ذهاب للحمام
80	24	مرة واحدة
20	06	مرتين
00	00	ثلاث مرات
100	30	المجموع

من خلال النسب الواردة في الجدول أعلاه حول عدد مرات ذهاب النساء لفضاء الحمام قدرت أعلى نسبة ب 80% تخص مرة واحدة تليها نسبة 20% تخص مرتين، ومنه يمكن القول أن ذهاب لفضاء الحمام ينحصر في مرة واحدة لانشغال النسوة بأمور المنزل وشؤون التدبير المنزلي وغيرها من الانشغالات الأخرى.

أسباب تفضيل النساء للحمام خارج البيت:

تتعد أسباب ذهاب النساء للحمام بتعدد حاجات المرأة وتصورات تجاه هذا الفضاء وحسب الدراسة الحالية فإن نساء أكدت في إجابتين أن أسباب تفضيل الذهاب للحمام بدل الاستحمام في البيت جاءت في شكل التالي:

تقول الباحثة (1) (أفضل الاستحمام في البيت) الباحثة 1 السن: 24 (نبغي نروح للحمام على خاطر دافي ونتلقى في بلي نعرفهم) أما الباحثة الثانية السن 22 سنة (الحمام نقلع فيه غمتي) أما بالنسبة للباحثة 4 السن: 32 سنة (نشوف الحمام هو داوئ على خاطرش عندي هشاشة العظام نحس هناك الحمام لي فيه يدخل في العظم ونحس بالراحة)، والباحثة 5 السن: 45 سنة (باسك ساكنة في دار مكاش الدوش والبرد ثاني منقدرش ندوش في الدار الحالية تاغي مستحلمين)، أما الباحثة 7 السن: 27 سنة (على خاطر يساعدي على الاسترخاء نلقا راحتي فيه)، الباحثة 12 السن 50 سنة (نفضل نروح الحمام لخاطر نروح أنا وجاراتي عدنا غير الحمام لي نتلاقوا فيه منقدروش نروحو لبعض كاين لي راجلها ما بيغيش وكاين لي ساكنة مع دار حماها)، الباحثة 13 السن: 19 (نفضل نروح للحمام على خاطرش لعي تع أسبوع كامل ينحا غير بالحمام و نسبة الحرارة الي فيه خاصة مع تعب تع الجامعة ودراسة عندي الويكاند لي نحمم ونريح فيها فقط)، الباحثة 14 السن: 22 (نفضل نروح للحمام على خاطرش نتلقى بقاع الناس وكشما نشري من الحمام على خاطرش راجلي ميغيبليش نخرج وخالتي تبيع سلعا فلحمام نتلاقا بيها)، الباحثة 16 سن (18)، نفضل نروح للحمام نحس براحة فيه وثاني نقص لعي تع الدار على روجي)، الباحثة 17 السن: 37 (نفضل الحمام على الدوش على خاطر نرتاح ولحمام الحرارة والبخار لي فيه أكثر من الدوش وثاني المساج يريح الأعصاب)، الباحثة 18 السن: 22 سنة (نفضل نروح للحمام ومندوش فدار على خاطرش فدار مكاش إمكانيات ولعين متجيش كل يوم)، الباحثة 20 السن: 39 سنة (نفضل نروح الحمام على خاطر ضروفي الصحية عندي روماتيزم وكى ندوش فالدار نمرض على خاطر معنديش سخان الماء)، أما الباحثة

25 السن: 43 سنة (نبغي نروح الحمام نحس براحة فيه والماء متوفر بزاف مش كيما دوش الدار أما المبحوثة 27 السن: 19 (نبغي نروح للحمام على جال نتلاقي مع بنات عمي ونبغي نحمم في وسط النساء ونتلاقي بصحاباتي وفالحمام متوفرة خدمات نكوافي شعري كاينة حفاة تكوافي شعري)، (المبحوثة 28 السن: 30 سنة (نفضل الحمام على خاطرش باش يشوفوني نساء بلاك يخطبوني فلحمام. أما بقية المبحوثات صرحت بنفس الإجابات.

فمن خلال إجابات المبحوثات نجد أن الحمام مكانا مريحا للنساء للاسترخاء والتمتع بوقتتهن كما يشكل جو الحمام مكانا للعلاقات الاجتماعية مع النساء الأخريات ويستمتع النساء بزيارة له والتواصل مع صديقاتهن وأقاربهن وتبادل الأحاديث والأخبار ويتمتع الحمام بميزة النظافة والتي تناسب العديد من النساء وتمنحهن شعورا بالانتعاش والنظافة، ولوفرة الماء فيه أكثر من حمام المنزل كما يفضل النساء الذهاب إلى الحمام من أجل توفر الخدمات فيه مثل المساج، تدليك، الحلاقة، الذي يمنح لهن الراحة والاسترخاء والعلاج، ولتحقيق الراحة والنظافة وتساعد في تحسين الصحة العامة، فهو شيء لا يستغني عنه عند بعض المبحوثات من المنافع والفوائد الصحية والجسدية.

ويتمتع الحمام بخدمة العناية الشاملة بالنظافة باعتبار فضاء الحمام مكان مميز للمرأة وتقضي فيه مطولا لعب دورا اجتماعيا في حياتها ففي الوقت الذي كان فيه الرجال يجتمعون في المقاهي وأسواق والجوامع لم يكن للنساء سوى الحمام للالتقاء بالجارات من بنات جنسها الأمر الذي كان يسمح بمعرفة أخبارهن وأخبار غيرهن.¹

لهذا يعتبر الحمام مكان لتنظيف الجسد وتطهير فضاء للمتعة والترويح عن النفس لهذا هو مقصد العديد من النساء المجتمع باختلاف طبقاتهن وتصوراتهن ومكانتهن الاجتماعية،² كما

¹ خيرة بن زيان، المرأة والحمام، رسالة ماجستير، كلية علوم الاجتماعية، وهران، بدون نشر، 2008-2009، ص02.

² عبد الوهاب بوجديلة، الجنسانية في الإسلام، ترجمة محمد علي مقلد، دار نشر سراس، تونس، 2000 ص246.

تعتبر تأشيرتها للاقتحام الفضاء الاجتماعي العام والتجدر فيه من خلال ببلورة شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تسهل عليها عملية الاتصال وتحقيق الأحلام.¹

جدول رقم (03) يبين توزيع المبحوثات حسب مسألة الذهاب للحمام فردياً أو جماعياً:

الذهاب إلى الحمام فردياً أو جماعياً	التكرار	النسبة
نعم	7	23.3
لا	23	76.6
المجموع	30	100

من خلال النسب المشار إليها في الجدول أعلاه حول مسألة الذهاب إلى الحمام فردياً أو جماعياً قدرت أعلى نسبة 76.6% نفو ذهابهم بمفردهن إلى فضاء الحمام، تليها نسبة 23.3% ممن يذهبن إلى فضاء الحمام مع أقاربهن أو أصدقائهن، هذا الاختلاف راجع إلى عدة عناصر (الوسط الذي تنتمي إليه المبحوثة، طبيعة العادات والتقاليد، نمط الأسرة، نمط التنشئة التي تلقتها المبحوثة).

بالنسبة للنساء اللاتي أكدن عدم ذهابهن لوحدهن إلى فضاء الحمام جاءت لإجابات على الشكل التالي:

تقول المبحوثة الأولى: (كل مرة وكيفاش بصح فلأغلب وحدي أما المبحوثة الثانية تقول (نروح مع أمي على خاطرش متخليش نروح وحدي المبحوث 3 نروح للحمام مع بناتي وجاراتي نديرو فيه لومبيوس)، أما المبحوثة 5 تقول (منروحش وحدي نجيب معايا ولادي باش نحممهم)، أما المبحوث 7 تقول (نروح مع حماماتي نروحو كيف كيف نتفاهمو

¹ - نورة قنيفة، الجسد الأنثوي ودلالاته الرمزية في قراءات أنثروبولوجية متعددة، مجلة التغيير الاجتماعي، العدد الرابع، بدون نشر، ص468.

فالحمام)، أما المبحوثة 8 نقول (نروح مع أختي على خاطرش نبغي أختي ترافقني وتعاوني في روعي)، المبحوثة 10 (نروح مع عجوزتي ولا أومي نعاونهم فتحمام على خاطرش كبار فسن وينغبنو وحدهم نروح على جالهم)، المبحوثة 12 (نروح مع بناتي للحمام بل ويكاند باش نروحو كيف كيف ويريو من التعب) المبحوثة 15 (نروح للحمام مع صحاباتي لي فل خدمة نتواعو بلويكاند ونروحو كيف كيف على جال نحو تعب تع خدمة ونرتاحو فل حمام ونشروحو)، المبحوثة 16 (نروح للحمام مع أومي وأختي صغيرة نروحو بلجمعة كي تكمل أختي صغيرة دراستها منروحوش بلا بيها هكا باش نروحو في رحبة)، المبحوثة 17 (نروح للحمام مه جاراتي ومرات مع صحابات على خاطرش منخرجش بزاف ونحب نلاقى بيهم باش نعرف أخبارهم ونجمع معاهم)، المبحوثة 27 (نروح مع بنات عمي للحمام باش نجيب أخبار العائلة على خاطرش نتلاقو غير فل مناسبات ولحمام فرصة ليا باش نعرف جديد)، المبحوثة 30 (نروح مع عجوزتي للحمام باش نونسها ونعاونها فل حمام ونحيلها).

عدم ذهاب النساء لوحدهن إلى فضاء الحمام عند بعض النساء ذلك يعني أنهن يرون أن ذهاب إلى لوحدهن سوف يتسبب في إحراج أو عدم الراحة والأمان لذلك يحتجن إلى وجود شخص آخر معهن عند الذهاب، كما يعتبر الذهاب إلى الحمام جزءا من روتين الحياة اليومية للعائلات فإن المرافقة تصبح جزءا من هذا الروتين، كما أن في بعض العائلات المجتمع تعتبر مرافقة أقاربهن خلال زيارة الحمام جزءا من العادات والتقاليد، كما يفضلن النساء الذهاب إلى الحمام برفقة الجارات أو المعارف من بنات جنسها لمعرفة أخبارهن وأخبار غيرهن وتكوين علاقات صداقة بمن تبادل معهن أطراف الحديث لذا يعتبر مكان للتعايش الأنثوي للنساء اللاتي لا تخرجن من بيوتهن إلا في المناسبات القليلة، فحسب تصريحات المبحوثات فإنهم يذهبون إلى الحمام في نهاية الأسبوع لأن غالبا ما تكون نهاية الأسبوع الوقت الذي يتوفر فيه الوقت الكافي للنساء للقيام ببعض الأنشطة الاجتماعية والترفيهية مثل زيارة الحمام وكذلك عطلة نهاية الأسبوع لبعض النساء العاملات، وكذلك

ذهاب النساء مع أولادهن فرصة جيدة لقضاء وقت ممتع ومفيد للأسرة ولتخفيف التوتر بعد أسبوع طويل والوجبات حيث يمكن للنساء وأولادهن الاسترخاء والاستمتاع بالوقت الذي يقضونه مع بعضهم، واستفادة من خصائص المياه والعلاجات الطبيعية وذلك من أجل الراحة الجسدية وتحسين الصحة والمناعة، ويعتبر الذهاب إلى الحمام صدفة اجتماعية جيدة للمرأة.

حيث أصبحت زيارة الحمام نوعاً من تقاليد الأسرة حيث يمكن للنساء أن يتمتعن بأوقات جيدة مع أصدقائهن بعيداً عن دلائل الواقع والحياة الملحية المتسارعة، كما قالت الكاتبة مريم الحربي، فإن مرافقة النساء لبعضهن البعض في زيارة الحمام هي أحد جوانب علاقتهن الاجتماعية وليست مجرد طقس أسبوعي حيث تشارك النساء تجاربهن وأخبارهن وأسرارهن بين بعض أثناء وجودهم في الحمام أما يؤثر الذهاب إلى الحمام عن الحالة المزاجية للنساء ويتيح لهن قضاء وقت ممتع ومناسب للتحدث عن المواضيع الهامة وبالتالي تعكس مرافقة النساء لبعضهن البعض إلى الحمام ثقافة المجتمع وعاداته التي ترتبط بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع.¹

جدول رقم (04) يبين الوقت المخصص داخل فضاء الحمام.

النسبة %	التكرار	الوقت المخصص داخل فضاء الحمام
10	3	ساعة
0	0	ساعتين

¹ - مريم الحربي، عالم الحمامات، ط1، دار المنارات، السعودية، 2009، ص192.

0	0	ثلاث ساعات
90	27	أكثر من ثلاث ساعات
100	30	المجموع

من خلال النسب المشار إليها في الجدول أعلاه حول الوقت المخصص داخل فضاء الحمام جاءت النسب على الشكل التالي: قدرت أعلى نسبة بـ 33.3% تخص الوقت ما بين (ساعتين إلى ثلاث ساعات) تليها نسبة 23.3% تخص وقت (أكثر من ثلاث ساعات) و 10% تخص (ساعة واحدة) ومنه نستنتج أن هناك اختلاف واضح في تخصيص فترة زمنية للذهاب إلى الحمام.

أسباب تفضيل النسوة في الوسط الحضري للذهاب إلى الحمام على الدوش.

نقول المبحوثة 1 (نفضل الحمام على خاطرش سخون ولبخار تاغو لفرق منذ مليح ويخرجلي لوسخ)، المبحوثة 3 (فصرحت كتالي معنديش بروبلام على حساب المورال عندي إمكانيات في دوش المنزل)، المبحوثة 4 قالت (نفضل الحمام على الدوش على خاطرش الحمام نتلقى فيه بحباباتي ولحمام فيه جديد)، المبحوثة 5 (نفضل الحمام على خاطرش هو بلاصة الوحيدة لي نلقى فيه راحتي ونحي على خاطري) المبحوثة 6 (نفضل دوش على خاطرش ندوش في راحتي ومنبغيش نساء يخزرو فيا نحس روجي مديرونجيا)، المبحوثة 11 (نفضل الدوش على الحمام ولحمام نروحو خاطرا فزمان غي على جال نتلقى بصحاباتي)، المبحوثة 13 فقالت (نفضل الحمام نتلقى فيه مليح هير من دوش)، أما المبحوث 13 فقالت (نفضل الحمام خاصة فشتاء مع البرد ميليق غير سخانة الحمام)، (المبحوثة 15 نبغي الحمام سخانة تاغو تقلعلي البرد وتطريلي عظامي ونحس روجي خفيفة)، المبحوثة 16 (نفضل الحمام فيه الماء متوفر بزاف خير من دوش).

تعدد أسباب تفضيل النسوة في الوسط الحضري لفضاء الحمام على الدوش حسب تصريحات المبحوثات يرون أن الحمام قد يساعدهم في تحقيق النظافة الشخصية بطريقة أفضل لوفرة الماء فيه أكثر من المنزل، ويشعرون بالرضا والاسترخاء في الحمام بفضل الجو الهادئ والمريح والهواء الدافئ الذي يحيط بهن.

أما عن بعض المبحوثات فالحمام خال من أي ضغوط ومراقبة من الذكور وهذا ما أكدته بعض المبحوثات وبالتالي يفضلن النساء الحمام على الدوش ويمكن للنساء أن يشعرن بالراحة في الحمام، أما صرحت بعض المبحوثات على أنهن يفضلن الذهاب والاستحمام في الحمام بدلا من الدوش وخاصة في الشتاء، وكذلك يعد الحمام، مكانا دافئا ومريحا ويساعد على التخلص من البرودة والشعور بالبرد الذي يصيب الجسم ويخفف الحمام من التوتر والإجهاد الذي تعاني منه النساء في فصل الشتاء بسبب ضغوط ومتطلبات الحياة اليومية ويعد فترة للاسترخاء والراحة والاستمتاع بالأجواء الدافئة والهادئة، كما أكدت بعض المبحوثات على أنهن يفضلن الحمام على دوش وذلك من أجل الالتقاء بأقاربهن وصادقاتهن فالحمام يساعد على التواصل مع النساء الأخريات وتبادل الخبرات والنصائح في العناية بالشعر والبشرة والجسم بالإضافة إلى مشاركة الأفكار والتجارب في الحياة اليومية.

وكما قالت الكاتبة المغزلية مريم المرابط عن الحمام فإنه يمثل للنساء نقطة تواصل اجتماعية وانعتاقا كبيرا من الضغوط الاجتماعية الظاهرة في المنازل وكذلك إشعار الأمهات والأخوات بالانتهاء من أعمال المنزل وعندما يذهبن النساء إلى الحمام فإنهن الشخصي والاسترخاء، ومن هلال تبني روتين الذهاب إلى الحمام يمكن للنساء إيجاد الاسترخاء والسلام الداخلي والشعور بالراحة والتجديد والتحرر.¹

¹ - مريم المرابط، فإن الحمام له لفة، ط1، دار الغزالي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، سنة 2017، ص69.

موقف الرجل من ذهاب المرأة لفضاء الحمام:

تقول المبحوثة 12 (لي يعارضني هو راجلي يقولي متروحيش باش ميوصلنيش باللوطو على خاطر خدام نهار كامل والحمام بعيد عليا شوي وأنا نسكن في الفيرمة)، أما المبحوثة 16 (عندي لي يعارضني هو خويا ما يبغيش نروح للحمام يقولي حرام)، أما المبحوثة 18 (راجلي يقولي متروحيش وحدك مع أنا نروح بزاف بالجمعة والناس متخدمش يقولي بلاك يتبلاوك في الطريق)، أما المبحوثة 26 (راجلي يقولي تمرضي غير تخرجي يضربك الهواء)، المبحوثة 27 (راجلي ميبغيش نروح للحمام عارفي خفيفة في العقلية يقولي كشما تدابزي مع وحدة)، أما المبحوثة 30 (راجلي يعارضني على خاطرش يخاف عليا كشما يصرا نزلق فالحمام).

موقف الرجل من ذهاب المرأة لفضاء الحمام بشكل عام في المجتمعات العزلية بنظر الرجل إلى المرأة أثناء ذهابها إلى الحمام كنشاط تقوم بها النساء،¹ وفي بعض الأحيان قد يوجد بعض التحفظ على ذهاب الزوجة إلى الحمام حسب إجابات بعض المبحوثات التي ذكرت بان أزواجهن يعارضن الذهاب إلى الحمام بحجة أنه يعتبره من المحرمات وقد يعتبر الرجل هذا التصرف غير وقد تدرج هذا السبب تحت قيم دقية محافظة حيث يروح الحفاظ على خصوصية المرأة وعدم السماح لها بالخروج من المنزل. غير لائق ويؤثر على سمعة العائلة، كما صرحت إحدى المبحوثات عن معارضة زوجها لها عند الذهاب إلى الحمام على أنه فضاء تواجه فيه النساء بعض المشاكل مثل التحرش الجسدي واللفظي ومعارضتها للذهاب، وكذلك الخوف من الأمان يمكن الزوج أن يكون قلقا على سلامة زوجته ويخشى أن تواجه خطرا في الحمام.

¹ - عز الدين العمراني، حواء في حمام الرجال، ط2، المركز الثقافي المعزلي، المغرب، سنة 2016، ص84.

كما قالت الكاتبة فاطمة عبيد الله عن موقف الرجل من ذهاب المرأة إلى فضاء الحمام حيث يعتبرون ذهاب المرأة إلى الحمام مشكلة كبيرة ويرونها مثيرة للفوضى والفساد ويحاولون إخراج المرأة من خلال تعليقات الساخرة والانتقادات اللاذعة عندما تمر المرأة من أمامهم وهذا الموقف يعبر عن التحديات التي تواجه المرأة في المجتمعات القبيحة واعتيادية ترى في المرأة أداة للدوشة والإذلال والتي تقابلها المرأة بالمثابرة والتزامها بعادات وتقاليد المجتمع رغم صعوبتها.¹

المحور الثاني تحليل ومناقشة الفرضية الثانية التي مفادها " فضاء الحمام وعاء مختلف للمناسبات وطقوس المتمثلة في النظافة والترفيه والترويح عن النفس والتي تعد في نظر النساء ضرورة لإبراز ذواتهن.

1- فضاء الحمام متنفس للمرأة من ضغوطات الحياة الاجتماعية:

جاءت إجابات المبحوثات في الشكل التالي:

تقول المبحوثة 1 (واه باينة الحمام نريح فيه من مشاكل الدار مع نجمع مع نساء نقلع على خاطري)، أما المبحوثة 3 تقول (فيه نبذل الجو نجمع مع نسا ونتعرف)، أما المبحوثة 4 (مين نروح للحمام يطلعلي المورال بزاف نتبدل نكون كارهة فدار بصح تتبدل نفسياتي بزاف فيه)، أما المبحوثة 11 تقول (نريح فلحمام يقلعلي ضغوطات لي عليا مع أن المسؤولة)، المبحوثة 12 (الحمام يقلع الضغوط على خاطرش فيه الجماع ويحكو همومهم والقصرة يقلع على خاطر)، المبحوثة 14 (الحمام يقلع ضغط عليا خاطرش فيه المن المشاكل تع الدار ونجيب الجديد ننسى كلش)، المبحوثة 18 (مع مسؤولية الزواج تعب وميناج وغسيل نقلع على روعي فيه نجمع ونحكي مع نسا المتزوجات نعرف بلي مشي غير أنا لي عليا الضغط ومسؤولية)، المبحوثة 25 تقول (نلقى راحتى ونسمع جديد لي يفرح من عند نسا ونقلع الغمة

¹ - فاطمة عبيد الله، نساء بين الجنود، ط1، دار المعارف للنشر والتوزيع، الكويت، 2007، ص271.

فيه مع منخرجش بزاف من الدار)، المبحوثة 27 (نقلع فل حمام تعب تع قرايا ونجمع فيه مع البنات ونلهي)، اما بالنسبة للمبحوثات التي لم تتم إدراج تصريحاتهن فكانت الإجابات متشابهة.

التفسير: حسب إجابات المبحوثات وتصريحاتهن نجد أن الحمام عند بعض النساء متنفس لهن من ضغوط الحياة الاجتماعية فهوة يوفر لهن فرصة الاسترخاء وتهدئة الأعصاب خاصة عند ربات البيوت منهن والابتعاد عن الضغوط اليومية والتي تتمثل في مسؤولية الأولاد والمنزل من طبخ وغسل وعناية بأطفالهن فالحمام متنفس للنساء من هذه الضغوط اليومية، وهو مكان مريح للنساء للتفريغ من الضغوط النفسية والعصبية، خاة عند بعض النساء الذي لديهن مشاكل، حيث يتيح فرصة للاستمتاع ببعض الوقت للعناية بأنفسهن وفرصة للالتقاء بصديقاتهن للترويح عن النفس لاسترجاع النشاط والحيوية التي يحتاجونها، وتقيق الشعور بالراحة والجمال، ويزود المرأة بالراحة النفسية التي تحتاجها ولعل الأمر الأهم للنساء هو الراحة التي يوفرها لهن الحمام والتي تؤثر إيجابا على حياتهن، حيث تمتع المرأة ببيئة مفتوحة خالية من الضغوطات الاجتماعية والثقافية مما يسمح لهن بالاسترخاء وتبادل الأحاديث مع الصديقات وبالتالي تحمل طاقة إيجابية للاستمرار في حياتهن اليومية وتعتبر لهن فرصة لتحسين الصحة النفسية والجسدية، ويعتبر الحمام التماسك الاجتماعي في المجتمع ويساهم في تحسين نوعية حياة المرأة وتمكينها عاطفيا ونفسيا.

2-المواضيع المهمة التي يفضل النساء التحدث فيها في الحمام:

تختلف المواضيع التي يفضلن النساء التحدث في الحمام من امرأة إلى أخرى ومن بين هذه المواضيع هي كالتالي:

تقول المبحوثة 1 (نحب نحكي فل حمام على المشاكل الأسرية)، أما المبحوثة 2 (نحب نحكي فل حمام على طبخ على خاطرش منعرفي نطيب بزاف)، المبحوثة 8 (نحكي بزاف

على الزواج والطلاق)، المبحوثة 12 تقول (نبغي نحكو على الكوزينة والنقى ونحكو في كلش لأنو هدره تجيب هدره حتى نلقاو رواحنا حكينا في كلش)، المبحوثة 14 (نحكو على كلش على لي تزوجت ولي تخطبت وكيفاش نحضرو وصفات ونشتكو لبعضانا الهموم)، المبحوثة 15 نحكي على الأعراس بزاف نسقسو على عروسة إذا شابة وإذا لعرس فات شباب وعلى الهمة تاع أهل العريس)، المبحوثة 17 (نسا يحكو بزاف وأغلبيتهم على مواد التجميل وملابس وثاني بعض أطباق لي يحضروهم في بيوتهم) أما المبحوثة 19 (على الحياة اليومية التعب تع الدار ومسؤولية)، المبحوثة 24 (نساء متزوجات يحكو على رجالهم ويدو نصائح من بعضاهم كيفاش يتعاملو معاهم خاصة لي عندها مشاكل في علاقتها مع زوجها)، المبحوثة 25 تصرح (يحكو فل حمام على السحر والشعوذة بزاف خصوصا فل فترة أخيرة لي راني نجي فيها للحمام شفت بزاف نساء يحكو في هذا الموضوع.

من المواضيع المهمة التي يفضل ن النساء التحدث فيها حسب إجابات المبحوثات الحديث عن شؤون الأسرة وتبادل الخبرات في التربية أطفال إضافة إلى بعض النساء يفضلن التحدث عن أمور الخطوبة والزواج والأمور الزوجية فهو مكان مناسب لهن لتبادل الأخبار والنصائح، اما بالنسبة للمبحوثات يتحدثن عن الأكلات الصحية ومشاركة الوصفات الخاصة بهن وتبادل الأفكار وذلك بغرض الحفاظ على صحتهن ونضارة جسمهن، كما يفضلن النساء الحديث عن موضوع الجمال والأناقة، حيث يمكن للنساء الحديث عن آخر صيحات الموضة والأزياء ومشاركة الأفكار مع بعضهن البعض حول الإكسسوارات والحقائب والأحذية والمجوهرات، لأن الموضة هي أمر يهم الكثير من النساء فإن الحديث عن الموضة عند البضع قد يكون على رأس الأولويات والحديث عنها بكل حرية وبدون قيود، كما يفضلن النساء المتزوجات عن عدم قدرتهن على التعايش مع أزواجهن أو دخولهن في نزاعات متكررة مع أفراد الأسرة حيث يعتبر الحمام مكانا يتبادلن فيه الآراء والنصائح لحل تلك المشاكل وكيفية التعامل مع تلك المشاكل والتخلص منها، فهو مكان آمن للنساء للتحدث عن

ما ينثّل قلوبهن للحصول على نصائح تساعدن، وبالتالي يمكن القول بأن فضاء الحمام هو مكان مثالي للنساء للحديث عن العديد من المواضيع لتبادل الأفكار والخبرات والنصائح في جو مريح ومناسب لذلك.

3- المناسبات التي يتم الاحتفال بها في فضاء الحمام:

هناك بعض المناسبات التي يحييها النساء في الحمامات ومن بين هذه المناسبات وحسب إجابات المبحوثات هي كالتالي، المبحوثة 1 (حمام العروس قبل عرسها بيوم تجي للحمام مع أهلها بزغاريد تدخل وأما تقسم على النساء داخل الحمام الحلوة، والقهوة، ويشعلونها الشمع داخل البيت السخون)، المبحوثة 8 (ديما المناسبات لي نحضرهم فل حمام هوما حمام العروسة فقط)، المبحوثة 9 (مناسبة العيد قبل العيد بيوم كامل العائلات تروح للحمام)، المبحوثة 10 (مناسبة حمام الختان الطفل الصغير تجيبو يماه قبل وبعد الختان باش يريح وتجيب معاها معروف لوليدها كيما العيش وقاطو وقهوة).

التفسير: حسب إجابات المبحوثات فإن أغلبهن يحتفلن في الحمام بمناسبة الزفاف (حمام العروس) في بعض المجتمعات يتم احتفال بعروس العروس في الحمام بذهابها مع صديقاتها وأقاربها ويتم إعداد أجواء احتفالية خاصة لهذه المناسبة بإعداد أطباق من الحلويات والمأكولات الشعبية، حيث يوجد غرف خاصة لحفلات العرس ويمكن للنساء أن يجلسن في جو يحيطه الاسترخاء والمرح كما تعتبر حفلات حمام العروس مناسبة جميلة ومهمة ومفعمة بالحيوية والبهجة، وتجمع النساء في أجواء مميزة يتبادلن فيها الأحاديث والأذكار والأفكار وتختلف تقاليد حمام العروس من ثقافة إلى أخرى، كما صرحن لبعض المبحوثات أن من بين المناسبات التي يتم الاحتفال بها في فضاء الحمام هي عيد الفطر وفي هذه الأيام المقدسة ومناسبات الدينية تنزمن الحمامات بشكل خاص وتتحول إلى مكان للمرح وتسليية والاحتفال وبالرغم من الاحتفال بعيد الفطر غالبا ما يكون منظم في المنازل والمساجد

والمنتزهات إلا أنه يمكن للنساء أيضا الاحتفال بالعيد في الحمام، حيث يمكن للسيدات تزيين أظافرهن بالألوان الزاهية والجميلة وتصفيف الشعر لشكل جميل لتضفي مظهرا جميلا، وتطبق الحنة على يد الحاضرات حيث يتم ذلك بصفة تقليدية وحرفية بالعيد في الحمام تجربة فريدة ورائعة للنساء ويمكن الجمع بين المرح والتسلية والاستمتاع بالوقت في المكان الذي يعكس الثقافة التراث أما بعض المبحوثات صرحت على أن من المناسبات التي يتم احتفال بها في الحمام وهي "الختان" بعد إجرائهم العملية إن احتفال بمناسبة الختان في الحمام تجربة رائعة ومميزة للعائلات حيث يمكنهم استمتاع وتعزيز الروابط الأسرية كما يمكنهم الاستمتاع بالطعام والحلوى التقليدية وبعد الختان من مناسبات الهامة في الثقافة الإسلامية والعربية وفي العادات الشعبية يتم احتفال بمناسبة الختان في الحمام، كما قالت الكتابة منال غربي: "الحمام من أهم المرافق الاجتماعية في المدن والقرى الغربية ويقوم فيه السكان الأحياء المجاورة بالاستحمام والترفيه ولكن يتحول في بعض المناسبات إلى مركز للاحتفالات والمرح، كما يعكس روح العيش الاجتماعي والتكافل والتفاعل بين أفراد المجتمع ومن الجميل مشاركة الناس لحظات الفرح والمرح في هذه المناسبات".¹

المحور الثالث تحليل وتفسير الفرضية الثالثة التي مفادها : تتنوع الأساليب والممارسات الخاصة بالعزلة الجسدية والجمالية لدى النساء بفضاء الحمام والذي يشمل ما هو تقليدي وعصري .

1- طبيعة الخدمات المتواجدة داخل فضاء الحمام: تشمل خدمات الحمام مجموعة متنوعة من الممارسات التي تهدف إلى الاسترخاء وتحسين الصحة والجمال، وحسب إجابات المبحوثات عن الخدمات المتوفرة كانت الإجابات على الشكل التالي:

¹ - منال غربي، تاريخ الحمام الشعبي وأسرار والاحتفالات، ط2، دار الغرب الإسلامي، المغرب، 2008، ص204.

المبحوثة 1 (الخدمات المتوفرة الكياسة ولا نبيع السلعة ومستلزمات الحمام)، أما المبحوثة 3 (خدمة التدليك متوفرة، الحلاقة، بيع كيما صوالح لي نحمو بيهم على خاطرش كاين لي تتسى حاجة)، المبحوثة 5 (الحمام لي نروح ليه شعبي ماشي عصري مكاش خدمات متطورة من غير الأكل السريع وبيع لوازم الحمام)، المبحوثة 7 (كاين بيع الملابس بزاف فل حمام لي نروح ليه وحلاقة)، أما المبحوثة 15 (خدمة بيع كيما ماكياج، ومشروبات وكاين حلاقة)، المبحوثة 21 (فل حمام لي نروح ليه متوفرة الساونة).

طبيعة الخدمات المتواجدة داخل فضاء الحمام حسب إجابات المبحوثات فكانت أغلب الإجابات عن الخدمات المتوفرة داخل الحمام هي خدمة الحلاقة والتجميل وذلك لأن النساء يحتاجون إلى حلاقة وتسريح شعرهن داخل الحمام وذلك أن الحلاقة النسائية تشمل العديد من المناطق الحساسة التي يصعب الوصول إليها بسهولة في المنزل ويمكن لها التعامل مع هذه المناطق بشكل محترف ودقيق لمساعدة النساء وتوفير لهن خدمة من أجل إظهار جمالهن، كما صرحت بعض المبحوثات عن الخدمات المتوفرة وهي بيع مستلزمات الحمام مثل الصابون ومناشف وغيرها من مستلزمات حيث يمكن للزبونات شراء هذه المستلزمات من داخل الحمام مما يوفر لهن الوقت والجهد في البحث عنها في الأماكن الأخرى، كما كانت إجابات المبحوثات عن الخدمات المتوفرة في الحمام هي المساج والتدليك، فخدمة التدليك والمساج متاحة للنساء الزبونات في بعض الحمامات وتستفيد النساء منها للحصول على شعور بالاسترخاء وتخفيف التوتر بعد يوم طويل ومجهد وعادة ما يتم تدليك الزبونات بالزيوت الطبيعية والأعشاب المختلفة التي تعمل على تهدئة الجسم والعقل، ويمكن للزبونات الاستفادة من خدمة مساج الوجه والرقبة والكتف والظهر والأطراف، توفر لهن راحة للجسم وتخفيف التوتر والتعب الناتج عن العمل الشاق في المنزل ومكان العمل، كما صرحت بعض المبحوثات عن خدمة بيع الأكل للنساء والزيونات داخل الحمام، ففي بعض الحمامات تتوفر خدمة بيع الأكل في الحمام فرصة فريدة للزبونات للاستمتاع بوجبة لذيذة ومتعة ثقافية

واجتماعية، فالحمام عادة مكان تجمع النساء من مختلف الأعمار والطبقات الاجتماعية وتعمل خدمة بيع الأكل على تعزيز هذه الروابط الاجتماعية وتحسين جودة الحياة الاجتماعية للنساء في المجتمع، وبالإضافة إلى ذلك فإن تناول النساء لوجبة دسمة في الحمام تساعد في استرخاء وتحقيق التوتر والضغط النفسي وتساعد على تعزيز الشعور بالراحة والاسترخاء، وبالتالي يمكن القول بأن فضاء الحمام يقدم خدمات متنوعة التي يمكن أن تزيد من متعة الزيادة وتحسين جودة الحياة الاجتماعية للنساء.

لوازم الحمام الضرورية بالنسبة للنساء وكيفية تحضيرها:

هناك عدد من اللوازم الضرورية التي يجب على النساء الاهتمام بها وإحضارها عند زيارة الحمام وحسب إجابات المبحوثات تمثلت في:

تقول المبحوثة 1 (نجيب معايا غسول الشعر، منشفة البطانية، بليغة وصابون نتع الحانوت، باش نطلع الوسخ، ومنظف الأسنان وفرشاته، نحضر قليل على خطرش صباح ماعنديش الوقت وباش ماننسى حتى حاجة أول حاجة نحضرها هي الملابس وهي مهمة بالنسبة ليا وثم نضع المنشفة ثم ندير بيدو نتع الحمام نحط فيه كل لوازم الحمام وبلا ماننسى الطابي نتاع الحمام)، أما المبحوث 2 (نجيب معايا شامبوا من نوعية مليحة، الكياسة، الصابون بلدي، صابون نتع مارساي مليح للوجه، يصفي ويبيض بشرة الوجه، مشطة، الطابية، نجيب مقشر الوجه، فوطة، بلسم الشعر، نحضرهم نهار قبل ما نزوح للحمام باش نلقى كلش واجد على خاطش نساء قل حمام كلشي يلاحظوه).

المبحوثة 3 تقول (لوازم الحمام الي نديها معايا هي الكياسة وهي ضرورية شموبا، صابون الحجرة تحك الرجلين، مشطة، طاسة، نحضر صوالح الحمام في الصباح قبل ماندير شغل تع دار، منبغي ننسى حتى حاجة).

التفسير: من خلال إجابات نرى المرأة لها اهتمام خاص في تجهزها للوازم الحمام فهي تحضر له جيدا ومسبقا وهذا راجع للانشغالاتها يوميا في توظيف البيت فالحمام تطول الإقامة فيه فهو ليس مجرد الاستحمام بأسرع وقت، كما لو ان الأمر يتم في حمام المنزل لكن لإعطاء الجسم كل ما يستحقه من عناية واهتمام وكذلك في الاسترخاء والاعتناء بالبشرة، فلهذا تأخذ كل وقتها في التحضير دون أن تتسى شيء وذلك يعطي الحمام طابعا مؤسسيا يتخذ منها يخضع للطوابط، مما يضع النساء تحت ضغط المراقبة الاجتماعية وعلى الرغم من تطور الحياة الاجتماعية فإن هذه اللوازم لا تزال متعارف عليها لدى النساء عند استخدامهن لفضاء الحمام، ورغم التطور الكبير في مجال تنظيف والعناية بالبشرة فمزال الحمام يحتفظ بأدوات تقليدية مثل الكاسة والحجر الذي يتم حك جلد القدمين واليدين بها، لتعطي النعومة المطلوبة للجلد، فتعدد وسائل الحمام والزينة وثرء مفرداتها يدلان على تعدد أعمال النظافة المتعاقبة عند الاغتسال في المام أي الحمام المراد للنظافة أين يرمي درن الجسم (la Saleté).¹

هل تجددين راحتك في الحمام؟ كيف ذلك؟

تختلف إجابات المبحوثات تبعا لمرافق الحمام المتاحة وعلى تفضيلاتهن الشخصية وثقافة المجتمع والعادات وتقاليد، فكانت إجابات المبحوثات حول هذا السؤال كالتالي:

تقول المبحوثة 5 نلقى راحتى بزاف فل حمام على خاطرش معنديش وبين نجمع ونقلع الغمة يضيق خاطري بزاف فل بيت وثاني نتلقى بالجيران وقاع لحبابات نقصر غاية منخلوش موضوع ومنحكوش فيه)، أما المبحوثة 16 تقول (نلقى راحتى فيه نبذل جو فيه نجمع نتسقى وهكا نس براحة)، المبحوثة 20 (نلقى راحتى فل حمام أول حاجة نساء لي يخدمو فل حمام يعاملونا مليح وثاني نسا لي فلحمام كامل محترمت ومكاش لي تقلقني ومنلقاش راحتى

¹ - خيرة بن زيان، المرأة والحمام، رسالة ماجستير في علم الاجتماع المعرفة والمجتمع، 2008-2009، ص26.

بسببها وثاني كي نرمي الماء على جسمي ومنتظف نحس روجي خفيفة وتجيني راحة كون نصيب منخرجش كامل من الحمام)، أما المبحوثة 23 تقول (نلقى راحتني قل حمام متعودا نروح ليه تصميم تاغو رايح ومرتب ونظيف وفيه كل شي متوفر نس براحة بزاف ويقلعلني تعب تاغ الدار)، المبحوثة 24 (نبد الجو نتع الدار نتلقى بلبنات نحمم نتلقى ونتهلي في روجي هكا نولي شابة وخفيفة ومزاجي يتحسن ونحس براحة متتوصفش).

حسب إجابات المبحوثات عن إذا ما كان فضاء الحمام يوفر لهن الراحة أم لا فكانت تصريحات بعض المبحوثات بأن الحمام فرصة لتغيير روتين الحياة اليومية والتقاء بمعارفهن والاستمتاع مهم، تبادل الأخبار الأحاديث للترويح عن النفس خصوصا النساء اللاتي لا يخوئن من المنزل كثيرا قد يشعرن بالضيق والاكتئاب وقلة التفاعل الاجتماعي فالحمام بالنسبة لهن بديل للأماكن الأخرى ويجدن الراحة والاسترخاء في الحمام.

كما صرحت بعض المبحوثات بأن الحمام بوخار يحسن المزاج ويعطي الراحة للجسم ولذلك كون المياه والعلاجات المتوفرة تساهم في تخفيف الضغط والتوتر وتحسين الصحة العامة والعافية مما يوفر الشعور بالراحة للنساء.

أما إحدى المبحوثات أكدت على أن راحتها في الحمام تتمثل في معاملة العاملات لها، فمن خلال التعاطف مع الزبونات وتوفير لهن بيئة مريحة والتعامل بكل احترام وتقدير يخلق لهن جو من راحة والاستمتاع، كما أن إحدى المبحوثات قالت بأن تصميم الحمام وترتيبه يعطي نوع من الراحة، وذلك يعني أن ترتيب الحمام الجيد والمناسب يساهم بشكل كبير في توفير الراحة والاسترخاء الألوان الهادئة والمهدئة للأعصاب وكذلك توفير الإضاءة الجيدة والمناسبة داخل الحمام بما يتيح للزائرات رؤية كل شيء بوضوح ويخفف من شعورهن بالتوتر والضيق مما يشعرن بالراحة التامة، كما قالت الكاتبة "كامي يزيغ" يمثل الحمام الانتقال من حال إلى من النجاسة إلى الطهارة ومن القذارة إلى النظافة من الحزن إلى الفرح ومن المرض إلى

العافية، ذلك أن الحمام هو مكان مؤق للجنة بحسب ما يوصف لما يقدمه من راحة وسرور وومتعة¹.

آراء الزبونات حول معاملة العاملات لهن:

تقول المبحوثة 14 (العاملات الي فل حمام قاع نعرفهم وحباباتي يعاملوني مليح وديما عندهم قاع إطا محممش نروح نجمع ونقصر ثم فل حمام)، أم المبحوثة 16 تقول (يعاملوني مليح منها نعرفهم مكاش لي تحاسبني على واش ندير نغسل براحتي)، أما المبحوثة 17 (كل مرة وكيفاش على حساب نساء زبونات لي يجو)، حيث صرحت المبحوثة 20 قالت (يعاملوني مليح أنا وقاع لي تجي تحم يرحبو بينا وحتى يدور علينا كشما نحتاجو، نقلى راحتي معاهم)، أما المبحوثة 23 تقول (علاقتي بيهم علاقة زبونة 20 عاملة نحترمهم وويحترمونني).

حسب تصريحات الزبونات عن معاملة العاملات لهن داخل الحمام فهي معاملة جيدة فأغليتهن كانت إجابتهن عن ذلك من خلال التجربة التي عاشتها كل زبونة بشكل فردي فكانت إجابات المبحوثات على أنهن يتعاملن بأدب واحترام مع نساء ويضعن في اعتبارهن النظافة الشخصية والاهتمام بصحة وسلامة الزبونات، كما صرحت إحدى المبحوثات على أنهن يتمتعن العاملات في الحمام بمهارات عالية في إجراء العلاجات والخدمات المختلفة للزبونات وضمان أن تتلقى الزبائن خدمة عالية الجودة وبأمان تام وتلبية لجميع احتياجات الزبونات فذلك يوفر لهن بيئة تستطيع فيها الشعور بالارتخاء والاستجمام مما سيضمن إرضاء الزبونات وإعطائهم شعور بالرضا والراحة بعد الزيارة، كما قالت إحدى المبحوثات عن معاملة العاملات بأنهن تربطهن علاقة احترام وبين الزبونة والعاملة، من خلال عدم التدخل في شؤون العاملة الشخصية والتركيز فقط على تلبية الاحتياجات المتعلقة بالحمام

¹ - كامي يزيع، الحمام القيم الدنيا كما يظهر في ألف ليلة وليلة، مجلة العربي، الكويت، العدد 600.

والعاملة تقدم أيضا للزبونة الاحترام بتلبية المتطلبات الخاصة والتعامل معها بشكل محترف دون إهمال أي تفصيل، كما يتضمن الاحترام توفير الخصوصية الكاملة للزبونة خلال عملية الاسترخاء والاستجمام وتجنب أي سلوكيات غير لائقة أو غير محترمة، وبالتالي يمكن القول تحقيق الاحترام ومعاملة جيدة للزبونات في الحمام لا يمثل فقط مفتاحا لتحقيق راحة نفسية وجسدية للزبونة بل يشكل أيضا أساسا أساسيا لبناء علاقة متينة وطويلة الأمد بين العميلة والحمام وتحقيق إقبال دائم من النساء الزبونات على الحمام.

آراء النساء عن المبلغ المدفوع لدخول الحمام إذا كان باهض الثمن:

تقول الباحثة 5: (السعر نقدر عليه وأي وحدة تقدر تحمم وأكد على حساب الحمام كإين العصري يكون أغلى من الشعبي)، أما الباحثة 13 تقول (مشي عغالي عليا نضن كامل نساء يقدر على هذا المبلغ راه في متناول الجميع)، أما الباحثة 18 تقول (بالنسبة ليا عاد غالي مش كيما كان بكري بسعر أقل راه غير يزيد)، أما الباحثة 21 (نقدر نجي ونوفر لروحي حمام أكثر من مرة فل أسبوع ومساعدني المبلغ المدفوع للدخول)، الباحثة 32 (مبلغ مشي غالي عليا حتى وزادوا نقدرلو) أما الباحثة 24 (حتى تحميمة مشي غالية بصح نصرف على روعي فيه نسرح شعري نشري حاجات يكون سعر غالي) أما الباحثة 26 (غالي نخلص 4000 بصح فيها كلش مساج وحلاقة وخدمات غيرها)، أما الباحثة 27 (فل سنوات الأخيرة عاد غالي على خاطرش ولا متوفر فيه كلش).

تعدد آراء النساء ول الثمن المدفوع لدخول الحمام فكانت إجابات المبحوثات كالتالي: "أكدت إحدى المبحوثات على أنه مبلغ في متناول الجميع حيث قالت ذلك ثم يعود إلى اختلاف الحمام، بين ما هو عري وشعبي، وذلك لأن ثمن دخول الحمام العصري أعلى من الحمام الشعبي، ومن الجدير بالذكر أنه يمكن للحمامات الشعبية أن تكون رخيصة إلى حد كبير فجميع النساء تستطيع استخدامها على العكس من الحمامات العصرية التي قد تكون

مكلفة لبعض النساء وذلك يعتمد على المرافق المتوفرة في الحمام وعلى توفير خدمات، وفي النهاية نستنتج من إجابة المبحوثات على أنه يعتمد الثمن على التهور التكنولوجي والخدمات التي يتم توفيرها في كل من الحمامات، كما أكدت إحدى المبحوثات على أن الثمن لدخول الحمام يرتفع من تدريجيا ويم بعد يوم من خلال إجابة المبحوثة نستنتج على أنه قد يرتفع سعر دخول الحمام لعدة أسباب منها التكاليف المتزايدة للمواد والخدمات والأجور وكذلك ارتفاع تكلفة الكهرباء والمياه والصرف الصحي، كما أن بعض الحمامات تضيف تكاليف إضافية لبعض الخدمات الحصرية مثل الساونا والمساج والعناية بالبشرة والشعر والأصافر، بالإضافة إلى ذلك قد يؤدي الطلب الزائد على الحمامات المعنية إلى زيادة الأسعار حيث يمكن أن يتم توفير خدمات أفضل للزبونات بتكاليف إضافية وهو ما ينعكس على تكلفة الدخول إلى الحمام، وقد يؤدي الضرائب والرسوم المحلية والحكومية إلى زيادة تكلفة الدخول للحمامات حيث يتعين على أصاب الحمامات دفع رسوم محلية وتكاليف ضريبية إضافية، مما يؤدي إلى زيادة في تكلفة الخدمة التي تقدمها الحمامات وهذا يساهم في ارتفاع الثمن، كما صرحت بعض المبحوثات على أن الثمن لدخول الحمام في المتناول وستطعن زيارته أكثر من مرة في الأسبوع، من خلال إجابتهن يمكن القول بأن النساء في بعض المجتمعات قادرات على توفير الوقت والمال اللازمين لزيارة الحمام فبعض النساء يعتبرون زيارة الحمام فرصة للتفريغ النفسي والتجمع مع صديقاتهن مما يجعلهم يمضون بعض الوقت هناك ويساعدهن العر لدخول الحمام، مما يتوفر لديهن المال الذي ينفقونه على زيارة الحمام وبتيح لهن الاستمتاع والاسترخاء بالمياه وكذلك يرجع إلى الحاجة النسائية في الاهتمام بجمالهن ونظافتهن، وفي الأخير نستنتج أن زيارة النساء للحمام تعتمد على الميزانية الشخصية والظروف الاجتماعية والثقافية، ولكن الأهم أنه يمنحهن فرصة الاسترخاء والتفريغ النفسي والاستمتاع بالوقت في بيئة نظيفة وآمنة.

آراء النساء عن نظافة الحمام:

تقول المبحوثة 07 (الحمام لي متعودة نروح ليه نظيف على خاطرش فيه عاملات النظافة كلش نظيف ومرتب)، المبحوثة 10 قالت (نظيف بزاف وأنا منروحش الحمام الموسخ نبغي نحمم فنقى)، المبحوثة 15 (تقول كل مرة وكيفاش على حساب زبونات إذا كانو نقيات على خاطرش كاين لي تخلي حاجاتها وأوساخها من موراها مديرش حساب لنسا لي رايعين يجو مبعدها)، المبحوثة 29 (نظيف فيه ريحة نقي أرض نقيه وين نحمم كل حاجة نقيه وين نلبس نقي كاين عاملة بعد مل مرارة تكمل وتخرج تنقي بعدها).

حسب إجابات المبحوثات فلبعض منهن صرحن أن الحمام الذي يذهبون إليه نظيف جدا وذلك راجع إلى أنه يتوفر فيه عاملات النظافة يقمن بتنظيف الحمام، وذلك أن الحمام هو مكان مهم في المجتمعات ويستخدمه النساء للحصول على النظافة وتحتاح المرأة إلى بيئة نظيفة ومريحة للقيام مهامها داخل الحمام، كتوفير بيئة مريحة ونضية للنساء للمستخدمين، فالنظافة الحمام هي واجب اجتماعي يتطلب التعاون من الجميع بدءا من النساء العاملات فيه وصولا إلى النساء المستخدمين، كما كانت بعض إجابات المبحوثات حول أن النساء يقدرن بشكل كبير النظافة والترتيب في الحمام، حيث تعتبر مؤشرا على الرعاية التي يتم توفيرها لصحتهن وسلامتهن حيث يمكن لهن الحصول على النظافة الشخصية بكل راحة وأمان ونظافة المام بنسبة للنساء تمثل إجراءات مهما لصحتهن ولضمان عدم تعرضهن للعدوى والأمراض، كما قالت إحدى المبحوثات بأن نظافة الحمام تقود إلى نظافة الزبونات، ومع ذلك فإن نظافة الحمام أصبحت مشكلة تهم الجميع خصوصا الزبائن فيجب العمل على توعية بأهمية النظافة الشخصية وذلك من خلال توعية النساء المستخدمين لهذا الفضاء بضرورة الاهتمام لنظافته بشكل عام، لذلك فإن الحمام النظيف والصحي هو مكان إليه الزبونات، وبشكل مكامنا مهما في حياتهم الشخصية والصية مما يحتم على إدارته تحسين وتطوير مرافقه والعمل على تعزيز الوعي حول النظافة الشخصية وضرورة الاهتمام بها.

المحور الرابع تحليل ومناقشة الفرضية الرابعة التي مفادها: يعكس فضاء الحمام دلالات ورمزيات تتنوع بين ما هو (اجتماعي، ثقافي، اقتصادي، جمالي وصحي) لدى النساء بمدينة تيارت.

فضاء الحمام وفوائده للصحة.

تعتبر الحمامات أحد أهم المواقع المستخدمة للاسترخاء والراحة فهي تعمل على تحسين الصحة العامة للجسم بطرق مختلفة من خلال ذلك تتعدد إجابات المبحوثات حول فوائد صحية، تقول المبحوثة 16 (الحمام مفيد للصحة يمد راحة للجسم ويهدأ الأعصاب)، أما المبحوثة 20 تقول (مفيد للصحة بخار وحرارة تاعو تمد نوع من الراحة وكي نروح للحمام نوفر لنفسي خدمة مساج وتدليك لي تخلي دورة الدموية تتحرك، أما المبحوثة 22 فتقول (الحمام يفيد الصحة خاصة للنساء الكبار في السن يكمد لكوايم وثاني بنسبة لي عندهم مرض الروماتيزم يقلعلهم البرد خاصة في الشتاء)، المبحو 23 صرحت (الحمام مليح للصحة بالنسبة للمرأة حامل في شهر الأخير من حملها ينصها الطبيب تروح للحمام وتقع في مكان ساخن باش حمان تع أرض يساعدها في فتح عنق الرحم وتجيها ولادة ساهلة)، أما المبحوثة 24 (الحمام يفيد للصحة على خاطرش النقاوة هي الصحة والوسخ يدير المرض وزمان كي مكانوش يروحو للحمام كان يجيهم الحب والمرض.

حسب إجابات المبحوثات عن فضاء الحمام وما يقدمه من فوائد صحية، تمثلت في حسب إجابة إحدى المبحوثات: يساعد في تهدئة الأعصاب من التوتر والإجهاد من خلال تحفيز الاوعية الدموية وبالتالي تحسين التدفق الدموي مما يساعد على تخفيف التوتر ويساعد هذا على تحرير الهرمونات التي تعمل على تهدئة الجسم للراحة والاسترخاء ويعمل تأثير الحرارة في الحمام على تحسين الحالة النفسية حيث يعمل على تحرير العديد من الهرمونات التي تساعد على التخلص من التوتر والإجهاد وتحسين المزاج مما يساهم في

تهدئة أعصاب، كما صرحت بعض المبحوثات عن فوائد هذا الفضاء الصحية التي منها الروماتيزم من خلال التدليك بالماء الدافئ والبارد حيث يساعد الماء الدافئ على توسيع الأوعية الدموية وتحسين تدفق الدم في الجسم، كما يمكن أن يقلل الماء البارد من الالتهابات ويعالج الألم لذلك يعتبر الحمام واحدا من الأساليب الفعالة في تخفيف الألم وبنعكس هذا في تسحن حالة المفاصل، والتحكم بالألم.

كما صرحت إحدى المبحوثات على أن فضاء الحمام مفيد لصحة المرأة الحامل كونه يعتبر من العلاجات التي تستخدم لتحسين الصحة والعافية قد يكون مناسباً لبعض النساء الحوامل، ومن الممكن أن يساعد في تخفيف الصراع الذي يعاني منه الحوامل، وتقليل الغازات والانتفاضات في البطن خصوصا في الأشهر الأخيرة من الحمل مما يسهل عملية الولادة، كما قالت إحدى المبحوثات أن النظافة الشخصية في الحمام تنعكس على الصحة ذلك أن النظافة هي عنصر أساسي في حياتنا اليومية فإن عدم اهتمام بالنظافة الشخصية يؤدي إلى وجود العديد من المشاكل الصحية بالتالي يمكن القول بأن فضاء الحمام مكان مثاليا يستخدمه النساء بصورة مستمرة للاستفادة من الكثير من الفوائد الصحية.

مكان الاستحمام في حالة الحيض أو الجنابة بالنسبة للنساء:

تختلف إجابات المبحوثات فيما يتعلق بالاستحمام خلال فترة الحيض والجنابة، فهناك من يفضلن الاغتسال في الحمام، وهناك من يفضلن الاغتسال في الدوش، وحسب تصريحات المبحوثات كات الإجابات كالتالي: تقول المبحوثة 4 (كي نكون على حيث أو جنابة نغتسل فدوش الدار خاطرش في داري نقي روي مليح)، أما المبحوثة 5 (الحمام دايم في كل الحالات)، المبحوثة 12 تقول (في الحالات زوج نروح للحمام باش نظف غاية ونطول فيه على خاطرش الدوش منحسش روي تنظفت مليح لماء متوفر فيه بزاف)، أما المبحوثة 16 (صرحت كي نكون في حيض أو جنابة نروح للحمام على خاطرش نتضر كي نكون في

هذه الفترة)، المبحوثة 23 (نفضل نغتسل من الحيض في الحمام هير من الدوش على خاطرش نكون مددقة والحمام يكمدلي قوايمي)، أما المبحوثة 25 قالت (كي نكون حائض قد سمانه نكون كارهه روجي وفي هذي سمانه منقدرش نحمم بصح كي نتقى نروح للحمام خير من الدوش).

أكدت إحدى المبحوثات على أنها في فترة الحيض أو الجنابة تستحم في البيت، وذلك يعود إلى تفضيل النساء الاغتسال في مكان مستقل عن الآخرين ويفضلون أن يكون مكان خاص للراحة والهدوء مع إبعاد المواد الحيضية أو الجنابية عن المكان الذي تستعد في الحمام بعد الاغتسال وهذا يشمل الحمام في المنزل، حيث أنها تجتنب خلال فترة الحيض والجنابة الحديثة الخروج للأماكن العامة والمشاركة في النشاطات الجامعية حتى لا تلوث مكان النشاط أو تسبب الإزعاج للآخرين، كما صرحت إحدى المبحوثات على أنهم يفضلون الاستحمام في الحمام بدل الاستحمام في البيت في كلا الحالتين، ذلك لأن الاغتسال في الحمام هو من الأمور المهمة التي يجب القيام بها بشكل دائم خاصة في فترات الحيض والجنابة فالحفاظ على النظافة الشخصية هو قاعدة أساسية في الإسلام والتي من الواضح أنها تحد من انتشار الأمراض وتشجع على الحياة الصحية، كما أن الاغتسال في الحمام يعتبر وسيلة فعالة للتخلص من الأوساخ والجراثيم التي يمكن أن تنتقل من جسم إلى الجسم الآخر وفي حالة الحيض والجنابة فإن هذا الأمر يكون أكثر أهمية كما أن الاغتسال في الحمام في فترة الحيض والجنابة من الأمور المهمة التي تساعد النساء في الحفاظ على الصحة النفسية مما يمنحها شهورا بالراحة والاسترخاء ويقلل من مستوى القلق والتوتر النفسي، كما أن يمكن للحيض والجنابة أن تتسبب في إطلاق روائح كريهة من الجسم فيساعد الحمام على التخلص من هذه الروائح وتقليل احتمالية انتشارها وبالتالي يمكن القول أن مكان استحمام النساء أثناء الحيض أو الجنابة لكل خياراتها ومؤثراتها على النظافة الشخصية والصحة ومن الأهمية بمكان اتباع الإجراءات الوقائية للحفاظ على النظافة

الشخصية والصحة، ومن الأهمية بمكان اتباع الإجراءات الوقائية للحفاظ على النظافة الشخصية وتجنب انتقال الأمراض، فالأسلوب الأفضل حول هذه المسألة هو الخيار الذي يتناسب مع الاحتياجات والقيام الشخصية والثقافية لكل امرأة.

أراء النساء حول ارتباط الجانب الصحي بفضاء الحمام أمر مرتبط بعوامل أخرى.

تنوع آراء النساء حول ارتباط الجانب الصحي بفضاء الحمام أم بعوامل أخرى.

فكانت إجابات المبحوثات كالتالي: تقول المبحوثة 8 (الحمام جانب من جوانب المفيد للصحة وخاية الحمامات المعدنية)، أما المبحوثة 13 تقول (كاين عوامل أخرى مرتبطة بلجانب الصحي من غير الحمام ولي هي الحجامة بجميع أنواع الأمراض، منها الرياضة)، أما المبحوثة 22 (صرحت نشوف الحمام مرتبط بصحة على خاطرش يحسن الدورة الدموية وهكا نلق روجي في صحتي)، أما المبحوثة 23 تقول (الحمام جانب مرتبط بصحة بصح كاين عوامل غير كيما الحجامة، رياضة وأكل صحي وكاين حاجات آخرين كيما تغير جو وتحواس يفيد الصحة النفسية والجسدية)، أما المبحوثة 24 (الحمام يخليني نكون نظيفة ونظافة جانب من جوانب الصحة).

حسب إجابات بعض المبحوثات وصريحتهن نجد أن أغلبهن يتفق على أن الحمام جانب من جوانب تحسين الصحة، فالحمام هو جزء من تراث الثقافي ويستخدم منذ زمن طويل أماكن للاستحمام والراحة والعلاج الطبيعي فعلاج الحمام يساعد في تحسين الدورة الدموية والتخلص من السموم وتجديد الخلايا مما يؤدي إلى تحسين الصحة والعافية العامة، وحسب إجابات بعض المبحوثات فإن نظافة الحمام جانب من جوانب الصحة، فالنظافة كما يعد بعد النظافة أهم مقوم صحي تنشط لصحة الإنسان الشخصية والتنظيف الجيد للجسم جانب مهم من الصحة بالإضافة إلى الحفاظ على مظهر صحي ونظيف فإن النظافة تساهم في الحفاظ على الصحة العامة كما أنه جانب مرتبط بالصحة من خلال علاج بعض الأمراض

مثل الروماتيزم حيث يتم تعريض الجسم للحرارة الدافعة مما يسبب التعرق في خروج هذه الأمراض مما يجعل منه الوسيلة الفعالة.

كما صرحت البعض الآخر من المبحوثات على أن فضاء الحمام جانب من جوانب الذي يرتبط بصحة، ولكن هناك عوامل أخرى غيره مثل الرياضة والأكل الصحي، والحجامة، وغيرها، ولكن يبقى الحمام ذو علاج طبيعي فعال به فوائد جمة والتي تساعد في تخفيف الكثير من الآلام، كما ينشط الدورة الدموية ويصنف النعومة للبشرة فصلا عن الشعور بالراحة النفسية والتجدد فالحمام كجمال ذو دور علاجي وجانب من جوانب التي ترتبط بالصحة والتفريغ والتزويد بحيوية جديدة، لهذا حافظ الحمام على مكانته الاجتماعية عبر العصور.

فضاء الحمام مصدرا لظهور بمظهر جميل:

فضاء الحمام قد يمثل مصدرا مهما للظهور بمظهر جميل لدى النساء ومنه تعدد إجابات النساء المبحوثات:

تقول المبحوثة 5 (نهار لي نروح للحمام ترجع بشرتي رطبة وتصفى من بخار والحرارة لي فيه تدخل في صفة ونخرج متبدلة)، أما المبحوثة 10 قالت (الجلد الميت كامل يقلعولي الحمام ونتخلص منو نبياض ونرطاب جسي ومع توفر لروحي خدمات كيما الحلاقة وماكياج نخرج نشعل)، أما المبحوثة 14 (الحمام مصدر يخلي المرأ تكون جميلة بنسبة ليا كي نروح للحمام ندي معايا لبسة جديدة وكي نحمم نتتقى تبدل كامل وتعب تع دار لي يكون باين عليا كال يروح ومع نلبس جديدة نولي شابة ونرضى على روعي) أما المبحوثة 21 قالت (قدار معنديش الوقت باش نتلهي في روعي بصح كي ندير نهار ونروح نحمم ندي معايا كامل منتجات العناية بالبشرة والجسم ومع حرارة الحمام لي تمد نتيجة وتخليها تخدم فينا مليح نصى ونبياض تولى بشرتي فيه نضارة).

حسب إجابات المبحوثات نستنتج أن فضاء الحمام يعتبر من أهم المساحات التي يمكن للمرأة أن تستخدمها للحصول على مظهر جميل ومنعش، حيث يعتبر الحمام من أهم الطرق التي تستخدمها النساء للحصول على جسم منعش ومظهر جميل كما صرحت إحدى المبحوثات فإن بخار الحمام يعمل على فتح المسام في الجلد والتخلص من الشوائب والأوساخ التي تتراكم في الجلد وبذلك يعطي نضارة للبشرة ونعومة مما يجعل النساء يظهرون بمظهر جميل، بما في ذلك وحسب ما قالت المبحوثات بان تقدم الخدمات المتوفرة في الحمام للنساء العديد من القواعد للعناية بالجسم والظهر بمظهر جميل بالإضافة إلى ذلك فإن الخدمات المتوفرة في الحمام تتنوع باستمرار بما فيها الحلاقة وعناية بالبشرة وغيرها من الخدمات الجديدة والفعالة باستمرار ولتلبية احتياجات النساء من العناية بالجسم والظهر بمظهر جميل وعلى الرغم من أن الحمام يقدم خدمات للنساء فقط إلا أنه يوفر بيئة آمنة ونظيفة لهن للاسترخاء والتجميل والاستفادة من الخدمات المتنوعة، كما يمثل فضاء الحمام فرصة للنساء التي ليس لديهن وقت في المنزل للعناية بأنفسهن حسب إجابات المبحوثات فإنه يمكن للمرأة المشغولة دائما الاستمتاع بالعديد من المزايا الموجودة في فضاء الحمام بما في ذلك الراحة والاسترخاء يعد هذا الأمر بمثابة الشيء الضروري بالنسبة للمرأة والتي تعمل بجد لمواجهة ضغوط الحياة اليومية حيث تتمكن من خلق جو مريح للعناية بنفسها وظهر بمظهر جميل ولتحسين جمالها، كما صرحت إحدى المبحوثات بأن الحمام يضفي فعالية كبيرة على منتجات العناية بالجسم والبشرة مما يساعد في ظهور بمظهر جميل وحسب تصريح المبحوثة نستنتج أن الحمام فرصة لتحسين صحة وجمال بشرة النساء وذلك من خلال تعرضها للبخار الموجود في الحمام فإن ذلك يساعد على تنشيط الدورة الدموية وتحفيز الخلايا الجلدية مما يترك البشرة رطبة وناعمة وتعد منتجات العناية في الحمام فعالة بشكل خاص، كما أن البخار يتيح للمنتجات الاختراق إلى عمق الجلد بشكل أفضل مما يؤدي إلى تحسين النتائج وإضافة اللعان والنعومة للبشرة وجسم صحيين وجميلين، وبالتالي يمكن القول

أن قضاء الحمام يحظى بشعبية كبيرة بين النساء ويوفر مكانا مناسباً للاسترخاء والاستجمام بعد يوم طويل من العمل والانشغال إضافة إلى ذلك يمنح قضاء الحمام النساء إحساساً بالانتعاش والنظافة العميقة فضلاً عن التأثير المفيد على صحة الجلد وما يوفره من خدمات والمظهر الجمالي للجسم وهو المكان المثالي لتحقيق المظهر الجمالي المرغوب ما يجعل النساء يبدون جميلات ونشاطات وصحيات.

العادات والتقاليد الخاصة بقضاء الحمام:

في العديد من المجتمعات يعتبر الحمام مكاناً خاصاً بهيئة البشرية غالباً ما تكون هناك عادات وتقاليد تختلف باختلاف الثقافات والتقاليد ، وحسب الدراسة الحالية حول العادات والتقاليد الخاصة بقضاء الحمام كانت إجابات المبحوثات على شكل التالي:

تقول المبحوثة 7 (من عاداتنا وتقاليدنا فل حمام هو النساء لازم يلبسو فوطة لسترة عند دخولهم للحمام)، أما المبحوثة 11 قالت (من عاداتنا وتقاليدنا فل حمام لازم نخلصو دراهم حق تحميمة قبل لندخلو نحممو)، أما المبحوثة 17 (صرحت نشربو العطور من عند العشاب قبل لنروحو للحمام باش كي نروحو للحمام نديروهم فل جابية باش تولي ريحة شابة)، أما المبحوثة 21 (قالت من عاداتنا وتقاليدنا حنا النساء العائلة نروحو مع بعض للحمام نديرو نهار ونتفاهمو باش نروحو كيف كيف)، أما المبحوثة 24 قالت (من عاداتنا وتقاليدنا فلحمام نحتافلو بالأعراس كيما حمام العروس، ومناسبات كيما نهار قبل العيد)، أما المبحوثة 30 صرحت (نجيبو قهوة ولا غدا ونوزعوه على نساء الحاضرات ونقولوله المعروف).

حسب إجابات المبحوثات وتصريحاتهن تختلف من مجتمع لآخر وهي تعكس الثقافة والتقاليد الاجتماعية الخاصة بالنساء وتعد جزءاً من التراث الشعبي الذي يتم تمريره من جيل إلى آخر ومن خلال إجابة المبحوثة عن عادات وتقاليد فصرحت بأن للفوطة حيث تستخدم

النساء الفوطة الخاصة بهن في ين الاستحمام ونادرا ما يتم مشاركة هذه الفوطة مع الآخرين ومن الممكن استخدام الكسوة (الفوطة) لتحفظ العورة ولتقديم الراحة.

كما صرحت إحدى المبحوثات عن العادات والتقاليد الخاصة بالحمام بدفع الثمن قبل الدخول للاستحمام، وذلك يتم عادة بواسطة القطع النقدية المعدنية أو عبر بطاقة تعادل قيمة الخدمة وهذا ينطبق على النساء على حد سواء ويستند هذا النظام في الحمام إلى فكرة الخدمة العامة والمساواة في فرص الحصول على الخدمات الصحية والنظافة الشخصية، ومن عادات وتقاليد خاصة بفضاء الحمام حسب إجابات المبحوثات بشراء العطور وتطبيقها في حوض استحمام حيث تستخدم النساء في الحمام العطور المختلفة سواء من خلال دهنها على البشرة أو وضعها في الحوض لإضفاء الرائحة الجميلة والمنعشة، وكذلك بعض العادات والتقاليد منها الاستحمام العائلي كما صرحت إحدى المبحوثات وهي عادة شائعة في الحمام حيث يتردد النساء مع بعضهن للاستحمام معا ويتم تحديد أوقات للحضور في الحمام من نساء المنطقة وهناك عادات وتقاليد أخرى حسب إجابات المبحوثات مثل الاحتفال بالمناسبات والأعراس حيث يعتبر الحمام مكانا هاما للاحتفال بالأعراس والمناسبات الخاصة حيث يقوم النساء المجتمع بالاجتماع والاحتفال بهذه المناسبات ومن أهم العادات والتقاليد الخاصة بفضاء الحمام ومنتشرة بكثرة وحسب ما صرحت به المبحوثات إحضار الأكل تقوم النساء بتحضير وجبات مشتركة في الحمام وتعد هذه العادة من العادات الرائعة التي تجمع النساء وتعزز الصداقة التضامن الاجتماعي.

هل ترين أن فضاء الحمام يعبر عن وضعك الاقتصادي:

تعدد إجابات المبحوثات حول هذا الأخير فكانت الغجابات علنا الشكل التالي:

تقول المبحوثة 16 (الحمام ميعبرش على وضعي الاقتصادي على خاطرش أي امرأة تقدر تروح للحمام مشي غير لي لباس بيها ماديا)، أما المبحوثة 21 (يعبر على وضعي

الاقتصادي على خاطرش نقدر نزر لروحي حمام أكثر من مرة فل أسبوع ونوفر لروحي خدمات ندير مساج نسرح شعري بشرتي ونشري منتجات من غاليين وهذا يعكس على وضعي الاقتصادي)، أما المبحوثة 17 فقالت (ناس كامل تقدر تحم لي عندو لي معندوش)، أما المبحوثة 29 (بالنسبة ليا نقدر نوفر لروحي حمام بصح الخدمات منقدرش عليهم على خاطرش غالي عليا يعبر على وضعي الاقتصادي على حساب منتجات لي نستعملهم وواش نصرف على ورحي فيه يشفوني نسا لي فل حمام على أساس أنني بخير عليا)،

من خلال دراستنا الحالية وحسب إجابات المبحوثات نستنتج أن فضاء الحمام عارة عن مكان يمكن للمرأة الفقيرة الذهاب إليه للحصول على النظافة والاسترخاء دون الحاجة للإنفاق الكثير من المال على المنتجات الفاخرة وما يقدمه من خدمات فالمرأة تجد في الحمام مساحة مناسبة لتحسين صحتها الشخصية والصحية والتجميلية وقدرت على التواصل مع النساء الأخريات وبالتالي لا يمكن الجزم بأن الحمام يعبر بشكل حصري عن وضع المرأة الاقتصادي بالإضافة إلى ذلك وحسب إجابات بعض المبحوثات يمكن لفضاء الحمام أن يعبر عن الوضع الاقتصادي للمرأة من خلال استمتاعها بالخدمات المتوفرة في الحمام تتطلب بعض التكاليف، وبالتالي يعبر عن الوضع الاقتصادي لها، يمكن القول إن الوضع الاقتصادي للمرأة في الحمام يختلف حسب الطبقة الاجتماعية والمادية للمرأة، فالمرأة الفقيرة تستطيع الذهاب والحصول على نظافة في الحمام ولكنها تواجه صعوبة في تحمل تكاليف والاستفادة من خدماته وذلك لأنه يجب عليها دفع الثمن وقد لا يكون لديها القدرة على دفع هذه التكاليف بينما للمرأة الغنية يمكنها الاستمتاع بخدمات الحمام بشكل أفضل والاستمتاع بتلك الخدمات.

هل علمك الحمام أشياء كنت تجهلونها: تتعد إجابات المبحوثات.

تقول الباحثة 1: (تعلمت من الحمام وصفات جديدة للطبخ كيما حلويات ومأكولات عصرية وتعلمت كيفاش نتهلى فشعري مكنتش نعرف خلطات لي ملاح ويغذو شعر شفت نساء واش يستعملو فل حمام وديت عليهم فكرة)، اما الباحثة 4 (كان في وجهي وجسمي أثار حب الشباب ومكانش عندي حل ليه نصحتني مرارة فل حمام بوصفة بمجموعة من أعشاب تعالجت منها)، أما الباحثة 9 (تعلمت نوع الخياطة لي راها جديدة، نوع الكتان الحمام يخليك عايشة مع الجديد وتعرفي الجديد لي راه في البلاد)، أما الباحثة 10 صرحت (قبل لنتزوج تعلمت من النساء وديت نصائح عليهم كيفاش المرارة تتصرف في بيتها مع عجوزتها وزوجها والحمامات)، أما الباحثة 23 (تعلمت من عجائز الكبار فل حمام وصفات قديمة بالأعشاب لبعض أمراض كيما روماتيزم آلام المفاصل).

يعتبر فضاء الحمام مكانا مهما في المجتمعات حيث يلتقي فيه النساء للتحدث عن مختلف المواضيع بالإضافة إلى ما يتم تبادلها من أخبار وقصص شخصية فإنه يشكل أيضا منصة لتبادل المعرفة والخبرات بشكل عام وحسب إجابات المبحوثات نجد أن المرأة تتعلم في الحمام من النساء الأخريات كيفية الاهتمام بنظافتها الشخصية وتجميل جسمها وذلك من خلال مشاركة التجارب والأساليب الشخصية في مجال العناية بالجسم والتجميل، كما تتعلم العديد من النصائح من خبرات النساء الأكبر سنا فيما يتعلق بالأعشاب التي تستخدم لعلاج الأمراض والعناية بالجلد والشعر والجسم بشكل عام وهذا حسب تصريحات المبحوثات.

بالإضافة إلى ذلك يعتبر الحمام مكانا لتبادل التجارب والأفكار فيما يتعلق بالحياة الزوجية والأسرية حيث يتعرف الموجودين على وسائل التربية والتعليم ومساهمته في حل المشاكل المنزلية وتستفيد المرأة أيضا من وصفات المأكولات والحلويات والأعمال اليدوية مثل الخياطة التي ينقلها النساء في الحمام.

وبالتالي يمكن القول بأن فضاء الحمام مدرسة اجتماعية حيث يتم تعليم المرأة فيه حياة المجتمع المحلي والثقافة المحلية وتنمية شبكة علاقاتها الاجتماعية مع النساء الأخريات، كما يساعد على تعزيز روح التضامن والتعاون بين النساء فبذلك فضاء الحمام يعتبر مكانا حيويا للنساء في المجتمعات العربية حيث يتعلمن مجموعة كبيرة من المهارات والمعرفة بالإضافة إلى تعزيز التواصل بين النساء.

5- مناقشة فرضيات الدراسة:

مناقشة وتفسير الفرضية الأولى:

يعد فضاء الحمام أحد أبرز الفضاءات العمومية فهو يشكل في نظر النساء فضاء لتحقيق الذات واعكس للتقاليد المورثات للمجتمع، يعتبر الحمام من الأماكن التي يحظى به النساء بقدر هام من الحرية والاستقلالية ففي عادات وتقاليد بعض المجتمعات قد تكون النساء محرومات من التنقل بحرية بإبداء رأيهن بشأن العديد من الأمور الشخصية مما يجعل الحمام لهن ملاذا آمنا يوفر لهن الخصوصية والتحرر النفسي ولذلك فإن هذا المكان يشكل في نظر النساء فضاء لتحقيق الذات وقد يعكس أحيانا مسلمات المجتمع المحيط به فضلا عن ذلك يمكن أن يكون الحمام مكانا تاريخيا يحتفظ بموروثات المجتمع حيث يمكن للنساء تبادل هذه الموروثات والتأكد من تمسكهن بها بين أجيال مختلفة، ومن خلاله يمكن بناء روابط اجتماعية جديدة وتقوية العلاقات القائمة بين أفراد المجتمع.

من خلال تحليل المقابلات الخاصة بالمحور الأول الذي شمل مجموعة من العناصر (أسباب الذهاب للحمام، عدد المرات ذهاب للممام، مسألة الذهاب للحمام فرديا أو جماعيا، أسباب تفضيل المرأة للحمام على الدوش) يمكن القول أن النسوة في الوسط الحضري بمدينة تيارت أكدت أن هناك أسباب متباعدة تدفعهن للذهاب للحمام ومن جملة هذه الأسباب (اللقاءات مع النسوة، التخلص من الروتين، الضغوطات المنزلية) وغيرها من الأسباب التي

اعتبرتها النسوة دافعا مباشرا للذهاب للحمام، عدد مرات الذهاب إلى الحمام يمكن القول أن النساء يذهبن إلى الحمام مرة واحدة في الأسبوع حيث ان هذا يعتمد على ثقافة كل مجتمع وعاداته وتقاليده كما أنه يعتمد على ظروف الحياة وإمكانية الوصول إلى الحمام، أما مسألة ذهاب النسوة فرديا أو جماعيا هناك أسباب لذهاب النساء إلى الحمام جماعيا بدل ذهابهن بشكل فردي من أجل التواصل الاجتماعي والاستمتاع بالمجالسة والحديث مع أقربهن وصديقاتهن، ومن أسباب تفضيل المرأة للحمام على دوش في الوسط الحضري بمدينة تيارت، التنظيف الشامل، التخلص من الملل، الأمان والراحة النفسية، توفير الوقت، وفرة الماء أكثر من دوش المنزل، وغيرها مما يجعل النساء تفضل الذهاب للحمام للاستمتاع بتلك الأجواء الاجتماعية.

ومنه نستنتج أن الفرضية التي مفادها (يعد قضاء الحمام أحد أبرز الفضاءات العمومية فهو يشكل في نظر النساء فضاء لتحقيق الذات وعاكس للتقاليد والموروثات للمجتمع) قد تحققت نسبيا

مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:

يعد قضاء الحمام وعاء لمختلف المناسبات والطقوس المتمثلة في النظافة والترفيه والترريح عن النفس والتي تعد في نظر النساء ضرورة لإبراز ذواتهن.

يعتبر الذهاب إلى الحمام على أنه جزء من اهتماماتنا الشخصية والرعاية الجمالية وهذا ما يساهم في تطوير الثقة بالنفس وتحسين المزاج والحالة العامة للصحة النفسية للنساء ويمكن للنساء فيه التعبير عن أنفسهن والتحرر من المشاكل والضغوط اليومية ومن الجانب الاجتماعي يمكن للنساء في الحمام التعرف على بعضهن البعض وتقوية العلاقات الاجتماعية وأيضا تبادل الخبرات ومعلومات والنصائح المفيدة ومن هنا يمكن القول بأن قضاء الحمام يعتبر مهم جدا في حياة المرأة ولازم العناية به كجزء لا يتجزأ من نمط الحياة.

من خلال تحليل المقابلات خاصة بالمحور الثاني الذي شمل مجموعة من العناصر:

(هل تجدين في فضاء الحمام متنفس لك من الضغوطات الحياة الاجتماعية، ماهي المواضيع المهمة التي يفضلن النساء التحدث فيها في الحمام، ما هي المناسبات التي يتم الاحتفال بها في فضاء الحمام)، يمكن القول أن النسوة في الوسط الحضري بمدينة تيارت أكدت على أن الحمام يعتبر متنفس لهن من ضغوطات الحياة الاجتماعية والتي تمثلت في (التوتر النفسي والعقلي، مسؤولية العناية بالأطفال والأسرة، ضغوط اجتماعية المفروضة عليهن بسبب العادات والتقاليد المحددة في المجتمع)، حيث يعتبر فضاء الحمام بنسبة للنساء في الوسط الحضري بمدينة تيارت ملاذا للتخلص من هذه الضغوطات، أما المواضيع المهمة التي يفضلن التحدث فيها في الحمام تمثلت في (العائلة والأسرة والأطفال، الصحة والجمال، التحدث عن الصفات الطبخية، ومشاركة بعض الصفات والأفكار) وتمثل هذه المواضيع تبادل الخبرات والمعرفة والتآخي فيما بينهم، أما بالنسبة للمناسبات التي يتم الاحتفال بها النساء في الحمام بمدينة تيارت، تعددت حسب كل مبحوثة نذكر منها الحمام العروس، ختان الأطفال، الأعياد الدينية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى، وهذه المناسبات من أهم الاحتفالات بالوسط الحضري بمدينة تيارت في فضاء الحمام.

ومنه نستنتج أن الفرضية التي مفادها (يعد فضاء الحمام وعاءا لمختلف المناسبات والطقوس المتمثلة في النظافة والترفيه والترويح عن النفس والتي تعد في نظر النساء ضرورة لإبراز ذواتهن) قد تحققت نسبيًا.

مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة:

تتنوع الأساليب والممارسات الخاصة بالنظافة الجسدية والجمالية لدى النساء بفضاء الحمام والذي يشمل ما هو (تقليدي وعصري).

يحتل الحمام مكانة مهمة في الثقافة العزلية حيث يعد المكان الأمثل للراحة واسترخاء والاستمتاع بجلسات التدليك والعناية بالبشرة والشعر وغيرها، ويعكس هذا الفضاء التنوع الكبير في الأساليب والممارسات التي تستخدمها النساء للعناية بجمالهن وصحتهن الجسدية فهو يجمع بين الأساليب التقليدية والحديثة للعناية بالجمال والصحة.

من خلال تحليل المقابلات خاصة بالمحور الثالث الذي يشمل مجموعة من العناصر (ماهي طبيعة الخدمات المتواجدة داخل فضاء الحمام، ماهي لوازم الحمام الضرورية بالنسبة لكي وكيف تحضرينها، هل تجدين راحتك في الحمام كيف ذلك، هل تجدين معاملة العاملات في الحمام جيدة، هل المبلغ المدفوع لدخول الحمام باهض، هل الحمام الذي تذهبين إليه نظيف)، طبيعة الخدمات المتواجدة داخل فضاء الحمام (أكدت النساء المبحوثات داخل الوسط الحضري بمدينة تيارت على أن هناك عدة خدمات تتوفر داخل فضاء الحمام من بينها خدمة بين مستلزمات الحمام، الحلاقة، العناية بالبشرة، تدليك وغيرها)، والتي تهدف إلى توفير العناية والاسترخاء لدى النساء في الحمام داخل الوسط الحضري بمدينة تيارت، أما عن اللوازم الضرورية بنسبة لكل امرأة تمثلت في (الكياسة، شمو الشعر، بلسم الشعر، مواد تجميلية للعناية بالبشرة مثل الكريمات ومقشرات، مناشف الحمام) أما عن طريقة تحضيرها ليلاً أو قبل الذهاب إلى الحمام بعدة ساعات، حيث تعتبر هذه اللوازم الأساسية والضرورية للنساء في الوسط الحضري، واختلفت اعتماداً على احتياجات كل امرأة، أما بالنسبة لمسألة راحة النساء في الحمام فقد تمثلت في (الاسترخاء والتخلص من التوتر، التنظيف العميق، التواصل الاجتماعي، حيث تعتبر من بين الأشياء التي تساعد في الشعور بالراحة داخل الحمام)، أما بالنسبة لمعاملة العاملات في الحمام للنساء داخل الحمام في الوسط الحضري بمدينة تيارت تمثلت في احترام والتحدث بلطف، توفير الراحة للنساء وخصوصية تقديم المساعدة) فالعامل الجيد من قبل الموظفات مع الزبونات حملت تجربتهن أكثر راحة واستمتاعاً.

أما بالنسبة للآراء النساء حول المبلغ المدفوع إذا كان باهض الثمن أم لا في الحمام بالوسط الحضري بمدينة تيارت فهو يعتمد على عدة عوامل منها الميزانية الشخصية، وجودة الخدمة المقدمة، أما بالنسبة لآراء النساء حول نظافة الحمام تمثلت في نظافة الأرضيات والجدران نظافة وتعقيم الأدوات والمعدات، النظافة الشخصية للنساء المستخدمين، والتي تمثل بالنسبة لهن بيئة صحية ونظيفة والتي تساعدهم على الحفاظ على صحتهم وعافيتهم.

ومنه نستنتج أن الفرضية التي مفادها (تتنوع الأساليب والممارسات الخاصة بالعناية الجسدية والجمالية لدى النساء بفضاء الحمام والذي يشمل ما هو تقليدي وعصري) تحققت نسبيا.

مناقشة وتفسير الفرضية الرابعة: (يعكس فضاء الحمام دلالات ورمزيات تتنوع بين ما هو اجتماعي، ثقافي، اقتصادي، جمالي وصحي لدى النساء بمدينة تيارت).

يعتبر فضاء الحمام مكانا مهما ويتمتع بأهمية كبيرة في حياة المرأة حيث يعكس جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والجمالية الصحية فإن فهم الدلالات والرمزيات المتعلقة بالحمام يتطلب التفاعل مع العوامل المشار إليها سابقا وبالتالي فضاء الحمام يعتبر تعبيرا عن قيم المجتمع وثقافته وهو مصدر لفهم تفاصيل الاجتماع والحياة اليومية في الوسط الحضري بمدينة تيارت.

من خلال تحليل المقالات الخاصة بالمشور الرابع الذي شمل (حسب رأيك هل فضاء الحمام مفيد للصحة، كيف ذلك في حالة الحيض او الجنابة هل تهبين للحمام أو الدوش لماذا، هل ترين أن الاهتمام بالجانب الصحي مرتبط فقط بفضاء الحمام أم هناك عوامل أخرى، هل ترين في فضاء الحمام مصدرا لظهور بمظهر جميل كيف ذلك، هل هناك عادات وتقاليد خاصة بفضاء الحمام، هل ترين أن فضاء الحمام يعبر عن وضعك الاقتصادي، وأين يظهر ذلك، هل علمك الحمام أشياء كنت تجهلينها)، بالنسبة لفضاء الحمام وفوائده للصحة حسبة النساء بمدينة تيارت، تمثلت في (تخفيف الآلام، تحسين الدورة الدموية، تحسين صحة

الجلد)، وتعتبر من التي أكدتها النساء وحصول عليها عند استخدام الحمام أما بالنسبة لمكان استحمام النساء في حالة الحيض أو الجنابة وحسب تصريحات النساء في الحمام وذلك يشعرهن بالراحة والاسترخاء عند استخدام الحمام والنظافة الكاملة في فترة الحيض والجنابة، أما بالنسبة للاهتمام بالجانب الصحي مرتبط بفضاء الحمام ما يوجد جوانب أخرى يمكن القول أن النساء في الوسط الحضري بمدينة تيارت أكدن على أن هناك عوامل أخرى غير فضاء الحمام ترتبط بالجانب الصحي، (الرياضة الحجامة، أكل صحي، وغيرها من العوامل) ومن العوامل التي تعتبرها نساء ترتبط بالجانب الصحي، أما عن مسألة فضاء الحمام مصدر لظهور بمظهر جميل، كيف ذلك تمثلت في (استخدام الحمام أمانة للعناية بالبشرة والشعر والجسم) مما يعطي نظرة للبشرة حيث يعتبر فضاء الحمام لدى النساء مصدر لظهور بمظهر جميل، أما بالنسبة للعادات والتقاليد بفضاء الحمام لدى النساء في الوسط الحضري بمدينة تيارت تمثلت في (ارتداء الفوطة قبل الدخول للاستحمام، توزيع الأكل، الاستحمام العائلي)، حيث تمثل أهم العادات والتقاليد لدى النساء التي توفر الراحة والبساطة وتعكس جمال ثقافة وتراث في الوسط الحضري بمدينة تيارت، من خلال موارد مالية كافية، مما جعلها تتراد إلى فضاء الحمام عدة مرات في أسبوع، التمتع بطلب الخدمات المتوفرة داخل الحمام، مما يجعل الحمام يعكس وضع المرأة الاقتصادي في الوسط الحضري بمدينة تيارت، أما بالنسبة للأشياء التي تتعلمها المرأة داخل الحمام في خلطات طبيعية للجسم والشعر، الخياطة، تبادل الأفكار والنصائح والصفات التقليدية، من الأشياء التي تتعلمها تستفيد منها النسوة في فضاء الحمام بمدينة تيارت.

ومنه نستنتج أن الفرضية التي مفادها (يعكس فضاء الحمام دلالات ورمزيات تتنوع بين ما هو اجتماعي، ثقافي، اقتصادي، جمالي وصحي) لدى النساء بمدينة تيارت قد تحققت نسبياً.

6- النتائج العامة للدراسة:

يمثل الحمام دورا أساسيا و مهما في الحياة الاجتماعية حيث يشكل مؤسسة تحتوي على ضوابطها الخاصة ، كما يعتبر فضاء لبيادل المعارف الأسرية والاجتماعية، هذا التصور المتعدد الجوانب تؤكد الفرضيات التي انطلقنا منها وتوصلنا إلى بعض الحقائق التي تتمثل في نتائج بحثنا هذا الذي يمكن شمله في ما يلي:

- تفضيل النساء ولاسيما الحالات المدروسة للحمام بدلا من الاستحمام في البيت ذلك أن الحمام مكان مريح للنساء و التمتع بوقتهن ويستمتع النساء بزيارته والتواصل مع صديقاتهن وأقربهن وتبادل الأحاديث إضافة إلى وفرة الماء الذي يسمح للممارسة الفعالة لعمليات التطهير والعناية المختلفة.
- يعتبر فضاء الحمام قبولا للنساء اللاتي يسعين للهدوء والراحة إلى جانب أصدقائهن أو أفراد أسرتهن خاصة للنساء التي يتعرضن لضغوطات اجتماعية واللواتي يتقاسمن بعض القضايا والأحكام النفسية المشتركة و يبحث عن بيئة آمنة ومفتوحة يمكنهن التحدث بحرية بها .
- يعتبر الحمام مكان للتعليم و الاستفادة من تجارب الآخرين ففي الحمام يتحدث النساء بحرية عن المواضيع التي تهتمن ويمكنهن تبادل الخبرات والنصائح حول الأمور المتعلقة بالصحة و الجمال والتقاليد و المجتمع مما يفتح الآفاق و الفرص لتعلم الكثير من الأشياء الجديدة.
- كان الحمام في الماضي ولايزال يعد مكان للاحتفال بالمناسبات المختلفة وإلى الآن يبقى الخيار الأول لمجموعة من الأسر للاحتفال بالمناسبات المختلفة كزفاف العروس ويمثل الحمام مكانا مميزا للاحتفال والاستمتاع بالأجواء المميزة التي يحملها هذا المكان التقليدي .

- عمليات الاستحمام تخضع لبرنامج محدد لذا تزامن الحمام أسبوعيا مع سير الحياة الاجتماعية للمرأة فهي تولي بها اهتماما خاصا في تجهيز لوازم الحمام من حيث التحضير الجديد والمسبق فهو أكثر من عملية إعطاء الجسم كل ما يستحقه من عناية واهتمام فالمرأة تأخذ كل وقتها في تحضير لوازمها وهذا يعطي للحمام منهج صفة المؤسسة تحس فيها المرأة المراقبة الاجتماعية وهذه اللوازم متعارف عليها لدى النساء.
- الحمام في الدراسة الحالية مكان لمعالجة عدة أمراض وكذا لتبادل معلومات علاجية متعلقة سواء بالجسد أو الأمراض الداخلية المرتبطة خاصة بالأمراض التي يسببها البرد، كالروماتيزم وآلام المفاصل وغيرها لذلك يعد مؤسسة صحية.
- الحمام له دور في طقوس الطهارة فهو مكان للعبور من النجاسة إلى الطهارة فهو ضروري بالنسبة للمرأة لتسترد طهارتها التي فقدتها نتيجة الوظائف الحيوية للجسم والتي تجعلها في النجاسة الكبرى التي تتطلب التطهير الأكبر فالحالات المدروسة نجد الحمام أفضل مكان لهذا التطهر استعدادا للعبادة.
- يوفر الحمام مجموعة واسعة من الخدمات التي تساعد النساء على تحسين مظهر البشرة والشعر ويمكن للنساء التمتع بالعديد من الخدمات التجميلية.
- وبالنسبة للحالات المدروسة يعد الحمام مصدرا لظهور المرأة بمظهر جميل.
- يشكل الحمام جزءا من التراث والثقافة ويرتبط بالعادات والتقاليد في بعض المجتمعات.
- حسب الحالات المدروسة يعتبر الحمام مكان يعكس الوضع الاقتصادي للمرأة من خلال قدرة المرأة على تحمل تكاليف الحفاظ على النظافة الشخصية والصحية كما يعتبر قدرتها على تحمل تكلفة الزيارة إلى المكان دليلا على أنها تمتلك القدرة على اتخاذ القرار والسيطرة على حياتها الخاصة.

خاتمة

خاتمة:

فضاء الحمام يعد رمزا مهما في المخيال النسوي، حيث يمثل عادةً مكاناً خاصاً يفتقر إلى الرقابة والرقابة الاجتماعية التي تفرضها المجتمعات الهيمنة. ويمكن القول إن فضاء الحمام يمثل مساحة آمنة للنساء، حيث يمكنهن أن يعبرن عن أنفسهن بحرية أكبر دون أي مخاوف من الحكم والانتقاد.

كما أن فضاء الحمام يمكن أن يمثل رمزاً للانفصال عن العالم الخارجي، وهو عالم يفرض على النساء قيوداً تجعلهن يشعرن بالمراقبة والضغط والتحكم. وبالتالي، فإن استخدام فضاء الحمام كرمز في المخيال النسوي يعكس رغبة النساء في الحرية والاستقلالية، والتمتع بالحرية التامة في التعبير عن هويتهم ومشاعرهن.

وفي الختام، يمكن القول إن فضاء الحمام يعد رمزاً مهماً في المخيال النسوي، حيث يمثل مساحة آمنة وتحررية للنساء، ويُعبّر عن رغبتهم في الحرية والاستقلالية والتعبير عن أنفسهن بحرية أكبر.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب :

فضيلة كريم، موجز تاريخ الحمامات، ترجمة يوسفى حضرية، منشورات دحلب، الجزائر، 2017 .

ميشيل دينكن، معجم علم اجتماع، دار الطليعة للطباعة والنشر ،طبعة 1،بيروت،1981
بيابونت، معجم الأنثربولوجيا والأنثربولوجيا، ترجمة، مصباح الصمد، المعهد العالي العربي
للترجمة، طبعة 1،الجزائر،2006

سميرة المطوع، الرمزية في الفن والثقافة، الطبعة 1،دار النشر للطباعة والتوزيع، الكويت،
2009

إحسان محمد الحسن، النظريات الإجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في نظريات الإجتماعية
المعاصرة، طبعة 2، دار وائل للنشر والتوزيع

عوض الله العوض ،التفاعل الرمزي في المجتمع البشري، طبعة 2،مكتبة الرياض، سنة
2009

الطيب العلامي، معجم أثار العرب في روما الرومانية، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،
القاهرة ،سنة 1980

عبد الرحمان رمضان فن الإستحمام في الحضارات الإسلامية، الطبعة الثانية، دار الفكر
للطباعة والنشر، لبنان سنة 2013

هشام الخطيب، الحضارة الإغريقية الكلاسيكية، طبعة 1، دار الشروق بيروت،2007

عبد الرحمان بدوي، حضارة الإغريق ،طبعة الأولى، دار الفكر ،بيروت،2017

توفيق الحكيم ،الإغريق، طبعة الثانية ،دار الشروق ،مصر،1945

عبد الحي يحي شامي، الحمام في الحضارة الإسلامية، طبعة الثانية، دار الفكر، الرياض،
1994

عبد الرحمن الشهري، طهارة النفس في الإسلام، طبعة أولي ،دار الغرب الإسلامي ،المملكة
العربية السعودية، سنة 2004

محمد عابد الجابري، علم إجتماع الديني ،طبعة أولي ،دار النهضة العربية، مصر 2008
فاطمة المرنيسي ؛نساء على أجنحة الحلم ترجمة أزويل فاطمة زهراء ،طبعة 2،منشورات
الفنك ،المغرب ،2011

قائمة المصادر والمراجع

- عبد الوهاب بوحديبة الجنسية في الإسلام؛ ترجمة محمد علي مقلد؛ دار النشر سراس؛ تونس؛ 2000
- محمد كمال، المخيال الإجتماعي و تحليل الممارسات الإجتماعية، الطبعة الأولى، دار الساقى للنشر، لبنان 2008
- طلال الأسعد، المخيال الإجتماعي طبعة 2، دار الفرابي للنشر والتوزيع، عمان الأردن سنة 2013
- فاطمة المرينسي، المرأة والإسلام، طبعة 1، دار الشروق، القاهرة سنة 1992
- دنيا شاهين، المرأة في المجتمع العربي، الثقافة والتحويلات، دار الفرابي للنشر والتوزيع، الأردن، سنة 1999.
- أحمد الريسوني، الحمام التاريخ والثقافة والتمثيل الإجتماعي في الشرق الأوسط، طبعة 1، دار دجلة للنشر والتوزيع، القاهرة سنة 2017
- إبراهيم الحاج، الحمام والماء قراءة أنثربولوجية في التراث التقليدي العربي، طبعة 1، دار المدى الأدبي للنشر والتوزيع، لبنان، سنة 2007
- سمية شهاب الدين، الأسرة في المجتمع العربي المعاصر، طبعة 1، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، سنة 2010
- محمد عرفة، الأسرة وتحولات المجتمع العربي المعاصر، طبعة 1، دار الشروق بيروت لبنان، سنة 2013
- محمد العبد اللطيف، الأسرة والمجتمع، طبعة 2، دار الشروق القاهرة، سنة 1996
- روزبلا بوتشيبي، الأسرة النظرية والتطبيق، طبعة 1، دار الكتب العلمية، لبنان، سنة 2012
- علي بوعلام، الأسرة الجزائرية بين التقاليد والمستجدات، الطبعة الأولى، دار النشر للجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الجزائر، سنة 1995
- عمر طورة، الأسرة والمجتمع في الجزائر، طبعة 2، دار المؤلف، الأردن، سنة 1996
- أحمد بن عبد الرحمن حمودة، رؤية علمية في الأسرة الجزائرية، طبعة 1، دار النشر المركز العربي للدراسات الإنسانية، الجزائر، سنة 2013
- بوعلام منصور، تحليل الأسرة الجزائرية، طبعة 1، دار الهدى، الجزائر، سنة 1985

قائمة المصادر والمراجع

محمد علي عثمان، التنشئة الإجتماعية والتحديات الحديثة، الطبعة 1، دار الهلال للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، سنة 2014

أحمد إسماعيل، التنشئة الإجتماعية في المجتمع الجزائري، طبعة 1، دار الكتب العلمية، الجزائر، 2005

سليمان بوعزة، التنشئة الإجتماعية في المجتمع الجزائري، طبعة 1، دار الكتب العلمية الجزائر، سنة 2005

محمد بوضياف، الأسرة والمرأة في المجتمع الجزائري، طبعة 2، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، سنة 2010

فاطمة الزهراء محمد بوعمران، المرأة والوسط الأسري في الجزائر، طبعة 1، دار النشر الجزائرية مؤسسة الفكر العربي، سنة 2012

الحسيني عبد الرحمن، البحث النوعي تصميم وتطوير وتطبيقات ، طبعة 1 ، دار اليازوري، الرياض، سنة 2016

محمد الراشد، البحوث النوعية في التربية النظرية والتطبيق، طبعة 1، دغر المدي الدولية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، سنة 2002

إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الإجتماعي، طبعة 1، دار وائل للنشر، تونس، سنة 2005

منال عربي تاريخ الحمام الشعبي وأسرار الإحتفالات ، طبعة 2 ، دار الغرب الإسلامي، المغرب، سنة 2008

عز الدين العمراني، حواء في حمام الرجال ، طبعة 2، المركز الثقافي المغربي ،المغرب، سنة 2016

المجلات:

بن عبد الله زهية، الجسد والعناية الصحية به في رحاب حضارات الماء، قراءة أنثربولوجية، لعادات الإغتسال في التراث المتوسطي ،المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ،

علم إنسان والتاريخ، العدد 8، الجزائر، مارس، 2015

رشا سهيل منصور ،مفهوم النوع الإجتماعي (الجندر)وقضية المساواة النوعية بين سياسات التنمية الدولية والثقافة العربية، العدد الثالث ،سنة 2019

قائمة المصادر والمراجع

- خولة الفرشيشي؛ الحمام في الحضارة العربية ثاني أهم مكان بعد المسجد؛ مجلة الرصيف؛ 16 يوليو 2016
- مجدي عثمان للحمامات طابع خاص في الحضارة الإسلامية مجلة الإتحاد؛ القاهرة 22 يونيو 2017
- صولة عماد سيرورة الرمز من العتبة إلى وسط الدار؛ قراءة أنثربولوجية في سكن التقليدي التونسي؛ مجلة إنسانيات؛ وهران؛ العدد 37 جوان 2005
- كامي بزيع؛ الحمام نعيم الدنيا كما يظهر في ألف ليلة وليلة؛ مجلة العربي؛ الكويت العدد 600
- الهادي الشتوي المقطوف؛ الحمامات في الحضارة الإسلامية؛ مجلة كليات التربية؛ العدد الوجد والعشرون 2021
- د- نورة قنيفة؛ الجسد الأنثوي ودلالاته الرمزية في قراءات أنثربولوجية متعددة؛ مجلة التغير الإجتماعي؛ العدد الرابع

المذكرات

- بن زيان خيرة، المرأة والفضاءات الإجتماعية المحلية، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، سنة 2016
- بن عبد الله زهية، الجمال والجسد الأنثوي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، سنة 2004

رسائل ماجستير

- عربية سليمة موساي؛ الحمامات الجزائرية من العصر الإسلامي إلى نهاية العهد العثماني؛ دراسة آثارية معمارية؛ رسالة ماجستير في علم الآثار؛ بدون نشر
- ليلي النابلسي، صورة المرأة في المخيال الإجتماعي العربي الإسلامي، تخصص علم اجتماع، جامعة دمشق، سنة 1994

المعاجم

- إبن منظور محمد إبن مكرم الإفريقي، لسان العرب، دار هادر، بيروت، بدون تاريخ، ج12
- لزمخشري محمود بن عمر، تحقيق علي محمد البجاوي، الفائق في غريب الحديث، لبنان، دار المعرفة، ج 1

مواقع إلكترونية

master- theses-com النظرية في علم اجتماع ،ت،ن ،11 أغسطس 2020

Maw doo3- com نشأة النظرية التفاعلية الرمزية ،ت،ن،12-02-2014

عبد الفتاح الفاقيد ؛فضاءات الحمامات الذاكرة ؛التاريخ ؛ 15 azemmaurinfo24.com

أكتوبر 2015

تاريخ الحمامات العامة على مر العصور www.sasapost.com

الملاحق

دليل المقابلة:

البيانات الشخصية

1- السن: 19

1- الحالة الاجتماعية:

أرملة مطلقة متزوجة عزباء

2- نمط الأسرة:

أسرة ممتدة أسرة نووية

3- المستوى التعليمي :

ابتدائي متوسط ثانوي جامعي أخرى
(أمي، يقرأ ويكتب)

4- المستوى المعيشي:

جيد متوسط ضعيف

5- وضعية الزواج الاقتصادية:

يعمل لا يعمل متقاعد

6- نوع المهنة:

7- الحي الذي تسكنين فيه:

حي شعبي حي عصري حي فوضوي

8- ما هي الفترات المناسبة لديك للذهاب إلى الحمام

الملاحق

صباحا ظهيرة مساء لا يوجد وقت محدد لذلك

1- المحور الأول: يعد فضاء الحمام أحد أبرز الفضاءات العمومية فهو يشكل في نظر النساء فضاء لتحقيق الذات وعاكس للتقاليد والموروثات للمجتمع.

1- كم مرة تذهبين إلى الحمام في الأسبوع؟

مرة واحدة مرتين ثلاث مرات

2- لماذا تفضلين الذهاب إلى الحمام ولا تستحمين في البيت؟

3- هل تأتين بمفردك إلى الحمام؟

نعم لا

4- أم مع أفراد أسرتك؟

5- كم تمضين من الوقت في الحمام؟

ساعة ساعتين ثلاث ساعات أكثر

6- هل تفضلين الحمام أم الدوش؟

7- هل يعارض زوجك أو أحد أفراد أسرتك الذهاب إلى الحمام؟ في حالة وجود من يعارضك في الذهاب للحمام ما سبب وراء ذلك؟

2- المحور الثاني يعد فضاء الحمام وعاء لمختلف المناسبات والطقوس المتمثلة في النظافة والترفيه والترويح عن النفس والتي تعد في نظر النساء ضرورة لإبراز ذواتهن:

1- هل تجدين في فضاء الحمام متنفس لك من الضغوطات الحياة الاجتماعية؟

2- ما هي المواضيع المهمة التي يفضلن النساء التحدث فيها في الحمام؟

- 3- ما نوع المواضيع التي تحببن التحدث عنها داخل فضاء الحمام؟
- 4- ما هي المناسبات التي يتم احتفال بها في فضاء الحمام؟
- 3- المحور الثالث: تتنوع الأساليب والممارسات الخاصة بالعتاية الجسدية والجمالية لدى النساء بفضاء الحمام والذي يشمل ما هو (تقليدي، عصري):
- 1- ما هي طبيعة الخدمات المتواجدة داخل فضاء الحمام؟
- 2- ما هي لوازم الحمام الضرورية بالنسبة لك وكيف تحضرينها؟
- 3- هل تجدين راحتك في حمام؟
- 4- كيف ذلك؟
- 5- هل تجدين معاملة العاملات جيدة؟
- 6- هل المبلغ المدفوع لدخول للحمام باهض الثمن؟
- 7- هل الحمام الذي تذهبين إليه نظيف؟
- 4- المحور الرابع: يعكس فضاء الحمام دلالات ورمزيات تتوزع بين ما هو (اجتماعي، ثقافي، اقتصادي، جمالي وصحي) لدى النساء بمدينة تيارت.
- 1- حسب رأيك هل فضاء الحمام مفيد للصحة؟ كيف ذلك؟
- 2- في حالة الحيض أو الجنابة هل تذهبين للحمام أم الدوش؟ لماذا؟
- 3- هل تترين أن الاهتمام بالجانب الصحي مرتبط فقط بفضاء الحمام أم هناك عوامل أخرى؟
- 4- هل تترين أن الاهتمام بالجانب مصدرًا لظهور بمظهر جميل؟ كيف ذلك؟

الملاحق

5- هل هناك عادات وتقاليد خاصة بفضاء الحمام؟

6- هل ترى أن فضاء الحمام يعبر عن وضعك الاقتصادي؟ وأين يظهر ذلك؟

7- هل علمك الحمام أشياء تجهلونها؟

ملخص الدراسة:

رمزية فضاء الحمام في المخيال النسوي :

تطرقت دراستنا التي تهدف إلى فهم الرمزية المتداولة حول فضاء الحمام في الثقافة النسائية ولتحقيق أهداف الدراسة تم تقسيمها إلى جانب نظري وآخر تطبيقي حيث تضمن الجانب النظري عرض مفاهيم حول فضاء الحمام والمخيال النسوي أما بنسبة للجانب التطبيقي فتمحور حول دراسة ميدانية شملت حي التفاح في الوسط الحضري بمدينة تيارت بالإعتماد على أسلوب العينة القصدية المتكونة من 30 امرأة من المبحوثات وقد تم الإعتماد على المنهج الكيفي المناسب لهذا النوع من الدراسات عبر إجراء عدة مقابلات وتم أيضا الإعتماد على الملاحظة لجمع المعلومات وقد توصلن الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

. فهم الرمزية المرتبطة بفضاء الحمام في المخيال النسوي وكذلك إستخدام هذه الرمزية في المجتمع والأعمال الثقافية والفنية كما تعمل على تعزيز فهم العلاقة بين المرأة وجسدها والتقاليد الإجتماعية والمجتمعية الموروثة .

. أهمية إستخدام الحمام في الحياة اليومية للنساء في المجتمعات المختلفة حيث يتم إستخدامه كفضاء خاص ومميز يمنح النساء الخصوصية والإستقلالية.

. تحليل الرمزية المرتبطة بفضاء الحمام والتي ترمز النظافة والراحة والتقاليد الإجتماعية و بعض الأنماط الثقافية المرتبطة بجسد المرأة.

الكلمات المفتاحية: فضاء الحمام . الرمزية . المخيال النسوي

Summary of the Study:

Symbolism of the Bathroom Space in Women's Imagination:

Our study aims to understand the symbolism surrounding the bathroom space in women's culture, and to achieve the study's objectives it was divided into theoretical and practical parts. The theoretical part presented concepts about the bathroom space and women's imagination, while the practical part focused on a field study in the Tefah neighborhood in the urban center of Tiaret city, relying on a purposive sample of 30 women. The appropriate qualitative methodology was utilized to conduct several interviews and observations to gather information. The study reached several results, including:

- Understanding the symbolism associated with the bathroom space in women's imagination, and the use of this symbolism in society, culture, and artistic works to enhance the understanding of the relationship between women, their bodies, and inherited social and cultural traditions.

- The importance of using the bathroom as a special and distinct space in the daily lives of women in different societies, where it provides privacy and independence.- Analyzing the symbolism associated with the bathroom space, which symbolizes cleanliness, comfort, social traditions, and some cultural patterns associated with women's bodies.